

العربي الصميم والوطني الشرقي المجاهد الكبير صاحب السماحة والفضيلة

الحاج محمد امين الحسيني

مفتي الديار الفلسطينية ورئيس المجلس الشرعي الاسلامي الاعلى

انَّ آثارَنا تدلُّ علينا فانظروا بعدَنا الي الآثارِ

في سبيل الحق

هيكل سليمان

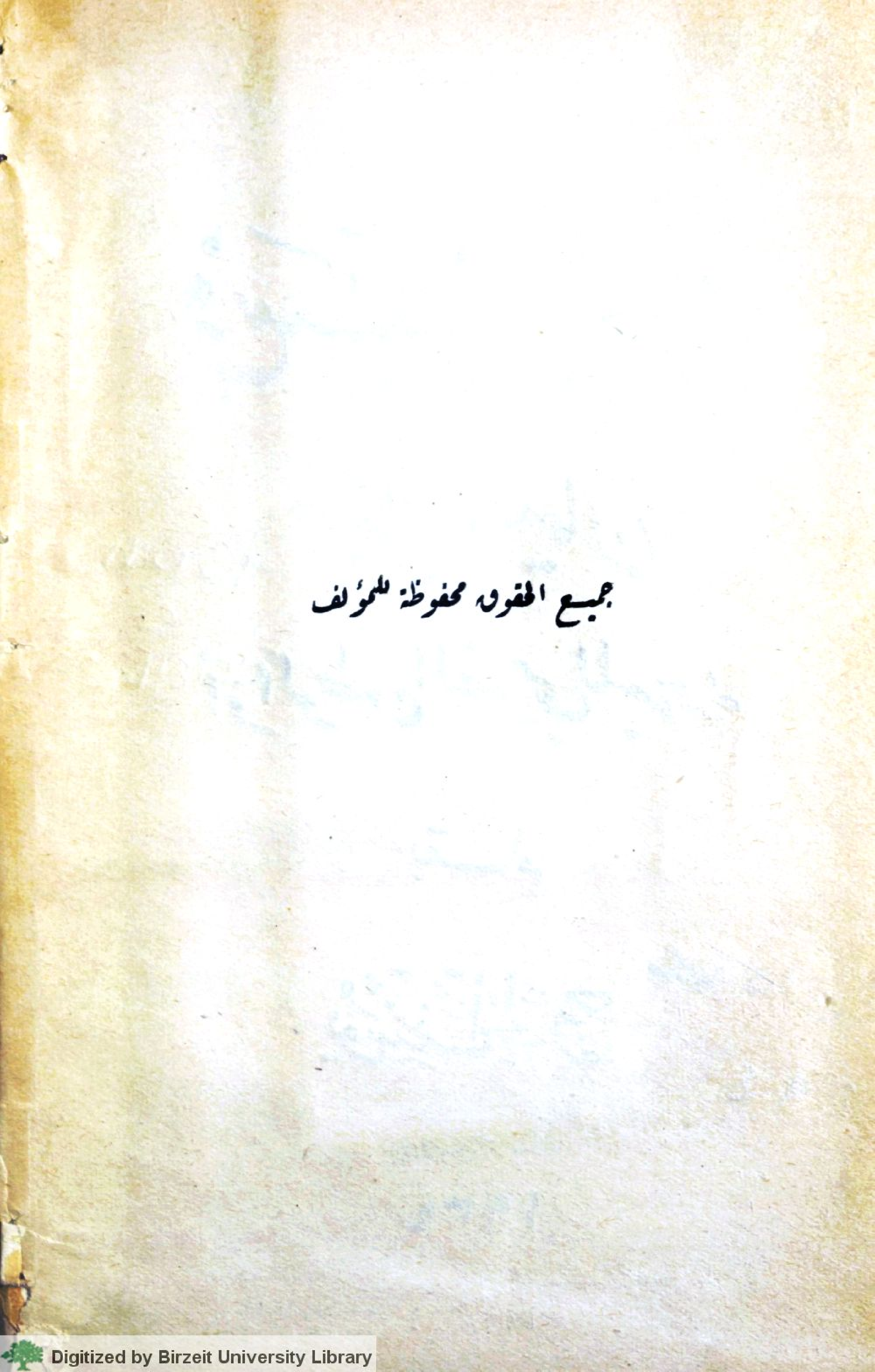
او الوطن القومي لليهود

بقلم

يوسف الحاج

بيروت — لبنان

١٩٣٤



اهداء الكتاب

الى الانسانية التاعسة التي لا تعرف لتعاستها مصدراً ·

الى عقلاء الغرب العاملين على انهاضه من حيرته ·

الى ابناء الشرق الناهضين على مختلف نزعاتهم الدينية والسياسية ·

الى وفود المحبة الواضعة حجر السلام والوئام بين ملوك وامراء العرب ·

الى الاقلام الحرة والكتبة الراشدين والصحافة الرصينة في العالمين ·

الى فلسطين الدامية ذات التاريخ المقدس والاثار الدالة على قدسيتها ·

الى العراق وسوريا ومصر ولبنان المعرضين للفتح الصهيوني المضمر القاسي ·

على يد صاحب السماحة والفضيلة « الحاج محمد امين الحسيني » مفتي الديار الفلسطينية ورئيس المجلس الشرعي الاسلامي الاعلى

ارفع هذا الكتاب

الى العربي الصميم والوطني المجاهد سماحة الحاج امين الحسيني مفتي الديار الفلسطينية ورئيس المجلس الاسلامي الاعلى الوفير الاحترام

يا صاحب السماحة

لقد تمثلت لديّ جلائل اعمالك وعظائم افعالك فقلت : ومن اولى منك برفع هذه الرسالة الى الناس وانت اليوم عميـد فلسطين نقطة دائرتها ومحور الحركة فيها .

ان اثرك العظيم في فلسطين بهمة رفاقك الابطال المجاهدين دلّ على قوة وطنيتك وعقيدتك واخلاصك . لقد حققت في عشرة اعوام نهضة لا تتحقق في عشرات فاصلحت ما تهدم من بنيان المسجد الاقصى وايقظت ما استنام من عواطف المسلمين والنصارى اذاء هذا الخطر المدلهم فانت في ما عملته وتعمله لخدمة امتك وبلادك انما تعمله للنصرانيـة والاسلام في أعزّ ما ادّخراه من الامجاد ، وللانسانيـة الجريحة التي شكت تآمر هؤلاء المتآمرين عليها في جميع بلاد الله .

فأذن لي يا سيدي ان احمل هذا الحجر الصغير الى البناية التي تقيمها يداك وقد رفعت عليها علمك ولواك .

بيروت في اول حزيران ١٩٣٤

الداعي لسماحتكم
يوسف الحاج

في سبيل الحق

هيكل سليمان

او الوطن القومي لليهود

سفر كبير الفائدة يتضمن خلاصة المقررات الصهيونية وحركات اليهود السرية والعلنية قديماً وحديثاً والوسائل التي استخدموها في سائر انحاء العالم لتجديد مملكة اسرائيل للمرة الثالثة على ارض الميعاد المحدودة في برنامجهم من نهر الفرات الى تخوم مصر وتسخيرهم الجمعيات السرية وسائر ما يتفرع عنها من المجالس والاندية على غير علم منها .

لفت نظر

بعد ان انتهينا من تأليف هذا الكتاب ورغبنا في القاء محاضرة عنه تكون ملخصاً له رفعنا عريضة للحكومة اللبنانية بهذا الشأن مرفوقة بنسخة الكتاب الخطية.

والى القراء نص الرخصة المذكورة

الجمهورية اللبنانية

رقم ٧٠٩

بيروت في ٢٨ كانون الاول سنة ١٩٣٣

حضرة مدير الداخلية المحترم

اتشرف بابلاغكم ان مجلس المديرين في جلسته المنعقدة قبل ظهر ٢٧ كانون الاول الجاري لدى اطلاعه على ملف الاوراق المتعلقة بطلب السيد يوسف الحاج المأذونية بالقاء محاضرة تبين العلاقة الشيوعية بالمبادىء الصهيونية لم يرَ مانعاً من اجابة طلبه

وتفضلوا بقبول فائق احترامي

عن رئيس الحكومة

الامضاء : فائق شهاب

AVERTISSEMENT

Après avoir términé la rédaction de ce livre, l'auteur, désireux de faire une conférence portant sur le sujet qu'il venait de traiter, adressa à cet effet, au Gouvernement Libanais une demande d'autorisation qu'il fit accompagner d'un exemplaire manuscrit du livre.

TEXTE DE L'AUTORISATION

REP. LIB. No. 709

Beyrouth, le 28 Décembre 1933

A Mr. le Directeur de l'Intérieur

J'ai l'honneur de vous informer que le Conseil des Directeurs, dans sa reunion du 27 courant prenant connaissance du dossier relatif à la demande adressée par Mr. Joseph Hage en vue d'obtenir l'autorisation de faire une Conférence montrant les liens du Communisme avec les principes du Sionisme, n'a pas trouvé d'inconvénient à faire droit à sa demande.

Veuillez. . . etc.

Pour le Chef du Gouvernement

FAIEK CHEHAB

وقائع الكتاب

١ – الصهيونية وتاريخها وغاياتها .

٢ – اليهود وتاريخهم وديانتهم وقوميتهم واقسامهم .

٣ – فلسطين وتاريخ اليهود فيها وحكاية البراق (حائط المبكى)

٤ – هيكل سليمان .

٥ – الماسونيات – «الماسونية الرمزية ذات الـ٣٣ درجة»

«والماسونية الملوكية اليهودية المعروفة بالعقد الملوكي

والماسونية الكونية التي هي الشيوعية بالذات .

٦ – مستندات ومؤامرات ومؤتمرات .

لوحة الكتاب

اسماء المصادر التي اخذنا عنها الوثائق والمستندات

١ً في فرنسا

جريدتا الطان والماتان اللتـــان لهما النفوذ المعروف في الجمهورية الافرنسية ٠

مجلة العالَمين : La Revue de Deux mondes وهذه المجلة لا يتعرّض للتحرير فيها غيرذوي الحنكة في السياسة والخبرة الواسعة في الصحافة وقد اعتمدناها في كتابنا « الشيوعية او روسيا الحمراء » الذي انتشر في العالم العربي انتشاراً لا يستهان به ٠

مجلة فرنسا القديمة — وهي التي خاضت غمار البحث والتنقيب عن الحركات اليهودية صدر عن ادارتها كتاب تحت عنوان « المؤامرة اليهودية على الشعوب » وقد احرق اليهود يومها هذه المجلة وادارتها ولكن يهودياً واحداً لم يرد على ما نشرته ولا اتى وسيلةً لانـكاره او تكذيبه ٠

٢ً في انكلترا

جريدتا التيمس والمورنن بوست اللتان لهما المنزلة العالية ـفي السياسة الانكليزية ٠

٣ المقررات الدولية

وهي المخابرات والرسائل والمنشورات السرية والعلنيـة التي تداولتهـا ايدي رؤساء الدول والسفارات ومكاتب الاستخبارات بوقائعها وتواريخها ·

٤ الكتب

الـكتب المنزلة المقدسة ، المذهب الروحاني ، تاريخ لبنان لكبار علماء التاريخ - كتب الماسونية لاشهر مؤرخي الغرب والشرق تاريخ سوريا ولبنان للاباء اليسوعيين ·

٥ معلومات خاصة

مقتضبة عن تقرير مجلس اللوردات الانكليزي ومجلة الحارس البيروتيـة والهلال والمقتطف وغيرها من الصحف والمنشورات ومعلومات خاصة عن الماسونيات وكتبها وتواريخها · مؤتمر « بال » سنة ١٨٩٧ ومحاضرات هرزل ، العقد الملوكي ، تاريخ الماسونيـة العام « لزيدان » · الخ

الرسائل

وهي قسم من التحارير التي وردت الينا من المقامات العالية المتعلقة بمؤلفاتنا بهذا الشأن

الرسالة الاولى

عن المجلس الشرعي الاسلامي الاعلى — القدس الشريف

حضرة الاستاذ المفضال يوسف افندي الحاج المحترم

سلاماً وتحية . اما بعد فقد وصلني كتابكم الكريم المؤرخ في اول حزيران ١٩٣٢ المتضمن ما تقومون به من جهود مبرورة ومساع مشكورة في سبيل خدمة الاقطار العربية والبلاد الفلسطينية واني اشكر لكم غيرتكم الصادقة وحميتكم الفائقة واهتمامكم العظيم واؤكد لحضرتكم ان الواجب الوطني يحتم على كل محب لبلاده مخلص لها ان يقوم بمساعدتكم لترويج نشر كتابكم وتسهيل اقتنائه ليعم نفعه غير اني لا اقدر ان اتأكد مقدار العدد الذي يمكن بيعه في البلاد الفلسطينية مع وثوقي بان الاقبال على اقتنائه سيكون عظيماً ان شاء الله ، اخذ الله بيدكم واكثر من امثالكم واقبلوا فائق الشكر وجزيل الاحترام

محمد امين الحسيني

مفتي فلسطين ورئيس المجلس الشرعي الاسلامي الاعلى

٨ صفر سنة ١٣٥١ – ١٢ حزيران ٩٣٢

الرسالة الثانية

من المغفور له غبطة الياس الحويك بطريرك الموارنة

جناب ولدنا الاستاذ يوسف الحاج الاجل المحترم

بعد اهداء البركة الرسولية الى جنابكم ووفور الاشواق لمشاهدتكم لقد أثلج صدرنا ما علمناه من عزمكم الوطيد على طبع كتاب تبسطون فيه تاريخ الماسونية منذ ظهورها حتى الان وقد طالعنا ملخص هـذا الكتاب فوجدناه مفيداً ولازماً من كل وجه لانه يوضح حقيقـة الماسونية كما هي لا كما يحاول البعض ان يموّهوا باظهارها بغير حقيقتها فهو من وضعكم انتم وقد بلغتم اعلى الدرجات الماسونية فوقفتم على دخائل هذه الجمعية واسرارها واطلعتم على مراميها الظاهرة والخفية ولهـذا نرجو ان يقبل على مناصرتكم في تحقيق مشروعكم هذا كل الفضلاء في البلاد ولا سيما الاكليروس الذي من اخص واجبـاته معاضدتكم على تأدية هذه الخدمة الثمينة بتنوير الاذهان في موضوع هام مثل هذا احقاقاً للحق وازهاقاً للباطل .

فنحن مع السادة المطارنة الجزيل احترامهم والاكليروس في طائفتنا مستعدون لمناصرتكم مناصرة عملية تحقيقاً لهذا المشروع المفيد وعربوناً لما نبتغيه لكم فيه من النجاح ودلالة على عطفنا الخاص نمنحكم بركتنا الرسولية تكراراً

عن كرسينا في بكركي في ٢٣ ت٢ ١٩٣١

الياس بطرس

البطريرك الانطاكي

(موضع الختم)

الرسالة الثالثة

من صاحب الغبطة انطون عريضة بطريرك انطاكية وسائر المشرق
للطائفة المارونية

البركة الرسولية تشمل حضرة ولدنا السيد يوسف الحاج المحترم
اخذنا تحريركم المؤرخ في ٢٠ الجاري والذي به تقدمون لنا
كتابكم « الشيوعية » فشكرنا لكم ذلك وسرّنا انكم اقدمتم على هذا
العمل لكشف النقاب عن هذه الشيعة الفاسدة التي اذا استفحل
امرها في ناحية عرضتها للخراب والدمار كما هو الحال في روسيا فعسى
ان تتم لكم الغاية التي توخيتموها من وراء وضع كتابكم هذا فيقبل
القوم عندنا على مطالعته ويحيطون علماً بما هي الشيوعية وبما لها من
المرامي الفاسدة فينبذونها نبذ النواة ويحبطون مساعي الساعين في
نشرها في بلادنا العزيزة وفيما اننا ندعو لكم بالتوفيق نمنحكم البركة
الرسولية تكراراً ٠

الحقير

انطون بطرس عريضه

٢٣ اذار ١٩٣٣ بطريرك انطاكية وسائر المشرق

طلائع الكتاب

توطئة

قد يعتري القاريء اندهاش غريب مما يلاقي من المتناقضات في هذا الكتاب فبين هو يرانا ننقض انقضاض النسر من اعالي الجبال لتمزيق قلب اليهودية وتفكيك عرى الماسونية ودك اركان الشيوعية اذا به يرانا نمد يد العطف والحنان لنمسح دموع الباكين منهم ونضمد جراح اليائسين من حياتهم ونرد قطيعهم الى جادة السبيل باسم الدين العاقل والحرية المعتدلة .

ذلك هو الدليل المتكلم عن صفاء النية ونبالة المقصد فلا نحن من حفظة البغضاء والحقد على بني اسرائيل ولنا بينهم الاخ والصديق وفيهم النبوغ والفلسفة والحذاقة والليونة والاجتهاد ولهم دين سباق في مطلع الالهام والتجلي ، ولا بالنافرين من الاحرار الذين حملوا لواء الحرية الصالح في الزمن العصيب وكنا بين صفوفهم في عهد غير بعيد ولا نزال نخدم مبادىء حريتهم المعتدلة حتى يومنا هذا ، ولا من المتذعرين من البلاشفة وجمعية الامم ساعية لردهم الى طريق الصواب وقد نشرنا عنهم كتابنا « الشيوعية او روسيا الحمراء » .

غير اننا نربأ بهذه الفرق المتنورة ان يقتادها نفر من شذاذ الانسانية الى هاوية الفوضى تجر وراءها ذيول الشقاء وتعرض الانسانية لمشاكل كانت بغنى عنها .

فاذا ما كتبنا هذا الكتاب فانما نكتب لهذه الفئات الثلاث بدافع الحب المجرد كاشفين لها عما يستره عنها ذلك الفريق الذي اتخذها مطية صالحة للوصول الى هدفه الخاص دون علم منها .

ستتكرر كلمة اليهود واليهودية وتاريخهم وديانتهم ومؤامرات يهودية الخ في هذا الكتاب والذي نعنيه بهذه الكلمة هي الفئة الرابعة من الفئات اليهودية التي يمر الكلام عنها متحدرة عن السلالة الرومانية متهودة عن طريق المرأة حسب الناموس اليهودي معروفة عند الاسرائيليين بفئة المنفصلين فهذه الفئة هي التي نفخت منذ القديم واليوم في بوق الصهيونية وهي هي سبب شقاء هذا الشعب النابغ وكره الناس له مما تنصبه من المكايد وتعقده من المؤتمرات والمؤامرات باسم هذا الشعب لدك العروش وخراب الدول ومحو روح الايمان من قلوب غير اليهود مستندة على مال هذا الشعب وحذاقته في كسب الاموال وغير ذلك متسترة وراء « الوطن القومي » لتصل بواسطته الى هدفها الخاص الذي هو الاباحية العامة التي كان يعمل بها الرومانيون الاقدمون .



الاستاذ الاعظم والرئيس الاول والمندوب السامي العام



نقول هذا وليس بخافٍ عنا ان كل يهودي على وجه الارض توّاق لتجديد مملكة اسرائيل على ارض الميعاد غير ان لكل لفيف من هذا الشعب نظرية خاصة في مختلف الوسائل للوصول الى هذه الضالة المنشودة العامة منذ القديم .

واذا ما استشهدنا ببعض ما توارد الينا من الرسائل بهذا الشأن فليس ذلك بالدليل على شدة تعصبنا ضد هيئة وميلنا الاعمى الى اية هيئة من الهيئات البشرية دينية كانت او سياسية انما هو توافق في الرأي وتلاق في الاختبار ، وهناك تاريخ ووقائع حال لا تدع مهربا لهارب ولا مناصاً لمنكر .

وليس من الصعب على رجال الربط والحل ان يعدّلوا في خططهم السياسية لان الاستمرار على الخطأ مع علمهم به خطأ اشدّ بورث وخامة العاقبة ويستوجب توبيخ الضمير .

وغاية ما نرجو من رؤساء الدول والقراء الكرام ان يستقبلوا هذا الكتاب بشيء من التروّي والصبر حتى اذا تجلت لهم الحقيقة ناصعة الجبين بعد درسهم اياه درساً مستوفياً وثقوا به وبفائدته وادركوا قصدنا من تأليفه ، والله من وراء القاصد .

يوسف الحاج

يوسف الحاج

استدراك لازم

اننا لا نقصد من نشر رسمنا ببزتنا الرسمية الماسونية لرتبة الاستاذية العظمى التي هي رتبة الملوك الماسون ولا الكلمات التي قيلت بنا الا اطلاع القارىء الكريم على المقامات التي شغلها يوسف الحاج هذا في الجمعية الماسونية ليثق باننا انما نكتب عن معرفة واختبار، ولا يعجب المطالع اذا كنا نتكلم عن يوسف الحاج الذي هو نحن بالنفس كشخص آخر ذلك لان الاول يمثل احد المأخوذين بروعة الماسونية الواثقين بتعاليمها والثاني مكتشف اغراض الماسونية الحمراء التي تسير الماسونية العامة على غير علم منها وبين الاثنتين فرق بعيد، ومتى ثبت عند القارىء ان يوسف الحاج هو قطب من اقطاب الماسونيات الثلاث وانه خدمها عن اعتقاد وحسن نية وانه من اصحاب البيت الرئيسيين « وصاحب البيت ادرى بالذي فيه » وثق ثقة كاملة بصحة كل ما في هذا الكتاب . اما تدوين بعض الاشياء عنه فليس هو الا لاجل التاريخ والتدليل على صحة ما يقول بشكل لا يبقي اقل مجال لأقل شك او ارتياب .

مشاهير الرجال الماسون

صدّرت المجلة الماسونية المصرية الرسمية – لسان حال المحفل الاكبر الوطني المصري– عددها الرابع للسنة الرابعة بصورة الاستاذ يوسف الحاج ببزته الرسمية للاستاذية العظمى الملوكيـة ووساماته العديدة ، تحت عنوان « مشاهير الرجال الماسون » ونشرت في صفحة ١٢٤ ما يأتي :

يوسف الحاج – استاذ اعظم اقليمي فخري ، منـدوب سامٍ عام على شروق سوريا وفلسطين والعراقين ، حائز درجة ٣٣ « وهي اعلى الدرجات الماسونية العامة » رئيس اول لدرجة العقد الملوكي ، موسس عشرة محـافل رمزية وثلاث مقامات لدرجة ١٨ « درجـة الصليب الوردي » ومجلس شيوخ حكماء لدرجة ٣٠ ، وهو من موظفي المحفل الاكبر الوطني المصري ورئيس محفل « الحاج » في بيروت رقم ٢٦١ ؟ وقد دعي باسمه تكريماً له . حائز على عشرة اوسمة ذهبية من محافل ومقامات ومجالس مختلفة ووسام خاص لدرجة ٣٣ من المجلس السامي العـالي المصري وهو اول من ادخل الماسونية للوطنيين في العراقين العربي والعجمي واول من استحصل على مأذونية للماسونية النسائية السورية اللبنانية اسوة بالنساء الغربيات .

وضعنا رسمه في صدر هذا العدد بمناسبة حفلة الشاي التي اقامها المحفل الاكبر الوطني المصري بفندق الكونتيننتال « في القاهرة » بتاريخ ٨ ديسمبر تكريماً وتوديعاً له ، لاعتزامه العودة الي بلاده سوريا « لبنان » بعد ان قضي بمصر اربعة شهور خدم فيها العشيرة الماسونية خدمات جليلة ستبقى خالدة الاثر في تاريخها ، وقد حضر هذه الحفلة اعاظم الرجال وبينهم السفراء والوزراء والقناصل واصحاب المقامات العالية في المملكة المصرية وغيرها وقد تليت فيها الخطب العديدة على ما للاستاذ الحاج من المقام الكبير بين الاحرار فاجمعوا على الثناء عليه والاعتراف بارائه وخطبه الحرة ومناصرته المادية التي بذلها في سبيل الخير العام ولما القى كلمته الفلسفية وتقاطيع من شعره الرقيق قوطع بتصفيق حاد وانصرف المدعوون معجبين من المحتفى به

و« وفي اليوم الثاني من موعد الحفلة نشرت الجرائد والمجلات المصرية كالمقطم والاهرام والنيل ما كانت عليه تلك الحفلة من الحفاوة والتكريم وقد نقلت عنها الصحف البيروتية كالمعرض وغيرها من الصحف الراقية » .

قبل الترقي الى الاستاذية العظمى والمندوبية السامية

القاهرة في ٢١ مارس ١٩٢٣

حضرة الاخ المحترم يوسف الحاج

بعد التحية الاخوية : انه بالنظر لما لمجلتكم « الوقائع الماسونية » من الشهرة والانتشار في العراقين والبلاد السورية وفلسطين وبناءً على ما عرض علينا قد وافقنا على ان تكون مجلتكم الزاهرة لسان حال المحفل الاكبر الوطني المصري في البلاد المذكورة مع جريدتكم الانوار آملين ان تكونوا بهذا الترخيص خير واسطة لاعلاء شأن الماسونية في البلاد العربية والله يوفقكم لما فيه الخير العام

كاتب السر الاعظم — الاستاذ الاعظم الاقليمي لسوريا وفلسطين — الاستاذ الاعظم

محمد رفعت — الياس نحاس — ادريس

القاهرة في ١٦ يوليو سنة ١٩٢٤

اخي وصديقي يوسف افندي الحاج

اكتب لك هذا وقد ارتج علي فلم اعد ادري ماذا اكتب ولا ماذا اقول . فقد وصلني منك تلغرافان يبشر احدهما بانك ستستأنف جهادك المشهور بتلك الهمة المعروفه وينم الثاني عن يأس تسرب الى نفسك الكبيرة ثم اعقب ذلك سكوت طويل فلم ترد ان ترد على كتبي المتتابعة التي وجهتها اليك لأدلك على معركة اثار غبارها في ساحة الحق اخ مصري قصد الى بيروت لترويح النفس حتى تتقدم الى حمل لوائها وتستفز النفوس الى ملاحقة الباطل

فانظر بعد ذلك كم تكون دهشتي حين اعلم بانك تخلفت عن المعركه وانت قائدها وتخليت عن اخوان غرباء يجاهدون في بلدك وبجوارك في سبيل تأييد مبدأ طالما جاهدت في سبيل تأييده ، وقد يمكن ان اصدق ما وصلني من جملة مصادر في بيروت ان يوسف الحاج — يوسف الحاج قد هجر الماسونية وتخلى عنها بين عشية وضحاها ، وكيف يكون وقع ذلك من نفسي امام الذين كانوا يراهنونني على على مثل هذه النتيجة و كنت اراهنهم على عكسها

فبالله هل تبدلت الارض غير الارض والناس غير الناس حتى

يتبدل الحاج بغير الحاج فيخذلني في قوم خاصمتهم من اجله ويدعني بينهم سخرية وهزوءة ، قد يكون ما نقلوه الي صحيحاً ولكن ايمكن ان يكون صحيحاً كذلك ان تقاطعني كصديق كما قاطعتني كماسوني ؟

تلك والله كبيرة لا اصدقها ولو وضحت الادلة على صحتها ولو داومت على ان يكون جواب كتبي اليك القاءها في سلة المهملات .

والسلام عليك

محمد رفعت

السكرتير الاعظم للمحفل الاكبر

الوطني المصري



Société Républicaine des Conférences populaires.

Siège sosial: 7 Rue de l'Isly-Paris

Mr HAGE JOSEPH

BEYROUTH GRAND LIBAN

Membre actif, Délégué

PARIS le 1, 8, 1923

le président
A. Pouison

le délégué général
Uelhouf

التَرجمة

الجامعة الجمهورية لالقاء المحاضرات الشعبية

مكان الاجتماع : شارع ليسي في باريس

السيد يوسف الحاج - بيروت لبنان الكبير عضو عامل ومندوب

باريس في ١ — ٨ — ١٩٢٣

الرئيس المسيو بويسون
رئيس مجلس الشيوخ الافرنسي

المندوب العام
ولهوف
الاستاذ الاعظم للمحفل الاكبر الوطني الافرنسي

ترجمة التحرير الذي ارسله حضرة الاب « فر كن » رئيس كنائس « اورشليم الجديدة » المحترم جواباً الى الاستاذ الحاج على مخابرة جرت بين الاثنين بهذا الشان

عن « مونالنس بان » الولايات المتحدة ١٤ ك٢ ١٩٢١

سيدي العزيز

ان كتابك اللطيف المؤرخ في ١ تشرين الثاني احدث فيَّ لذة كبرى وتأثيراً عميقاً .

ان كان الله يدعوك لتكون اساساً وعماداً « لاورشليم الجديدة » في وطنك المحبوب فانك بعملك هذا تترك اسماً خالداً في اسفار كنيسة المستقبل ..

ولتشجيعك ارسل اليك الآن مع احتراماتي الخالصة المؤلف الوحيد الذي طبعته بالافرنسية وعنوانه « قانون الايمان في اورشليم الجديدة » الذي فيه اختصرت بلغة بسيطة لاهوت الكنيسة الجديدة

واسمح لي يا سيدي المحترم ان اسدي اليك بنصيحة اقتبستها من اختباراتي الشخصية وهي :

ان امكنك ان تقرأ مؤلفات هذه الكنيسة كل يوم وبدون

انقطاع فانك تجد فيها كل مرة شيئاً جديداً وحقيقـة جديدة تكون قد فاتتك في المطالعات السابقة وبنوع خاص تمكن نفسك من معرفة لاهوت « الكنيسة الجديدة » فان اول مؤلف يقتضي مطالعته انما هو « الديانة المسيحية الحقيقية » .

واني مستعد لتقديم جميع المعلومات التي ترغبهـا والاجابة على جميع الاسئلة التي تروم طرحها عليّ .

متمنياً لك كثيراً من النجاح والنور الاكبر في جميع سبلك

المخلص لك

فوكن



نص الدعوة التي وجهها مؤلف هذا الكتاب لعموم سكان لبنان وسوريا مرخصاً بها من الحكومة اللبنانية بعد اطلاعها على الكتاب خطاً

حضرة ٠٠٠

في سبيل الحق

الشيوعية والصهيونية وموقف الماسونية بين الاثنتين

محاضرة عربية ملخصة عن الكتاب الخطي « هيكل سليمان او الوطن القومي لليهود » بقلم الاستاذ يوسف الحاج . تلقى هذه المحاضرة من مؤلف الكتاب في مسرح المرصد (الكاربون) ساحة الاتحاد بيروت الساعة العاشرة من صباح الاحد الذي يقع في ٧ ك ٢ سنة ١٩٣٤ (الدعوة خاصة وبدون بدل) تتضمن المحاضرة : اولاً حيرة العالم بين الاباحية المطلقة والارستوقراطية المستبدة (٢) مجلس اللوردات وفشل دعوى الصهيونيين فيه . (٣) التنازع القديم الدائم على رومه وفلسطين . (٤) الماسونيات الظاهرة والمستترة وموقف الاحرار بينها . تطواف حول الارض ودورة مع الاجيال . تفتيش عشرين سنة وتأليف سبع سنوات يلخصها المحاضر بساعتين . والمحاضرة مدعومة بالمستندات والادلة اللازمة فلا تندد ولا تهجم لان القصد منها الاهابة بالمجتمع وتعريف القوم حالة العالم اليوم وسبب اضطرابه وموقفه بين قوتين متطرفتين ولزوم التوازن الاجتماعي العام .

وقد نشرت صحف بيروت هذه الدعوة بحينها .

تمهيد للصهيونية

الصهيونية — هي حركة اليهود الغالبين تجديد انشاء المملكة اليهودية وقاعدتها فلسطين واعادة بناء « هيكل سليمان » الذي هو رمز جنسيتهم ..

هي جمعية كبيرة مركزها في لندن تهتم باليهود انشئت هناك سنة ١٨٩٦ بهمة الدكتور « هرزل » وقد شاعت تحت اسم الصهيونية لان اخص من سعى بانشائها « جمعية صهيون » في النمسا قديمة العهد وغايتها ايجاد وطن للشعب اليهودي في فلسطين ومنذ ذاك الحين تجددت الهمم وتعددت المؤتمرات وتوفرت الوسائل لتوجيه اليهود من كل البلدان الى فلسطين .

وقد دعيت بهذا الاسم نسبة لجبل صهيون الواقع على صحراء سينا حيث عسكر بنو اسرائيل ليقيموا الصلاة لله ويرفعوا الشكر اليه على نجاتهم من ايدي المصريين وعلى هذا الجبل رأى الملك داود في منامه شكل الهيكل الفاخر الذي شيده بعد ذلك ولده سليمان واخذ خشبه من « ارز لبنان » بواسطة حيرام ملك صور .

وان حائط المبكى (البراق الاسلامي) الذي قامت القيامة

بخصوصه هو الحائط الباقي من « هيكل سليمان » وهو احد جدران المسجد الاقصى حالاً واليهود يلثمونه باكين بكاء يستحث المتفرجين عليهم الى مشاركتهم في البكاء ·

وهذا المكان معروف في عهد التوراة القديم « بجبـل موريا » اعد عليه ابراهيم الخليل عدته على صخرة فيه لتقديم ابنه اسحق ذبيحة لله ، وكما يعتقد النصارى ان السيد المسيح صعـد الى السماء عن هذه الصخرة يعتقد المسلمون بان النبي محمداً امتطى صهوة البراق هناك وصعد الى الجنة



تمهيد للشيوعية او البولشيفيكيه

(ومعناها « كل شيء مشاع للجميع »)

يقولون ان البولشيفيكية هي غاية الديموقراطيــة التي كلفت الاحرار سيولاً من الدماء في سبيل تحقيقها ، وانها جسم الاشتراكية العامة الذي كانت الديموقراطية صورة له . بل هي الاشتراكيــة المستعجلة لخلاص الانسانية من الجور الارستوقراطي القديم بل هي الحرية المحسوسة التي ينشدها الاحرار في محافلهم

ويقولون ان الضغط الروسي والمعاملة التي كان يستعملهـا الارستوقراطيون مع العمال قد ولدا فرقة خصوصية دعيت باسم البولشيفيك يئن العالم اليوم من اعمالها .

البلاشفة — هم جماعة من الناس تقاوم كل سلطة وتعمل على هدم كل فرق يميز الواحــد عن الاخر ، فهي تطلب ان لا يكون في جماعة البلاشفة غير اسم واحد « بولشيفيك » فانا يجب ان يكون اسمي يوسف بولشفيك وصالح بولشيفيك الخ ، وان ما ينـاله الفرد باجتهاده من مال او ارض او متاع يجب ان يجيء به اليهم ليقسم بين الجماعة ، وهي لا تحترم شرف الوطنية وتقول بان الناس يجهلون

مغني الوطنية وعندها ان الوطنية الحقة هي محبة العالم باسره ومن الجهل انكليزية شكسبير وفرنساوية روسو والمانية غيت وعربية المتنبي وهكذا شأنها بين المذاهب والاديان واللغات ٠

ومبدأهم مبني على امرين : الاول التساوي التام في توزيع الاموال والارزاق ورفع المسؤولية عن عاتق الاباء والامهات في اعالة وتربية الاولاد ووضع كل ذلك على مسؤولية الدولة فهم في ذلك يريدون ان يقضوا على حق الفرد الواحد من جميع وجوهه ويهدمون الرابطة العائلية بتحليلهم الطلاق دون ما سبب وفي اي وقت وقع ٠

قالت مجلة « العالمين » الافرنسية في عددها السنوي لعام ١٩٢٨ تحت عنوان البولشيفيكية والحريات بتوقيع ثلاثة نجوم ما يأتي :

ان مبدأ الحرية يعيش في فرنسا منذ ١٥٠ سنة عدها الافرنسيون اثمن من الحياة فما هو هذا المذهب « مذهب الحرية الديموقراطية » وما هي قيمته امام المذهب الشيوعي اليوم ؟

ان الثورة الافرنسية كانت واضعة نصب عينيها نظام الفرد « حق الانسان » اما الثورة الروسية فانها تنظر الى نظام الجماعة كأن الحرية الفردية ليس لها مكان في الحياة ٠

فنرى ان بين النظرتين هاوية عميقة فلا يستطيع احد ان يتمسك باهداب الثورة الروسية دون ان يجد نفسه مضطراً لان يترك تماماً ما يكون قد ورثه من مؤثرات الثورة الافرنسية وعليه ان يختار من بين الاثنتين اما هذه واما تلك وباستطاعتنا بعد اطلاعنا على مرمى الثورتين ان نحكم على مبدأيهما ونختار احدى النظريتين اللتين تقوم الثورتان عليهما ونتسائل عما اذا كان القوم الاحرار يستطيعون فعلاً ان يعيشوا في البيئة التي يتنشق الروس هواءها اليوم.

اما مبادىء الشيوعية التي يحسبها الناس لاول وهلة فردوساً سماوياً فاننا بعد ان نفهم القارىء ان مبادىء هذه الشيوعية قامت على فكرة يهودية كما صار معلوماً عند الجميع نترك تعريف القصد من هذه المبادىء للكاتبين الافرنسيين « تارو » كما يأتي :



تمهيد للماسونية

الماسونية — واصلها بالافرنسية « فرنسماسونري وبالانكليزية « فريمايسن » اي البناء الحر او البناؤن الاحرار

وهي ثلاثة فرق : الاولى الماسونية العامة . الثانية الملوكية . الثالثة الكونية .

فالرمزية العامة ذات الـ ٣٣ درجة رمزية بحتة ، هي جمعية خيرية غايتها ترقية الفكر البشري وممارسة عمل الخير ، مبدؤها حرية الضمير المطلقة والتضامن البشري وهي تحترم ما لكل واحد من اعضائها من المعتقد الديني والمنزع السياسي وتحرّم في مجتمعاتها تحريماً قطعياً كل مناقشة دينية او سياسية يكون موضوعها المناظرة في الاديان او القدح في اعمال السلطة المدنية والحكومة العادلة

وهذه الفرقة تكثر من الرموز في جميع درجاتها وتعاليمها توصلاً الى المعرفة التي ترغب تفهيم ابنائها معانيها ويتلقن اعضاؤها هذه الدرجات تدريجاً وبعد امتحانات مختلفة .

فالماسوني من هذه الفرقة رجل حرّ ذو اخلاق حسنة يؤثر العدالة والحقيقة على كل شيء ولا يميز بين الناس مهما تفاوتت درجاتهم

العلمية والمالية اذا كانوا متساوين في عمل الفضيلة ·

ولا تقبل في عضويتها من لا يعتقد بالله وخلود النفس وهكذا الطريقة الافرنسية للمحفل الاكبر الافرنسي الا ان الشرق الاعظم الافرنسي لاسباب شاذة قد قبل في عضويته بعض علماء الافرنسيين السالفين · خلافاً لهذه القاعدة ·

وهي تحترم حب الوطن وتقدس شرف الوطنية ولغتها غير انها لا تدفع الوطني الى كره غير وطنه وان لا يتعدى عليه ويطمع فيه وتعلم ابناءها شريعة التساهل والتسامح · ويمكننا ان نلخصها بكلمة واحدة وهي « الديموقراطية المعتدلة »

وسنأتي بما سيمر الكلام عليه في هذا الكتاب على هذه الفرقة وكيف تسرب اليها شيء من السياسة والمناقشات بينها وبين رجال الدين خلافاً لدستورها حتى في درجاتها العالية ·

وهذه الفرقة هي الشايعة في سائر اقطار العالم وبين جميع الهيئات على مختلف سياساتها ودياناتها · ما خلا الكاثوليكية حتى واليهود انفسهم لاسباب سيأتي ذكرها ·

الفرقة الثانية — الماسونية الملوكية المعروفة في الماسونية الرمزية العامة « بالعقد الملوكي » مرتبطة فيها متفصلة عنها بطريقة لا يعلمها الا الراسخين في تاريخ الماسونيات الثلاث ·

ان مبدأ هذه الفرقة وتعاليمها ودرجاتها وغايتها ترمي كلها الى تقديس ما ورد في التوراة واحترام الدين اليهودي والعمل على تجديد المملكة اليهودية في فلسطين باسم الوطن القومي لليهود او باي اسم آخر واعادة هيكل سليمان وتقدمة القرابين فيه وبالاختصار ارجاع العهد القديم بجميع ما كان عليه ·

وهي تدعي انها تتمة الماسونية الرمزية وغايتها وان ما يستعمله اعضاء الرمزية من الرموز مشيرين فيه الى تعاليم اجتماعية عامة يفسره ابناء هذه الفرقة بالمعنى المطابق لتاريخهم مكاناً وزمناً وحادثاً واما الماسون الرمزيون فلا يعلمون من ذلك شيئاً وعدد الداخلين منهم في هذه الفرقة قليل جداً خصوصاً في الشرق ·

الفرقة الثالثة – الماسونية الكونية : ان هذه الفرقة غير معروفة الا من نفر قليل جداً من اليهود انفسهم اي ابناء الماسونية الملوكية وهذا النفر هو من فئة المنفصلين من اليهود وهم رومانيو السلالة يهوديو الطائفة كما سبق ·

وغاية اعضاء هذه الفرقة استخدام الماسونتين السالفتي الذكر لانشاء الفوضى في العالم دائماً على قاعدة فرق تسد ليستطيعوا الرجوع بواسطة اليهود والماسونية الى رومه التي كانت مملكة اجدادهم ونشر الاباحية المطلقه كما كان يفعل اولئك الاجداد امثال نيرون وغيره

وبسط جناحي النسر الروماني على العالمين الغرب الشرق .

وليس لهذه الفرقة غير محفل واحد في اميركا (النيويورك) لا يدخله غير العدد القليل من هذه الفئة المنفصلة ولا يعلم مقره غير الله وابناء التفتيش وهو هو الذي يدير كل حركة ثورية وفوضى سياسية بسائر الوسائل والطرق وبواسطة الثروات اليهودية وغيرها تحت اسماء مختلفة وجمعيات وشرائع وقوانين لاشخاص عديدين ودول عديدة ، وقد مرّ الكلام على ارتباط هذه الفئة بحرف التاآت الثلاث التي هي العلامة الرومانية الدولية وسنمر على شيء منها في هذا الشأن . وغاية هذه الفرقة مجهولة كل الجهل من الماسونية الرمزية العامة .

اشارة الماسونية الرومانية الكونية

كما ان الماسونية الرمزية ذات الـ ٣٣ درجة هي فكرة يهودية كذلك الماسونية اليهودية «العقد الملوكي» هي من اوضاع الرومانيين

ان كتاب العقد الملوكي «الماسونية اليهودية» يثبت نفسه انه تتمة الماسونية الرمزية كلها (ذات الـ ٣٣ درجة) التي هي الدرجة الرابعة اعلى الدرجات الماسونية الاصليه وهي درجة «الرفيق» استناداً الى ما ورد في صفحة ٤٩ من كتاب العقد الملوكي من ان الكلمة المفقودة في درجة الاستاذ (الدرجة الثالثة في الماسونية الرمزية) قد وجدت في درجة العقد الملوكي بعد مرور خمسمائة سنة على اختفائها ، وان هذا (العقد) يظهر لمطالعيه ان الماسونية الملوكية هي جمعية يهودية بحتة بينما نرى من خلال السطور انه حتى في درجة العقد الملوكي يوجد نقص عظيم لا يوجد له اثر في كامل هذه الدرجة

واذا قسنا على الناموس اليهودي مهما تفرقت فئاته نجد ان الماسونيات بدرجاتها ليست بيهودية محضة بدليل ان رسم حرف التاآت الموجود لهذا الموضوع الذي هو العلامة الكبرى في العقد الملوكي انما هو روماني بجميع رموزه الهندسية وهو نقطة دائرة العقد الملوكي الذي يستدل عليه من تلك التفاصيل انه هو الغاية القصوى من هذه الماسونية الملوكية .

وقد ورد في كتاب (تبديد الظلام) صفحة ١٣٢ من ان الملك هيرودوس اغريبا (ملك اليهودية من سنة ٣٧ الى سنة ٤٤ بعد المسيح وهو حفيد هيرودس الكبير الذي قتل اطفال بيت لحم) قال للذين عاونوه على تأسيس اول محفل ماسوني في اورشليم ما يأتي :

«ان اول واسطة نجعل بها جمعيتنا عظيمة وخطيرة ومشوقة هي ان نكتم عن جميع الناس سر تاريخ تأسيسها ... اما الطريقة الواجب اعتمادها فهي ان نفهم من يدخل معنا ان هذه الجمعية قديمة جداً لا يعرف شيء من تاريخ انشائها ولا من هم منشئوها وانها كانت منحلة وميتة منذ عهد يسير واذا وجد معترضون ولا بد من وجودهم فينبغي ان نحملهم على التصديق بقولنا لهم : ان الملك هيردوس قد وجد في خزائن اوراق ابيه اوراقاً قديمة تشير الى جمعية قديمة ذات شارات وقوانين فاحب ان يجددها ويخرجها من مدفنها لانها اعجبته فجددها على حسب ما عرفه عنها من تلك الاوراق فبهذا الكتمان نخفي الغاية التي من اجلها اسسنا جمعيتنا كما نخفي تاريخ تأسيسها عن كل انسان»

ان هذا القول اوقع فينا الريبة وحملنا على التفتيش في تاريخ يوسيفوس ابن كربون اليهودي الذي استوعب اخبار اليهود وملوكهم وعلاقاتهم مع روميه وانتقال بعضهم اليها ففيه نجد النص

الصريح ان عائلة اغريبا التي في رومه والتي نشأ منها نيرون الظالم وغيره هي من عائلة اغريبا التي حكمت اليهودية واشتهرت بزمن الفتح الروماني وبعده وكان منها هيرودس الكبير وسلالته كما يظهر من الصفحات ١١٣ و ١٢٦ و ٢١٧ و ٢١٨ من كتاب يوسيفوس في حوادث انتيبطروس والد هيرودس الذي خلف هركانوس ابن اسكندر ملك يهوذا واحبه قيصر روميه ، فهيرودس قتل ولديه اسكندر وارسطوبولس وألقى العداوات بين المكابيين حتى اضطربت اليهودية وكان جلاء اليهود بزمن اغريبا ابن اغريبا ابن ارسطوبولس ابن هيرودس في الشرق وكان بعهده نيرون الذي احرق روميه وارتكب المظالم فيها ولما جاء بومبيوس القائد الروماني وفتح بلادنا استأسر بعض هؤلاء الحكام وكان هركانوس من بني حشمتاي من الفريسيين فانتقل الى الصدوقيين وحدثت فتن في اليهودية حملت اليهود على ان يكرهوه هو وبنوه وكان هركانوس اول من سمي ملكاً من المكابيين واشتهر حفيد ارسطوبولوس ابن اسكندر ابن هركانوس وعادى اخاه هركانوس الذي قتله هيرودس هو وانتيغونوس ابن ارسطوبولس الى كثير مما فصله المؤرخ .

فكان تشابه اخلاق العيلتين بين اغريبا في اليهودية وفي روميه يزيل شكنا بما قلناه عن افراد العائلتين وعداواتهم ومظالمهم فاتفقتا

مع بعد الديار بخصائص جعلت اغريبا الرومانية تساعد آل اغريبا اليهوديــة على معاداة اليهود ورمي الشقاء بينهم مما سبب خراب هيكلهم وسبيهم كما اتفقتا معاً على معاداة نصارى رومية واحراقها بيد نيرون واتهامهم بهذه الجناية فضلاً عن قتل القديس بولس ·

فكانوا جواسيس المملكة ووشاة سكانها في الشرق والغرب · ولهذا وجدت فئة يهودية (تهودت عن طريق المرأة) لا تؤمن ولا تمارس الطقوس ولا تتعاطى الشعائر الدينية المعلومة عندهم وهــذه معروفة بالمنفصلين فهي هي نفسها من سلالة هاتين العائلتين قــد اندفعت بعامل الحيوانية وبشرة الانتقام ضد كل من سكن رومه ممن يعتقدون ان فيها مقر اجدادهم متسترين وراء الشعب اليهودي باسم القومية اليهودية لاعتقادهم ان اليهود هم الواسطة الوحيدة لهذه الغاية التي يرمون اليها بسبب تشتتهم في الارض ومــكانة ثروتهم وقوة نبوغهم الخ فكانوا يتصورون كثيراً من الخيالات التي تخطر لهم انها واقعة حقيقية ·

فمن هذه الادلة نستنتج ان الرومانيين لهم اليد الاولى في هــذا العمل للضرب على ايدي اليهود و كسر نفوذهم من باب « قسم تملك » او فرق تسد) ·

الشعب اليهودي

مقدمة عنه

ان تاريخ الامة اليهودية يعد من التواريخ المقدسة التي يقف كل انسان امامها موقف الاحترام . واليهود اصحاب علم وعقل وذكاء فمنهم العالم والفيلسوف والصحافي والمحامي والقاضي والطبيب والمالي والصيرفي والحاكم والمحسن والاقتصادى والاجتماعي وهم اصحاب اعمال عظيمة ومشاريع كبيرة واهل ودعاةٍ وتواضع وامانة وصبر .

ويقسم الشعب اليهودي الى اربع فئات دينيه :

الاولى — فئة « الارثوذكسيين » اي المستقيمو الرأي فهم جماعة الاتقياء والمحافظين كل المحافظة على جميع قواعد الدين وفرائضه على ان واجباتهم لا تتفق مع العيشة العصرية فهم في السبت لا يركبون عجلة ولا يقطعون ورقة ولا يوقدون مصباحاً ولا ناراً ولا يكتبون شيئاً كما انهم لا يذوقون لحم الخنزير وغيره من الحيوانات المعروفة عندهم « بالنجسة » ولا يخلطون في مأكلهم اللحوم مع الالبان والسمن الحيواني ويقال ان عدد هذه الفئة قد تناقص كثيراً لكنهم ليسوا بقليلين كما يظن .

الثانية : فئة « المواظبين » وهؤلاء يماشون السيرة العصرية لكنهم يحفظون الطقوس والصلوات ولا يهملون شيئاً من الاعياد ويسمعون مواعظ الحاخامين ولهم مقام محفوظ في الهيكل ·

الثالثة : فئة « المسائرين » فهؤلاء لا يأبون الشخوص الى الهياكل لكنهم يذهبون لاجل التظاهر وهم يعرفون انهم يصادفون فيها زعماءهم وغيرهم ممن تربطهم معهم صداقة متينة ·

الرابعة : فئة « المنفصلين » فهؤلاء لا يذهبون قط الى المعابد غير انهم يفتخرون بانتسابهم الى اليهودية ، هؤلاء اليهود المنفصلون هم من اصل روماني ولدوا اولاً من امهات يهوديات وقد دعوا يهوداً لان الناموس اليهودي يعتبر كل مولود من ذكر يهودي او انثى يهودية تابعاً للعشيرة الاسرائيلية كما حدث مع كورش ابن احشويروش ابن استير اليهودية الذي اعاد شعب امه الى ارض يهوذا بعد سبي بابل وامر باعادة بناء الهيكل وبعث بالهدايا الفاخرة والمال الكثير لبنائه وتزيينه ·

جان وجيروم تارو

هما اخوان افرنسيان وكاتبان كبيران اشتهرا في عالم الادب الافرنسي بمؤلفات كثيرة من روائية واخبارية تحدث عن اخلاق الشعوب وعاداتهم في مختلف الاقطار وبعيد الامصار

وقد اصدرا مؤخراً كتاباً عنوانه « اذا لم يملك اسرائيل » وهو كتاب جاء حلقة في سلسلة المؤلفات التي يواصل هذا الكاتبان نشرها عن اليهود وقد سبق لهما انهما اصدرا منذ سنوات مؤلفاً تحت عنوان « اذا ملك اسرائيل » نقله الى العربية الكاتب القدير الخوري انطون يمين ٠

اما كتابهما هذا « اذا لم يملك اسرائيل » فهو مجموعة دروس وملاحظات واختبارات محسوسة قيمة ٠

ومما جاء في بحثهما عن العنصر اليهودي : ان اليهودي شخص ذاتي يسعى في المجتمعات التي يعيش فيها ان يوحد ثقافتها توحيداً تاماً في جميع مناحي نشاطها حتى تذوب منها المميزات العنصرية المؤلفة منها هذه المجتمعات ويبقى وحده محتفظاً بميزته اليهودية الخاصة التي لا يمكن ان تتحور مهما تقلبت عليها السنون والاجيال

وبهذه الطريقة يبقى قوياً

ويضحك الكاتبان كثيراً من اولئك المفكرين الاحرار الذين يزعمون ان اليهودي يندمج في العناصر التي يعيش في بلادها ويقولان ان اليهودي في الواقع يظل دائماً وابداً يهودياً حتى انه لو احب الشعوب التي يعيش بينها او اعتقد انه احبها او انه قد احبها حقيقة فان دمه يبقى دائماً دماً يهودياً يسيطر على كل تصرفاته واعماله وقد اثار كتاب الاخوين تارو في الاوساط اليهودية ضجة كبيرة هائلة .

فما راي الاحرار في بلادنا ؟



العراق

دولة يهودية منذ عشرين سنة

التاريخ يعيد نفسه

جمعتنا الصدف باخ صديق (نذكر اسمه عند الحاجة) له معرفة تامة بسيادة الاستاذ (تاجر) حاخام الطائفة الاسرائيلية في بيروت سابقاً وضرير دمشق حالاً ويظهر هذا الصديق اعجابه بذكاء ومقدرة الاستاذ التاجر ومعرفته اللغات العديدة التي يتكلم بها وبنوع خاص تعمقه في اللغة العربية وانه جوّابة مشهور رحل الى سائر الدول وقابل ملوكها وامراءها وباحثهم في شأن الوطن القومي لليهود وله فيه تقرير مستفيض رفعه الى السلطان عبد الحميد في ذلك العهد ضمنه خارطتين الاولى لفلسطين والثانية للعراق « ما بين النهرين » وقد قال فيه ان فلسطين لا تستطيع تعبئة اكثر من ربع الشعب اليهودي هذا اذا فرضنا المحال ولم يبق فيها ساكن واحد من المسلمين والنصارى وهو يشير الى انشاء دولة يهودية في ارض « ما بين النهرين » حيث تستطيع ان تسع من ثلاثة الى اربعة ملايين من الامة اليهودية ولقلعة بعلبك دخل عظيم في ذلك التقرير وهو يعتقد انه لو طالت

حياة عبد الحميد لتم تقريره كاملاً .

ويقول ايضاً : ان انشاء وطن قومي في فلسطين خطر على اليهود من جملة وجوه اولاً بالنظر لضيق المساحة ثانياً لتعرضهم دائماً الى هجمات العرب من مسلمين ومسيحيين وعجز اليهود عن دوام المحافظة على كيانهم دون دولة تماشيهم دائماً فالمشاغبات والمذابح الدائمة تجعل فلسطين ساحة حرب ومجزرة بشرية مستمرة وهو يعتقد ان كل دولة تساعد الشعب اليهودي على فكرته هذه تدفع به الى خرابه ودماره على غير قصد منها

ولقد اختار ما بين النهرين انشاء الوطن القومي نسبة لاتساع ارضه وموافقتها للزراعة والصناعة وان اليهود يستطيعون ان يعيشوا هناك بمزيد الراحة ووفرة الاطمئنان (هذا كان في عهد السلطان العثماني)

والاستاذ تاجر ضرير يقطن دمشق يستطيع كل واحد مقابلته والاطلاع على تقريره اذا سمح بذلك .

....
....

قبلاً واليوم والى الابد

فلسطين لا سواها

نريد في درج هاتين الفقرتين ان نثبت للقارىء ان عقيدة اليهود لا تزال راسخة في قلوبهم فهم يطلبون فلسطين لا سواها من ممالك الارض وطناً قومياً لهم وعبثاً حاول ويحاول عقلاء الناس في ردعهم عن عقيدتهم هذه ولو ادى ذلك الى فنائهم وهذا هو الخطأ بعينه وهو الدليل على ان وراء الاكمة ما وراءها ان للامة العربية وان لسائر الطوائف التي لها آثارها المقدسة هناك .

مقال ماريوس آري لابلون في جريدة « الاخبار الادبية « Les Nouvelles Littéraires » الافرنسية عدد ٦٠١ تاريخ ٢١ نيسان سنة ١٩٣٤ تحت عنوان « مدغسكر يطالب بها الصهيونيون »

قال الكاتب : ان في اوربا فريقاً من الرجال المحركين الذين يرمون الى شراء مدغسكر لجعلها مستعمرة يهودية او بالاحرى « صهيون الجديدة » . ان جهادهم في هذا السبيل عظيم لا يردعهم عنه رادع . وهاكم اولاً نهاية مقال ظهر في جريدة انكليزية ارسل الينا من صديق امين في القاهرة

« وبما ان فلسطين اصغر من ان تسع « اسرائيل » بكاملة وبما انه من المزعج جداً قتل كل العرب لقداشير الى مدغسكر لتكون وطناً قومياً للملة اليهودية ، وهذه الجزيرة ملائمة كل الملائمة لاتساعها وسهولة عمرانها فيجتمع فيها اليهود كافة ويكون لهم مملكة خاصة ولا يعود حينئذ مانع يمنع اتصالهم ببقية الشعوب الآرية .

وهاكم ايضاً مقطعاً من كتاب ارسله الينا احد الاصدقاء البلجيكيين وقد تلقاه من رجل غريب يقول فيه : وبالنظر لحالة فرنسا المالية العسيرة انه لمشروع جليل بيع مدغسكر التي ليست فرنسا بحاجة اليها .

« وهذا مقطع من مقال ظهر في الولايات المتحدة تحت عنوان « المسألة اليهودية » جاء فيه :

ان الحل الوحيد لهذه المسألة هي الوحدة المطلقة ، ان اليهود المنتشرين اليوم في كل مكان يجب قطع كل علاقة بينهم وبين بقية الشعوب ، يجب إعداد جزيرة كبيرة لهم ، لقد اشاروا الى جزيرة مدغسكر فمن الممكن السماح لهم بها وانشاء قوميات يهودية تحت اشراف الشعوب الآرية ، لقد تغنوا بمميزاتهم العقلية واسرفوا في مدح انفسهم فليظهروا تلك المميزات ... ولكن فيما بينهم » (انتهى)

فرد عليه في العدد الثاني من الجريدة نفسها عدد ٦٠٢ في ١٨

نيسان سنة ١٩٣٤ مكسيم بيها رئيس تحرير « السجلات اليهودية » رداً جمع بين التهكم والقدح وختم رده بقوله : ان كل الذين تتبعوا عن كثب المسألة الصهيونية يعلمون ان الاكثرية الساحقة من اليهود رفضوا اقتراح انكلترا بانشاء وطن قومي في بلاد « الاوغندا » التي قدمتها لهم انكلترا في المؤتمر السادس سنة ١٩٠٣

ان الوطن القومي لليهود لا يمكن ان يؤسس الا في المكان الذي ولد فيه الشعب اليهودي وهذا المكان هو « فلسطين » ارض اسرائيل .

ان فلسطين ليست صغيرة وقبل ان يصبح عدد سكانها مقارناً لعدد سكان بلجيكا وسويسرا يمكنها ان تسع عدداً كبيراً من اليهود هذا ان لم يكن كلهم ويتم ذلك دون ان يقتل او ينفى عربي واحد وقد صرح غير مرة فى مؤتمراتنا عن هذه القضية من هرتزل حتى ويزمان وسكلوت وجابونتسكي . » انتهى



البغض والتضليل

كيف ينتقم اسرائيل

توطئة للموضوع

السياسة والتمدن

يظن بعض الناس ان علم السياسة محصور فقط في دائرة العلاقات الدولية بعضها مع بعض ولا دخل للسياسيين في غير هذه الامور كعلم الاجتماع والنواميس الطبيعية ودرس اخلاق الشعوب وقابلية تطوراتها

وكذلك يزعمون ان التمدن قائم على السكن في المدينة وتقليد الطبقات السياسية والمالية ودرس اللغات الشائعة النفوذ من دون ما نظر الى ما هنالك مما يخالف سنة النشوء والارتقاء ويتصادم مع عادات وتقاليد المحيط دينية كانت او وطنية

بيد ان الواقع غير هذا بل هو معاكس لظنهم وزعمهم كل المعاكسة فان كلمة السياسة لها فعلها في اللغة ومعناها ظاهر فيه. «ساس» اي عرف كيف يضع الشيء في محله او احسن

تنظيمه والاعتناء به كما لو عرّفنا ذلك بسائس الاحصنة والاب الذي يسوس عائلته والزوجة في سياسة بيتها والمعلم في سياسة تلامذته حتى لنستطيع ان نجعل كلمة سياسي مرادفة لكلمة مدير او مدبر في معرفة القيام بالواجب ٠

والتمدن كلمة فعلها الماضي في اللغة « تمدن » اي سكن المدينة بمعنى اجتمع واختلط وتنازع الحياة مع جمهور من الناس فكان مجبراً على استنباط الحيلة وشحذ القريحة للمحافظة على كيانه تحت شروط تبادل المصلحة وهذا كله ينحصر في كلمة « الحضر او الحضارة » وهي كلمة مرادفة للمدنية بمعنى الحضور والمحاضر والمحاضرات التي لا يمكن ان تحدث الا بين جماهير يعيش بعضها مع بعض متلاصقة المساكن والمعاملات ٠

السياسة بعرف العلم السياسي هي علم يبحث في شؤون الحكومات والمراد بالحكومات نظام معين يخضع له جمهور معين ويرجع في تاريخه الى ابعد ازمنة الاجتماع البشري وكلما ابعدنا في الرجوع الى منشأ هذا النظام رأيناه اقل جلاءً وابعد عن حالته الحاضرة شأن سائر النظامات الخاضعة لناموس النشوء والارتقاء ويختلف نظام الحكومات باختلاف ظروف الزمان والمكان فيتنوع في شكله وغايته وتركيبه

التمدن هو ناموس يرشد الانسان الى تجديد احواله الطبيعية والادبية وهـذا الناموس يبنى على خمس دعائم : الاولى تهذيب السياسة . الثانية تثقيف العقل . الثالثة تحسين العادات والاخلاق الرابعة اصلاح المدينة او صحة المدينة . الخامسة المحبة وهذه الدعامة وحدها تكفل سلامة الانسانية اذا كانت سائر الانظمة الدينيـة والمدنية قائمة عليها خاصة وعامة

بعد توطئتنا هذه بات في قدرة القارىء معرفة سوء نية بعض اليهود وسهر نوابهم الدائم على عرقلة سائر التطورات العالمية من اجتماعية وسياسية ودينية وعلمية رغبة منهم في تضليل الناس وتحويلهم اياهم عن جادة الصواب لتظل لهم وحدهم السيطرة الداخلية المستترة ويظلوا هم اسياد التحوير والتبديل غير المباشرين الى ان يتسنى لهم الحكم اليهودي العالمي الذي شرعوا في انشائه حالياً وهذا اول المخاض .



كيف ينتقم اسرائيل

عن مجلة المعرض البيروتية سنة ١٩٣٢ عدد ١٠٠٣

تاريخ ١٢ حزيران صفحة ٦

جيوفاني بابيني كاتب ايطالي شهير ونقادة لاذع يخلط الجد بالهزل ويخرج منهما الحقائق الفاجعة او المساخر المضحكة نشر منذ سنتين كتاباً بعنوان «غوك» انتقد فيه الاوضاع الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والدينية في العالم وحاول ان ينتصر للثقافة اللاتينية على اية ثقافة اخرى

وموضوع هذا الكتاب الفريد في نوعه واسلوبه ان بطله «غوك» احد اصحاب الملايين الاميركان يسرد فيه حوادث حياته اليومية وتجاربه الفاشلة في هذه الحياة ليخرج من هذا كله وهو ناقم على انواع الثقافات التي تقود العالم الى الدمار والخراب ما خلا الثقافة اللاتينية التي في استطاعتها وحدها ان تنقذ البشرية مما هي فيه من ويلات اذا اخذ ابناء الانسان بقواعدها وعلومها

وليس يخفى على احد ما يرمي اليه بابيني من وراء هذا المذهب الذي يطلع به على الناس فهو ايطالي قبل كل شيء وعلى الايطالي في

ظل الحكم الفاشيستي ان يعمل ضمن دائرة نشاطه واختصاصه في سبيل مجد ايطاليا . ويزعم بابيني انه في كتابه هذا انما هو مترجم امين ليوميات غوك المتمول الاميركي العظيم وفيما يلي نعرّب للقاريء فصلاً ممتعاً في هذا الكتاب ضمنه المؤلف حديثاً لفيلسوف يهودي عن اليهود :

نشرتُ في عدة صحف الاعلان التالي :

اظلب سكرتيراً عازباً فيلسوفاً يحسن عدة لغات ويحب حياة التشرد والطواف .

فما كادت الصحف تنشر لي هذا الاعلان حتى تقدم لمقابلتي ثلاثة وستون شخصاً كان بينهم ٤٧ يهودياً فاخترت من بينهم اسرائيلياً بدا لي اوفرهم ذكاءً

وكان هذا السكرتير الذي اخترته يدعى ابن روبي وكانت متوفرة فيه جميع الشروط التي ذكرتها في الاعلان وغيرها لم افكر فيها . كان ابن روبي شاباً قصير القامة محدوب الكتفين غائر الوجنتين والعينين تخالط شعره الاسود شعور بيضاء كثيرة اما لونه فكان ترابياً اخضر من لون وحول المستنقعات المنتنة . ولد هذا الشاب في بولونيا وتلقى علومه الاولية في مدينة ريغا ثم نال شهادة الدكتوره في الفلسفة من جامعة « يانا » وشهادة الملفنة في اللغات

الحية من جامعة باريس وكان استاذاً مرة في برشلونا في اسبانيا ومرة اخرى في زوريخ في المانيا وكانت تبدو على وجهه سيماء الفقر وقد مثل امامي في صورة اقرب الى صورة كلب مضروب يخاف ان يضرب مرة ثانية منه بصورة انسان إلا انه كان واثقاً من نفسه انه من طائفة هؤلاء الرجال الذين لا يُستغني عنهم من كان في موقفي فسألته اذ جلست احادثه قلت :

— ما هو السر يا ترى في كون اليهود عادة قوماً اذكياء وجبناء معاً ؟

فاجاب — اما انهم جبناء فذلك صحيح من الوجهة الجسدية الحيوانية البحتة اما من الوجهة الروحية فاليهود ليسوا فقط شجعاناً بل ان شجاعتهم لتنقلب الى جسارة فائقة واقدام عظيم. لم يكن اليهودي قط بطلاً بربرياً على نحو ما هم ابطال العصور الحديثة بل كان دائماً حتى في عهد الملك داود يعتبر ان قيمة الرجل الحقيقي هي في استغلال ذكائه وليست هي في قتل المخلوقات ابناء جنسه

منذ تشتت اليهود الى اليوم وهم يعيشون من غير دولة ولا حكومة ولا جيش بل تراهم مبعثرين هنا وهناك فوق هـذه الكرة الارضية بين اناس يكرهونهم ويبغضونهم فكيف تريدهم على ان تنمو في نفوسهم بطولة الصليبيين وغيرهم من ابطال اوربا ؟

وليحافظ اليهود على نسلهم من الانقراض اضطروا ان يخلقوا وسائل للدفاع عن كيانهم فاستنبطوا وسيلتين خطيرتين هما المال والذكاء . لا يحب اليهود المال تدل على ذلك آثارهم الادبية منذ الانبياء الى اليوم فهي كلها تترنم بالفقر والفقراء ولكن بماذا يدافع الانسان عن نفسه ضد اخيه الانسان؟ هل هناك غير الحديد والذهب؟ واذ كان اليهودي عاجزاً عن استعمال الحديد رأى ان يلجأ الى استعمال الذهب للمحافظة على كيانه والذهب كما لا يخفى معدن يتوفر فيه الجمال والنبل اكثر منهما في الحديد فكان الفلوران رمحه وكانت الليرة سيفه وكان الدولار مدفعه الرشاش ولا عجب ان يصبح اليهودي راسمالياً بسائق الضرورة للدفاع عن نفسه وان يسيطر بالمال على العالم يساعده على بلوغ السيادة هذه انحطاط اوروبا الاخلاقي والروحي مع ان السيطرة بالمال ليست من مميزات اليهودي ولا هي في دمه لقد ارغموه على ان يكون غنياً ثم اعلنوا ان الثروة هي فوق كل شيء في هذه الحياة وهكذا امسى فقير التوراة بفضل اعدائه سيد الفقراء والاغنياء معاً

وتعاقبت السنون فتحولت وسائل الدفاع التي استعملها اليهودي للمحافظة على كيانه في اول الامر الى وسائل انتقام وقد كان التجاؤه الى الذكاء في انتقاماته اكثر منه الى المال وعندي ان الذكاء هو

افعل من المال واقوى وابعد أثراً في النفوس

وبعد هل كان في استطاعة اليهودي ان يفعل غير ما فعل للانتقام من خصومه وهو الذي كانت تدوسه الاقدام وتبصق في وجهه الافواه

لقد اراد ان يدمر كل ما هو قائم من مبادىء وعلوم ومُثل عليا تقوم عليها النصرانية فاذا تعمقت قليلاً في درس احوال العالم منذ قرن الى اليوم رأيت ان الذكاء اليهودي لم يفتاء يعمل بجد ونشاط على تدمير اعز ما عندكم من معتقدات وهدم هذه الاعمدة التي شيدتم عليها بناية فكركم. أجل ما كاد اليهودي يحصل على حرية الكتابة حتى تداعت قصوركم الروحيه واصبحت عرضة للانهيار

خلق لرومنتيسم الالماني الخيال السامي واعاد مجد الكاثوليكية فجاء اليهودي هايتي وراح يسخر من شعراء الرومنتيسم ويضحك من الكثلكة . اعتقد الناس زمناً طويلاً ان السياسة والاخلاق والدين والفن هي ظواهر سامية للفكر ولا علاقة قط لها بالبورصة وشؤون البطن فجاء اليهودي ماركس (كارل ماركس مؤسس الاشتراكية) واثبت ان هذه الاشياء الخيالية انما هي تعيش وتنمو فوق اقذار علم اقتصاد حقير

في اواخر الجيل التاسع عشر كانت اوربا تولستوي وفزلين

ونيشته وأبسن تفخر انها قد بلغت من الرقي الانساني شأواً عظيماً فجاء اليهودي « ماكس نوردو » واثبت ان شعراء كم هم قوم معتوهون بلهاء وان حضارتكم قائمة على الكذب والرياء

كان كل منا يعتقد انه انسان سالم من كل فساد وشذوذ فجاء فرويد باكتشافه الشهير في شؤون الجنس يقول ان اكثرنا فضيلة وتقوى يخفي فى اعماق كيانه رجلاً فاسقاً شاذاً مجرماً

اعتاد الناس منذ الاجيال الوسطى ان يعتبروا المرأة وينظروا اليها نظرهم الى معبود فجاء اليهودي « واينجر » وبرهن بالعلم ان المرأة هي أقذر مخلوق على وجه الارض وانها بؤرة اوساخ

كان المفكرون والفلاسفة يعتقدون ان الذكاء هو الوسيلة الوحيدة التي يمكن الوصول على يدها الى الحقيقة التي هي غاية الانسان فجاء اليهودي «برغسون» وقلب بتحاليله النابغة والدقيقة هذا المعتقد رأساً على عقب واثبت ان العقل يعجز عن ادراك الحقيقة

كان الناس يعتقدون ان الديانات هي نتيجة تعاون جميل منسجم بين الله واسمى قوى الانسان فجاء اليهودي « سلامون ريناخ » واستطاع بدهائه وذكائه ان يبرهن ان الديانات هي خلاصة خرافات ومحرمات وحشية

كنا عائشين براحة وطمأنينة من ان الكون منظم على قواعد

ثابتة وان الزمان والمسافة قاعدتاه الاساسيتان فجاء اليهودي «انشتين» وبرهن ان الزمان والمسافة ليسا سوى شيء واحد وان المسافة المطلقة غير موجودة كما ان الزمان المطلق غير موجود وان كل شيء في الحياة هو نسبي وبذلك هدم قواعد علم الطبيعيات الحديث هذا العلم الذي كان يعده العالم الاروبي من مفاخر المدنية العصرية . الى آخر ما هنالك من علماء يهود نقضوا بذكائهم وتجاربهم كل ما هو قائم منذ الاجيال البعيدة

اما في السياسة فلا اذكر لك الا امثلة سريعة : فهذا اليهودي « ديزرائيلي » يفوز بسياسته على غلادستون ، وهذا « لينين » ينتصر على قيصر روسيا بفضل اليهودي تروتسكي ، وهذا « كليمنصو » يحسن العمل ومن ورائه اليهودي مانديل

فانت ترى ان اوربا الادبية هي اليوم تحت سيطرة هؤلاء النوابغ اليهود الذين ذكرت . وهم بالرغم من اختلاف جنسياتهم وتباعد اوطانهم انما يسعون وراء غاية واحدة مشتركة هي ان ينقضوا الحقائق القائمة ويهدموا كل ما هو ثابت ويحتقروا كل ما هو محترم ويسفلوا كل ما هو عالٍ ويفسدوا كل ما هو طاهر

تلك هي طلائع الانتقام اليهودي الاعظم من اليونان واللاتين والنصارى . فان اليونان قد سخروا منا ، والرومان شتتوا شملنا ،

والنصارى عذبونا ونهبونا . ونحن الضعفاء الذين لم يستطيعوا ان ينتقموا لانفسهم بالقوة انما نسير اليوم هجوماً عنيفاً على اركان المدنية التي خلقتها اثينا افلاطون وروما الامبراطرة والباباوات وان انتقامنا على وشك ان يتحقق

فنحن اسياد الاسواق المالية والفكرية في العالم ندبر حركتها على ما نشتهي ونريد . واليهودي يجمع في شخصه النقيضين فهو المستبد في ميدان الماديات وهو الفوضوي في حقل الفكر . وانتم عبيدنا في ميادين الاقتصاد وضحايانا في ساحات الفكر

ان الشعب الذي اتهموه انه قدم الاله قرباناً يريد اليوم ان يقضي على إلهين : الذكاء والعاطفة ويجعلكم تسجدون وجباهكم معفرة بالتراب امام الاله الجبار : المـــال

ان الصعلوك الذي اضطهدته الشعوب على توالي القرون وتعاقب الثورات يستطيع اليوم ان ينشد نشيد ظفر مزدوج

. . .

وهنا توقف ابن روبي عن الكلام فساد بيني وبينه سكوت لم يلبث الدكتور اليهودي ان قطعه بقوله :

— هل لك ان تقرضني على مرتبي مبلغ الف فرنك لاشتري به بعض الملابس وافي بعض الديون ؟

ولما ناولته شيكاً بالقيمة نظر اليّ بابتسامة وقال :

— ارجو منك ان لا تصدق بالحرف كل ما حدثتك به الآن فاليهود قد جبلوا على حب الكلام فاذا ما بدأوا بالحديث استرسلوا فيه الى ان يجرحوا شعور السامع الى كلامهم · فاذا وجدت في ما قلته مساساً بكرامتك ارجو منك ان تغتفر لي ما لم اقصد اليه ····


انتهى



خلاصة ما تقدم

ما قصدنا التمهيد للكتاب بهذه الطلائع الا لنبين للقراء صلاحيتنا للقول الفاصل واهلية الدخول في حل هذه القضية بعد مزيد الدقة والاختبار والتروي ، وفي ظننا اننا كنا من المنصفين في تحديد الاوضاع القائمة عليها هذه الجماعات التي استخدمت لهذه الغاية اكان ذلك بعلم او بغير علم منها .

وحبذا لو كانت الحركات العلمية قديمها وحديثها تحت اي شكل من اشكالها قد صدرت مباشرة عن تلك الفئة « المنفصلة » لكننا بغنى عن ادخال اليهودية والماسونية والشيوعية في هذا الشأن اما والامر كان عكس ما نتمناه فاننا لمضطرون بعامل الحق الى ادخالها ادخالاً لازماً كانها واحدة في صلب القضية .

وحيث قد مرت الاجيال على حركات تلك الفئة وهي لا تزال آخذة في الاستمرار وعمت تعاليمها ومبادؤها سائر المعمور حتى بات من الصعب على الناس التمييز بين الاصيل والدخيل وقام كل فريق يدعيها لنفسه ولمصلحة قومه باسم الدين والقومية فاننا نجل بعض هؤلاء القائمين بها عن الانخراط في سلك الفئة الاصلية التي

تمكنت بدهائها من ذرع بذور مبادئها الفوضوية في قلوب هؤلاء الناس المجردين . بيد ان هذا القول لا يمنعنا من الحكم على فساد نتائجها وضررها الحاصل فعلاً من اية ناحية اتت .

واذا اصيب دهاقنة السياسة والاجتماع بالفشل بعد الاجتهاد في التفتيش عن اصل هذه الفئة وفصلها فاننا نظل ملقين مسؤولية حيرة العالم اليوم على كل القائمين بهذه الحركات الذين قد يكون مقام بعضهم منها مقام الشاهد او المسير بعامل الاندفاع .

واننا نعتبر شهود هذه القضية كل مجموع او فرد من الناس يهودياً كان او نصرانياً او مسلماً ، انكليزياً او افرنسياً ، شرقياً اوغربياً سعى ويسعى في تنشيط عزائم الصهيونية في فلسطين بالحدود التي يريدها اليهود وبالشكل القديم الذي يعملون الى تحقيقه .

واذا كان لبعض الدول نظرية خاصة مفيدة النتائج على زعمهم في تطور اخلاق الشعوب كلها لجعلها صالحة للناموس الاجتماعي العام ان من جهة العرب وان من جهة اليهود فقد يخشى وقوع ضرر فاحش من هذه النظرية اذ تنقلب الفئة التي هي اشد دهاءً ووسائلا فيتعذر حينئذ ردعها عن غايتها او اقتلاعها من مكانها الا تحت الضغط الشديد وسفك انهار من الدماء والتاريخ ليس ببعيد عنا .

وها اننا شارعون في الكتاب بعدما نقدم من طلائعنا هذه

واقفين انفسنا فيه موقف القاضي العادل إحقاقاً للحق وازهاقاً للباطل والله سؤلنا ونعم الوكيل

تنبيـــه

قبل الدخول في الموضوع

لقد قلنا في ما مر من الكلام ان قصدنا من نشر هذا الكتاب مجرد عن غاية شخصية ودون تحامل على احد من الناس وقد تركنا للوقائع فصل الخطاب في هذه القضية .

ولكي تنجلي الحقيقة عارية لا يشوبها غموض ولا ابهام نلفت نظر القارىء الكريم الى ما يأتي :

اولاً — ان يطالع هذا الكتاب في هدوء وتعقل واهتمام ولا يسرع في حكمه عليه ولا على جزء منه قبل ان يطالعه مرة اومرتين ليكون حكمه صحيحاً ثابتاً

ثانياً — ان لا يلتفت الى مذهب المؤلف ولا الى وظيفته ومقامه المالي والسياسي سوى الى مايضعه بين يديه من القول وان يزنه بميزان

العقل والمقابلة والصدق والمصلحة العامة وهذه كتب التاريخ في متناول يديه

ثالثاً — ان لا ينسى ان اصالة الرأي ومعرفة الحقيقة امران ليسا غالباً في جانب الاكثرية يعني لا عبرة للرأي الذي يصدر عن العامة وغير المطلعين اذا كانوا اكثرية امام الرأي الصادر عن اهل المعرفة والاختصاص والباحثين المنقبين من المفكرين المجاهدين وان كانوا نفراً معدوداً ، فان قيل لك ان جمعية مثل هذه الجمعية تضم نوابغ الناس وقد مرت عليها اجيال كثيرة لا يمكن ان يكون غرض مؤسسيها الاولين او عمالها الدهاة هذا الذي ننشره لك في هذا الكتاب ويبقى ذلك مجهولاً مدى الاجيال فلا يسبر غوره الا رجل فرد فلا تصدق وحكم نفسك في ما تقرأ وليتقدم اي انسان في في العالم على انكار هذه الحقائق الساطعات

ايها المطالع الكريم

انك اذا فعلت هذا الذي رجوت منك ان تفعله ايا كنت يهودياً او ماسونياً او شيوعياً وعدت بفكرك الى مستورات هذه الجمعيات الثلاث الداخلية خرجت من مطالعتك هذا الكتاب مؤمناً بكل ما فيه فطالع غير مأمور وتفهم جيداً حتى اذا وثقت بما قلته لك عدت معي داعياً الله ان يهدي ابناء التدمير والتخريب الى جادة

العقل وسواء السبيل

واعلم اخيراً انني لبناني سوري والقضية الصهيونية داخلة في قلب بلادي فاذا كان لا يستفزني حبي للشرق وللعرب من مسلمين ونصارى وفي صدري من هذا الحب الشيء الكثير فعلى الاقل يجب ان يستفزني هذا العمل الى المطالبة بحق بلادي الخاصة وهو حق مشروع لا يلومني عليه احد وهل اذا كشفت الستار عن مكامن هذه القضية التي تحريتها منذ عشرين سنة في اعماق خباياها ومن وراء جدران المحافل والمؤتمرات والمؤآمرات ومراجعة الكتب المقدسة ومقابلة بعضها ببعض اعد من الثائرين على دول الحلفاء ومقرارات جمعية الامم ؟ ومن يعلم انني ما عرفت اشياء كثيرة لم تصل يد هؤلاء الساسة الذين لا يسمح لهم الوقت او لم يتسنَّ لهم ان يتحروا ما تحريته انا بمعزل عن الناس او انهم يعلمون ما اعلم وقد اضطرهم الحال للسير على هذا السبيل الموقت منتظرين من يفتح امامهم هذا الباب ليأخذوه حجة في التبديل والتغيير تخلصاً مما كانوا مجبرين على الارتباط به تحت تأثير الضرورة وللضرورة احكام . لقد فعلت ما فعلت والامور بالنيات فعساني اكون بما فعلته من المفلحين .

قبل المقدمة

تحت اقدام اليهود

كما في فلسطين كذلك في لبنان وسوريا والعراق ومصر حتى واقطار العالم كافة.
كلمة للكاتب القدير الاستاذ قبلان الرياشي بعد اطلاعه على هذا الكتاب.

قال : لم نحس بالنار حتى علقت باذيالنا ، ولم نرَ الخطر حتى احدق بنا ولكن فرداً واحداً احس بهذه النار منذ سنين واستدرك ذلك الخطر قبل حلول ساعته ، فاكب على منضدته يستطير الذعر والحذر من رأس قلمه ويستنزل نار السماء من خلال سطوره

ذلك هو الاستاذ يوسف الحاج الذي يعد على انامله صفحات تاريخ الصهيونية ويفتح بمقاليد علمه واختباره الواسعين خزائن اسرارها ودسائسها الهائلة ليطلع على العالم اجمع بكتاب جديد يجمع بين دفتيه ما اغلقت دونه ابصار الناس وبصائرهم من فظائع الصهيونية وفضائحها ويصور لهم بالمستندات البينة والادلة التاريخية القاطعة هجوم الخطر المبين على سوريا ولبنان والعراق من وراء اتساع احضانها لقبول عدد من اليهود يعقبه بعد ذلك آلاف وملايين والعياذ بالله

لقد اطلعت على كثير مما كتبه وجمعه الاستاذ الحاج من تلك

الفصول الرائعة وعلقت عليه الجرائد باسرها فايقنت ان الاستاذ كان على بينة مما يعرف ويكتب وان نار حميته الوطنية وغيرته على كيان بلاده قد الهبت دماغه وصدره وقلبه فهب بكل ما اوتيه من اخلاص وايمان وقوة وبرهان الى وضع ذلك الكتاب وتحذير ابناء قومه من قيام الساعة

ولاول شرارة هبت من هذا البركان قابلت الاستاذ الحاج فقلت له فوراً — حسناً ما فعلت كفرد فيجب على الامة كلها ان تعمل ايضاً ، يجب على الاحرار المفكرين ان يتنادوا لعقد مؤتمر عام تفادياً من الساعة الرهيبة وتلافياً لخطر الهجرة الذي تحذر البلاد منه وتحبر المقالات من اجله

وسرعان ما كان ذلك الاقتراح في موضعه اذ عمدت الصحف الى التنويه به وتداعى الناس الى تحقيق هذه الفكرة وبحث القضية الصهيونية من جميع وجوهها فلم يخطيء الاستاذ في خطته تلك ولم يصب بالخيبة والفشل في مشروعه بل كان لكتابه الاول « الشيوعية او روسياء الحمراء » صدى رنان تجاوب في جميع اطراف البلاد وسيكون لكتابه هذا « هيكل سليمان » دوي اشد هولاً من سالفه يهز « ارض الميعاد » من اقصاها الى اقصاها .

وغداً سيضرب هذا الكتاب في آفاق البلاد العربية طولاً

وعرضاً مثلما يجتاح البلاد الغربية بلغاتها المختلفة فماذا يقول اخواننا العرب عند اطلاعهم عليه ووقوفهم على احلام اليهود ومكايدهم الجهنمية في سبيل تشييد الملك الاسرائيلي واذلال رقاب « شعوب الارض » تحت نير فتحهم واستعمارهم الثقيل . بل ماذا تعمل الحكومات والسلطات الدينية والمدنية تجاه هذا الامر الواقع واي سد منيع تعد لذلك التيار الجارف اذا اندفق عليها بذلك العدد الهائل

اناشدكم الله يا ابناء هذه البلاد ان تضموا شتاتكم وتجمعوا كلمتهم وتقفوا متراصين متكاتفين في وجه هذه الهجرة قبل حلول الساعة . اجمعوا مالديكم من القوى والمال وألفوا به كتلة تضامن واحدة واعتمدوا على انفسكم لا على اليهودي في تعمير بلادكم واستثمار مواردها فان اجدادكم بنوا من قبلكم واورثوكم فعليكم ان تبنوا في دوركم وتورثوا ابناءكم من بعدكم .

اياكم من الهجرة . اياكم من بني صهيون والا خسرتم بلادكم وحلت عليكم نقمة الاجيال .

قبلان الرياشي



فاتحة الكتاب

صوت من اعماق القلب

يا اورشليم ! يا اورشليم !

ها ان مشهد يومك الفظيع العاجل يزداد تجسماً نصب عيني واقتراباً مني حتى لأكاد المسه لمساً فتهتز له عظامي ويقف لهوله دمي في عروقي ولعله لا يطول الامر حتى يلمسه الجميع مثلي لا سمح الله

لقد وقع ويا للأسف ما كان محسوباً وقوعه عندي منذ سنين وهل ينتظر من المتدحرج الى الهاوية ان ينقلب صاعداً الى الجبل وهو لا يزال آخذاً في النزول ؟

لقد احمرت العيون ولمعت السيوف ودوت اصوات المدافع فسالت دماء وزهقت ارواح واول الغيث قطر . . .

وعندي ان جميع دول الارض ذاهبة الى منقع من الدم وهاوية هائلة من الويلات بسبب الصهيونية وابناء صهيون

وكم من مرة رفعت صوتي عالياً اخطب في الناس واكتب في الصحف دافعاً عني سهام تحاملهم عليَّ وقولهم فيَّ الشيء الكثير منذراً ومحذراً من هول تلك الساعة . فالى متى ؟

الى متى يظل ابناء البلاد ساكتين عن القضية الصهيونية التي يعتبرها رجال اليقظة والتنبه قضية عالمية يصعب على اقطاب السياسة حلها ان لم يلجأوا الى التاريخ الصحيح المجرد والى التوراة ودرس قانون تأسيس الدول وتجددها لحفظ روابط الاجتماع الانساني العام

وباستطاعتنا ان نثبت في هذا الكتاب فساد دعوى اليهود في (حقهم المكتسب) — على زعمهم — لانشاء دولة يهودية في فلسطين ومنها سوريا ولبنان والعراق مستندين في دعوتهم هذه الى التوراة

ونحن استناداً الى هذه التوراة نفسها نقول انهم في ضلال مبين في ما يعملون وانهم ليسوا على شيء من الحق في ما يدعون تاريخياً ودينياً واجتماعياً

ولعل في هذا الكتاب الذي نعتبره تقريراً مرفوعاً الى جمعية الامم ما يلفت نظر تلك الدول المحترمة وبنوع خاص الدولة الانكليزية الراشدة فتعدل خطة سياستها في فلسطين وتمحو من صفحات عهودها ومعاهداتها «وعد بلفور» الجائر — الذي ما اقدمت عليه الا لظروف قاهرة في زمن الحرب الكونية مع حليفاتها من الدول وقد توفقت والحمد لله في الوصول الى فتح منفذ سياسي قويم يخرجها منه خروج الذهب من النار وهو في صفحات هذا الكتاب اذا طالعه القاريء بمزيد التروي والاستنتاج ثم تعود فتنجه

بعملها الى وجهة عادلة محكمة الوضع لا لوم فيها ولا حيف ولا منها ظلم الناس للناس وجور القوي على الضعيف على غير قصد منها ...

ولا غرابة في الامر اذا ساعد القدر فرداً واحداً على اطفاء نارٍ لا تزال في بداية الالتهاب فكم جحيم من نيران الحروب كان النافخ فيها فرداً من الناس فأطفأها فرد من الناس مثله ، فالناس مسيرون والمقدرات في يد الله

لقد كتب لنا القدر ان نتغلغل في مجاهل هذه القضية مدة عشرين سنة فسبرنا غورها و كشفنا مستورها بينما هي كانت عند العامة حلماً من الاحلام الكذابة

ومنذ سبع سنوات ونيف فتحنا ابصارنا وبصائرنا لدرس مخبئاتها درساً عميقاً فتجلت لنا تلك المقاصد البعيدة المرامي وبان لنا الخيط الابيض من الخيط الاسود فاخذنا نرصد الظروف ونرقب الفرص حتى يفتح الله امامنا باباً جديداً لنأخذه مستنداً حديثاً محسوساً لا مظنة فيه للريب ولا مشاحة للاحجام والتردد .

وها نحن والحمد لله نقبض اليوم على تقرير حديث العهد منذ عامين ونيف لدعوى محاكمة جرت في فلسطين تتعلق بهذه الجمعية التي نحن بصددها فان مجلس اللوردات الاعلى الانكليزي بعد اطلاعه على قانون الصهيونية ودستورها الاساسي وتشريحه اياه تشريحاً وافياً يلفظ

حكمه الاخير فيه فيقول برد الدعوى ويعترف بفشل الصهيونيين ٠

ويشهد الله اننا ما قصرنا في شيء من العطف على ابناء اسرائيل طيلة السنين التي خالطناهم فيها في محافل الحرية والمساواة والاخاء ٠ وكم من مرة مشينا واياهم في نشر المبادىء الانسانية العامة غافلين عما كانوا يعملونه في الخفاء وبمعزل عنا للم شعثهم وجمع اشتاتهم من اقاصي الارض للحصول على السادة العالمية باسم الدين والقوميـة اللذين كانوا يظهرون لنا تذمرهم من التمسك بهما واضرارهما بالمجتمع الانساني

وكم من مرة محونا من موءلفاتنا التاريخية اسم كل يهودي له صلة باحدى وقائع التاريخ التي يشتم منه رائحة التعصب والتعدي زعماً منا انه تحامل عليه حتى ولو كان مدروجاً على صفحات الجرائد الكبرى في العالم كالطان والتيمس والماتان والمورننغ بوست وغيرها من امهات الجرائد الراقية

اما وقد قاموا اليوم يجاهرون بنياتهم وجاوءا يطالبون بفلسطين ولبنان وسورية والعراق كملك لهم بحق مكتسب متصل ارثاً شرعياً اليهم عن اجدادهم وابائهم وانهم يختلقون المقدمات لهذا العمل الهائل متسترين وراء المسكنة باسم الانسان الطريد المظلوم فاي عذر لنـا اذا بقينا مستنيمين الى الثقة بين منازع العيش ومخاوف الحياة

اننا قوم يقفون في سبيل العطف والتعاون امـام اولئك

المساكين المشتتين في الارض بسبب اعمال زعمائهم غير اننا لا نسكت مطلقاً عن دخولهم بلادنا وفي صدورهم حمية وفي رؤوسهم غرور لإعادة المملكة اليهودية فيها حسب نص التوراة حرفاً بحرف وعلى ما يريد بنو اسرائيل ان يفسروا التوراة

ولما كان اليهود لا يزالون متمسكين بنصوص هذه التوراة وما ورد فيها من ذكر « ارض الميعاد » و بسط حدودها في ذلك العهد فاننا لا نخالهم غير فاشلين ايضاً كما فشلوا في قضيتهم امام مجلس اللوردات الاعلى الانكليزي

ولقد نبهت قضيتهم هـذه وما ورد في دستورها الاساسي من الغايات البعيدة المرامي فريقاً كبيراً من الانكليز الراشدين ولا يبعد ان تظهر نتيجة ذلك التنبه — بل يجب ان تظهر قريباً — فكانت هذه الدعوى سبباً لكشف النقاب عن نيات بني اسرائيـل الشاذة كما كانت الحرب العالمية سبباً لقبول الدولة الانكليزية « وعد بلفور » الجائر في تلك الايام العصيبة

ولقد يخطيء كل من يظن ان الارض التي تطأها اقدام جالية يهودية تصبح بعد مدة من الزمن جنة عدن او فردوساً ارضياً وعلى افتراض انها اصبحت هكذا فتكون صيرورتها هذه حتى ولو بعد حين ملكاً لهم ولعيالهم وقل على ابناء تلك البلاد السلام

ملخص تقرير

مجلس اللوردات الاعلى الانكليزي عام ١٩٣١

بفشل دعوى الصهيونية

وهو ما يدعو الى القول بان انكلترا لا تتعمد مساعدة الصهيونيين مساعدة عمياء وترمي بها الي ايقاع الضرر بالعرب من مسلمين ونصارى دون ما تنظر الى مطامع اليهود وجشعهم البعيد الهائل ولعل الايام تكشف لنا عما تستره الدول الراشدة من وراء هـذه الحركة

— توطئة —

ادعت الجمعية الصهيونية ان الاراضي التي تشتريها غير خاضعة لضرائب ورسوم الدخل في فلسطين بداعي انها جمعية خيرية فرفضت ادارة المالية ذلك الادعاء بتقرير مستفيض دعمته بالحجج والبراهين منها انها تعتبرها جمعية سياسية تشتري الاملاك لاجل استثمارهـا ، فاستأنفت الجمعية الصهيونية هذا القرار الى محكمة الاستئناف في فلسطين دون ان تقدم لها قانونها الخاص فايدت محكمة الاستئناف قرار ادارة المالية اي بالزام الجمعية الصهيونية دفع الرسوم والضرائب عن جميع الاملاك التي تختص بها فميزت الجمعية هذه الدعوى الى

مجلس اللوردات الاعلى في لندن وقد انتدب هذا المجلس لجنة منه للنظر في هذه القضية وبعد الاطلاع على قانون الجمعية تبين له منه ان الحركة الصهيونية لا تقتصر على فلسطين فقط بل ان نطاقها يمتد الى سوريا ولبنان والعراق ايضاً حتى الى ابعد من ذلك وان في قانونهم ادخال هذه الاراضي في حوزة الامة اليهودية فايدت محكمة اللوردات هذه قرار محكمة الاستئناف الفلسطينية واوجبت على الجمعية الصهيونية دفع الرسوم والضرائب القانونية

وفيما تلي ملخص تقرير المجلس المذكور في قضية شركة « الكارن كايميت » ومعناها « راس المال القومي اليهودي » وهي احد الفروع العديدة التي تسير على قانون الصهيونية وتعمل لغايتها · وقد تلقينا نسخة عن هذا التقرير باللغة الانكليزية مطبوعة على الآلة الكاتبة فنقلناه الى العربية ونشرناه في جريدة الشعب البيروتية في الماضي حينما كانت تحت رئاستنا



ملخص التقرير

شركة الكارن كايمت

او راس المال القومي اليهودي

مما قاله اللورد طوملين في جلسة مجلس اللوردات للبت في هذه القضية :

«ان هذه الشركة المميزة هي جمعية بموجب قانون خاص لشركات هي بمثابة شركة محدودة تؤلف جزءاً من الجمعية الصهيونية العالمية التي غايتها اعادة اليهود الى الارض المقدسة وتجديد كيانهم عليها ولكن هذه الشركة كانت في الظاهر منفصلة عنها

ومكتب هذه الشركة في انكلترا ولها فيه كاتم اسرار وقد عُرفت كجمعية استعمارية تسعى لتحصيل مادياتها اجمالاً من الاعانات والتبرعات التي يجود بها اليهود في اقطار العالم كافة وقصدها الرئيسي هو الحصول على حقوقها في «ارض الميعاد» «كملك مكتسب» للشعب اليهودي لاجل التوطن والاقامة وتأليف حكومة سياسية فيها بعد ان تتمكن من جمع شتات الامة اليهودية وقد صرح بهذا مراراً وهو ان تكون فلسطين وسوريا وجزيرة سيناء ومقاطعات

اخرى في تركيا اسيا او في اي قسم منها ملكاً شرعياً لليهود ٠

وحسب نص القانون الاساسي للجمعية قد حصلت على الارض المقدسة حيث يسكن اليهود الآن وهم يعملون على تحقيق وعدهم ، وقد اعطيت التخصيصات اللازمة لذلك وفوق كل هذا قد اعطي لها المال الكافي لاجل تشييد الكنائس والمياتم والمستشفيات والاندية الاجتماعية للعمال الذين يحرمون من المساكن والمعاهد والمدارس الفنية وتأسيس جمعية يهودية عامة ومتحف وطني للآثار اليهودية وغيرها من المعاهد الدينية والتهذيبية

ان المادة ٣٧ من قرار ضرائب الدخل سنة ١٩١٨ تعفي من الضريبة الاموال المجموعة والمستعملة لمقاصد خيرية فقط ولما كان المميزون يدعون بان دخلهم يرصد لمقاصد خيرية فهم يطلبون العفو من الضرائب بناءً على القانون المذكور

ان هؤلاء المميزين هم شركة محدودة تأسست في نيسان سنة ١٩٠٧ ولا ريب بان لها صلة بالحركة المعروفة بالحركة الصهيونية ٠

ان قانون هذه الجمعية يرمي الى عدة اشياء لا بد من الاشارة اليها:

« للجمعية حقها في شراء واستئجار واستبدال الاراضي والغابات والحقول بكل العقارات الثابتة في المقاطعات المذكورة ثم

اتخاذ اية طريقة كانت للحصول عليها ويستدل من التعبير الوارد في المذكرة انه يعني فلسطين وسوريا وغيرها من المقاطعات التركية في اسيا وجزيرة سيناء او اي قسم منها لاجل اقامة اليهود بها واتخاذهم منها مملكة يهودية

ولها الحق بشراء اي جزء كان من الاشغال والاملاك والمسؤوليات التي تتعاطاها الشركات والافراد وتكون من نوع الاعمال التي يمكن للجمعية القيام بها ، ولها ايضاً الحق بالحصول على الامتيازات من اية حكومة او سلطة كانت في بيع واستئجار واستبدال الاراضي المذكورة مع التصرف بكل محتويات الجمعية وممتلكاتها ، وهناك تحديد يمنع تنازل الجمعية عن تلك الاراضي

ان المحكمة البدائية توصلت الى هذه النتيجة وهي :

ان المؤسسة لم تنشأ لمقاصد خيرية فقط

قيل وهو قول حق بان رجوع اليهود الى ارض الميعاد امر له اهميته في حياتهم الدينية واليكم الآية الموجهة لابراهيم والتي عليها بنى الصهيونيون نظرياتهم هذه :

« وفي اليوم نفسه عاهد الله ابراهيم قائلاً : لنسلك اعطي هذه الارض من نهر مصر الى النهر العظيم الفرات »

وفي الاصحاح التاسع عشر وما يتبعه اشارة الى الكنعانيين

والقدمونيين وغيرهم من القبائل

لقد قيل ان هذا العهد يشمل مقاطعات اوسع من فلسطين اذا اعتبرنا هذا التحديد تحديداً جغرافياً ويؤيد ذلك ما جاء في الفرع (١) من البند الثالث من ان التعبير في هذه المذكرة يعني «فلسطين وسوريا وكل قسم من تركيا اسيا وجزيرة سيناء»

والآن يجب ان نعلم بان هذه المذكرة قد نظمت سنة ٩٠٧ وحدود تركيا في اسيا في ذلك الوقت كانت لا يستهان بها وقد تجاوزت فلسطين وسوريا وشملت كما هو اليوم اسيا الصغرى ومقاطعات اخرى ايضاً . ان اسيا الصغرى وغيرها من المقاطعات خارجاً عن سوريا وفلسطين لا يمكن اعتبارها داخلة ضمن الحدود المذكورة في سفر التكوين .

ان ارجاع الشعب اليهودي الى ارض الميعاد هو جزء من الديانة اليهودية وذلك مفهوم ليس من منطوق الاسفار فقط بل من كتابات الحاخامين والصلوات اليومية وغيرها من الامور المتعلقة بالديانة اليهودية

وعلى ما قيل ومن المؤكد ان يصير وضعها في طريقتين :

اولاً — ان هناك كثيراً من وصايا الديانة اليهودية التي لا يمكن اتمام العمل بموجبها الا في اراضي الميعاد



مجدّد الصهيونية وقلبها النابض ودماغها المفكر

الدكتور تيودور «هرتزل»

النمساوي الجنسية والملقب بامير المنفى



ثانيا – لانه بتأسيس الكيان اليهودي في ارض الميعاد فقط يمكن لليهود استعمال السلطة اليهودية البحتة وبما ان الامر كذلك فهو من الضروري او من الاقسام المتممة للديانة اليهودية الدعوات اليومية والصلوات المستمرة لارجاع الشعب اليهودي الى ارض الميعاد مع حفظ ديانته وحقوقه وقوميته

بناءً على ذلك وعلى وضعهم انفسهم بهذه الوضعية التي اعتبرها وضعية صحيحة لشعائر اليهود في هذه القضية فالمميزون يقولون بانه يجب علينا ان نستخلص من هذه المذكرة ومن مواد قانون الجمعية نتائج تثبت وجودها لمقاصدٍ خيرية

ايها اللوردات — ان هذه النظرية يجب ان تفشل . نحن هنا لنا علاقتنا مع نص هذه المذكرة العاملين بها التي هي امامنا فليس فيها كلمة واحدة تدل على صفة دينية

وهناك سبب آخر يقضي على دفاع المميزين وهو في تحديد المنطقة لان كل الدفاع المتعلق بالصفة الدينية مربوط برجوع اليهود الى ما يسمونه ارض الميعاد والواقع ان هـذه المنطقة بعيدة عن ارض الميعاد ومعني الوعد واذا فرضنا انهم مصيبون بالنظرية التي يتخذونها بحركاتهم لاستيطان اليهود في ارض الميعاد بل لايجاد وطن لهم في اراضي لم تكن ولن تكون قسماً او جزءاً من ارض الميعاد

وعندها تصادف امامكم مزيجاً من مقاصدِ دينية وغير دينية لا يمكن تجزئتها وهذا المزيج يقضي على الادعاء القائل بان هذه الجمعية قد تأسست لمقاصد خيرية فقط

من اجل ذلك اقر واعترف ان النقطة الاولى من الادعاء بان هذه الجمعية هي دينية خيرية قد فشلت تماماً

واما النقطة الثانية فهي :

« ان لم تكن دينية فقد قيل انها لإفادة الجالية اليهودية »

انني اجد امامي صعوبات عظيمة كما وجد مثلي محامو المميزين بتعريف الجالية حيث قالوا :

« اولاً — ان هذه الجالية يقصد منها الجالية اليهودية في العالم وهذا القول كما يظهر لي انه صعب التحديد جداً »

ثانياً — يقولون ان المقصود بها هم اليهود الموجودون في المناطق المحدودة في المذكرة وهنا ارى صعوبة عظمى في كيف استطيع فهم — جالية — عند قولنا : ان اليهود الذين يقصد استيطانهم بموجب هذه الغاية يشمل اليهود الذين يقطنون تلك المناطق المحدودة ولا يشمل ايضاً اليهود من المناطق الخارجة عن ذلك التحديد . وفيما اذا كان ايجاد هؤلاء اليهود في تلك المناطق هو لمنفعة اليهود الموجودين فيها وهذا الامر يمكن ان يكون مفيداً او غير مفيد اما انا فلا اري

هناك دليلاً على احدى هاتين الغايتين واعتقد انــه من الصعوبات المستحيلة القول بموجب منطوق هذه القضية ان هناك جالية يسعى لايجادها وهذا مفهوم من منطوق الوقائع التي هي امام مجلسكم الملوكي السامي ايها اللوردات النبلاء

ايها اللوردات — يبقى امامنا هنا النقطة الثالثة وهي نقطة الفاقة انني اعترف بان هذه النقطة صعبة جداً ولا يمكن ادخالها بالدفاع الذي هو امامكم التي تدور حول اثبات هذه الجمعية انها جمعية دينية»

انتهى قول اللورد طوملين

وبعد الاخذ والرد وما ادلاه اللوردات من المعلومات على فساد الدعوى صادق جميع اعضاء المجلس على مضمون هذا التقرير واقروا فشل المميزين برد دعوى الصهيونيين في ما كانوا يرمون الى اثباته في هذه القضية ·

مأخوذ عن مقرر التيمس القضائي في ١٠ حزيران سنة ١٩٣٠



الصهيونية

— تابع للتمهيد الذي سبقناه في طلائع الكتاب —

ولما اكتسح نبوخذ نصر ملك اشور البلاد الفلسطينية هدم الهيكل وساق الاسرائيليين الى ما بين النهرين في النفي المسمى « بسبي بابل » و بعد مئة سنة اعاد عزرا ونحوم من ملوك اسرائيل بناء الهيكل ثم جاء الامبراطور الروماني طيطس ابن فسباسيان عام ٧٠ للميلاد المسيحي فهدم الهيكل ودكه الى الحضيض وشرّد اليهود من فلسطين ليذيب قوميتهم المبعثرة في الشعوب وفعلاً لم يقم لهيا كلهم ولا لملتهم قائمة بعد ذلك

ولما دخل الخليفة عمر الخطاب الى اورشليم ذهب الى مكان الهيكل فرمم منه ما استطاع وبنى فيه الجامع المنسوب اليه « مسجد عمر »

وفي ايام الدولة الاموية اثناء خلافة عبد الملك بن مروان اقيم المسجد الاقصى الحالي المسمى « ثالث الحرمين » وقبة « الصخرة » المنيفة اللذين يزورهما الآن الاف من سائر اقطار العالم الاسلامي

وقد حدث من تسامح الاسلام لليهود بزيارة حائط المبكى كل هذه السنين عادة اكسبتهم بمرور الزمن صفة الحق المقرر وصار هـذا أداةً في ايدي « الصهيونيين » لانتزاع فلسطين من ايدي اصحابها

وما زالت فكرة اليهود للرجوع الى فلسطين تتكيف وتتطور حتى استحالت الى حلم لذيذ بالرجوع الى ارض الميعاد التي تدر « اللبن والعسل » وقد قام منهم رجل يدعي « منسى ابن اسرائيل » يسعى لجمع الكلمة اليهودية العليا في الجزر البريطانية تمهيداً للخروج الى ارض كنعان كما فعل موسى باخراج شعبه من ارض مصر

وفي سنة ١٦٦٦ ظهر « بشتاي زيفي » وكان زعيماً دينيـاً فادعى انه المسيح المنتظر واهاج شعور اليهود حتى بدأوا يعدون العدة للقيام الى فلسطين فكانت نتيجة تلك الحركة تحرير اليهود ولا سيما في بلاد الانكليز من القوانين التي كانت ثقيلة عليهم ، وكان من ذلك انه قام زعيمهم « موسى مندلسون » بين سنة ١٦٠٤ — ١٦٧٥ يناشد اخوانه ان يعيشوا كوطنيين في الاقطار التي يقطنونها

في هذه الفطرة الهادئة بدأت الجماعة التي تنطق بلسان مندلسون تنشر الثقافة اليهودية وتزيع سيَر شهداء اليهود وابطالهم ومجدهم الغـابر فعاد الى اليهود تدريجاً شغفهم بالارض المقدسة وحنينهم اليها

وبينما كان اليهود يعملون في هـذا الجو المادي، اذا بالمسألة الشرقية تلقى على بساط السياسة وبين ايدي الكتاب فرأى فريق من الانكليز ان انشاء دولة اسرائيلية في فلسطين تحت حماية بريطانيا كفيل بتأمين طريق الهند فكانت هذه الحركة القلمية السياسية جذوة اذكت القومية اليهودية بعد همودها وكانت مساعي اللورد « بلمرستون ويكونسفيلد وسكسبوري » لفتح باب المفاوضات مع الباب العـالي العثماني لنيل امتياز في فلسطين اصبح مقدمة للدولة اليهودية

هذه كلها نبهت خاطر اليهود الى احلامهم الذهبية وامانيهم المضمحلة وقت قيام المذابح في روسيا ودفعتهم الى نشر الكراريس لترويج الفكرة الدولية ولم تكن هـذه اليقظة ادبية فقط بل تناولت مشروعات مهمة فقد انشئت جمعية « شوفيفي صهيون » لتعمل على انشاء مستعمرات زراعية في فلسطين تكون فيما بعد اداة لامتلاك البلاد برمتها

اما الزمن الذي دخلت فيه الموجة الاولى من اليهود الى فلسطين ففي منتصف القرن الثامن عشر اذ جاءت قبل هـذا بقليل السيدة « مينور » على رأس جمهور من الاميركيين لتهيء الارض المقدسة للمسيح المنتظر وكانت مينور هذه تعطف على اليهود فاستحالت

املا كما بعد موتها الى مستعمرة (مكوه اسرائيل) بين يافا واورشليم

« وهنا نضرب صفحاً عن مرحلة صغيرة من تاريخ الصهيونية لندرجها في فصل « هرزل » من هذا الكتاب نفسه لعلاقتها بحياته الخاصة ثم نقول :

وبعد ان تضع الحرب الكبرى اوزارها استطاع الزعيم الصهيوني الدكتور « وايزمن » ان يتصل بزعماء الانكليز امثال « لويد جورج وهربرت صموئيل و بلفور وسكوت » فحثهم على انشاء الوطن القومي اليهودي في فلسطين لكن فلسطين لم تكن اذ ذاك في ايدي الحلفاء فأخذت بريطانيا تستشير حليفاتها في المشروع

وفي ١٢ نيسان سنة ١٩١٦ بعث سفير بريطانيا الى بطرسبرج الى وزير خارجية روسيا يخبره ان حكومة جلالة الملك الانكليزي بدأت تنظر في امر استيطان اليهود لفلسطين وان عدداً كبيراً ممن يعتد به من اليهود يقدر بلا شك كل اتفاق في شأن فلسطين يكون عند آمالهم ورغباتهم « وقد ادركت انكلترا الانقلابات الحربية التي تحدث في المانيا وسائر اقطار المعمور بتحويل انظار وحركات اليهود عن المانيا وحليفاتها وهذا العمل كان له التأثير الاعظم في انهاء الحرب الكبرى بالشكل الذي تم وعرفه الجميع »

وحين اصبح فتح القدس قريباً ظهر للانكليز ان اذاعة الوطن

القومي يجتذب قلوب يهود العالم ومنهم الذين في المانيا نفسها الى جانب الحلفاء فبدأت المفاوضات في شأن هذا الوعد في شباط عام ١٩١٧ بواسطة البارون (مارك سايكس) الانكليزي وفي ٢ تشرين الثاني كتب وزير الخارجية البريطانية في ذلك الحين اللورد « بلفور » الى اللورد « روتشيلد » ما يلي :

عزيزي اللورد روتشيلد

« يسرني ان ازف اليك التصريح الآتي المملوء عطفاً على اماني الصهيونية : تنظر حكومة جلالته بعين الرضي الى انشاء « وطن قومي » في فلسطين لليهود وستبذل جهدها لتسهيل الوصول الى هذا الهدف مع العلم بان لا شيء سينقص من حقوق الطوائف غير اليهودية دينية كانت او سياسية الخ الخ الخ .)

وبعد ان تم فتح الاقطار العربية على يد القائد « اللنبي » وانسلخ بعضها عن بعض وقعت فلسطين في يد الانكليز منتدبين عليها كما كان الاتفاق بين الحلفاء فأقاموا فيها « الحكومة المدنية » واعلنوا صك الانتداب وفتحوا بابها على مصراعيه لكل طارق من اليهود

وفي هذا الصك مواد غير قليلة صارت معلومة من الناس وضعت خصوصاً للوطن القومي منها ما يجبر الحكومة على جعل البلاد

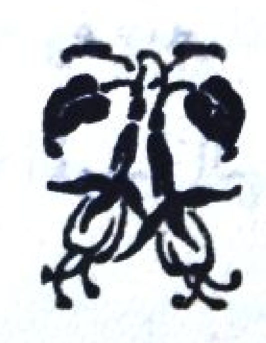
في احوال اقتصادية وادارية وسياسية يسهل معها بناء « الوطن القومي اليهودي »

وهكذا قد توصلت الصهيونية الى هدفها الأوحد الذي كانت تنشده منذ الاجيال . . .

ولرب سائل يقول :

وهل من مصلحة الانكليز انشاء هذا الوطن القومي يهودياً مستقلاً تمام الاستقلال عن حماية انكلترا ؟ وهؤلاء الانكليز لا يرضون بان تداس حقوق العرب الذين لها معهم صلة وداد وتاريخ ومصلحة في سائر اقطار بلادهم ؟

هذا سؤال سيجيب الزمان عليه ولو بعد حين . . .



هرتزل

او امير المنفى

مؤسس الصهيونية ثانية ومجدد فكرة اعادة مملكة اسرائيل باسم « الوطن القومي » في فلسطين . هو الدكتور تيودور هرتزل اليهودي النمساوي الجنسية بطل الصهيونية الاكبر وقلبها النابض ودماغها المفكر .

ويدلك على مبلغ اجلال اليهود لهذا الرجل ما يجاهر به بعضهم من انه لو طالت حياته لعبدوه بعد الله .

ويزعم اليهود انهم ما داموا بعيدين عن اورشليم وما دامت مملكة اسرائيل لم تشيد بعد فهم في المنفى ولما كان لهذا الرجل الخدمات الجليلة في هذا السبيل فقد لقبوه بامير المنفى وصوروه على كثير من الرسوم التي ترمز الى النهضة القومية اليهودية تقديراً لخدماته وجهوده ونشاطه وتفانيه .

وان رسمه في هذا الكتاب يمثله واقفاً امام المقبرة الداوودية والشمس مطلة على اورشليم رمزاً الى « الكوكب الساطع » الذي هو « هيكل سليمان » بالنفس وله رسوم عديدة تمثله واقفاً امام

حائط المبكى والحرم وقبر راحيل ومقبرة ملوك بني اسرئيل وكلها بحجم طوابع بريدية وبشكلها تماماً يتعاملها اليهود في جميع اقطار الدنيا علاوة على الطوابع البريدية الدولية وذلك على اوراق مراسلاتهم ضمن الغلافات لا عليها انماءً لرأس مال الدعاية القومية اليهودية وان العبارتين المكتوبتين على هذا الرسم باللغة العبرية تقرأن كما يلي :

الاولى — الرأسمال الثابت لاسرائيل

الثانية — اذا نسيتك يا اورشليم فلتنسني يميني

اما الزاوية المزدوجة فهي العلامة القومية اليهودية معروفة عند العامة بخاتم سليمان ولها شأن كبير وتفاسير عديدة في الماسونيةالملوكية اليهودية « العقد الملوكي » وترى هذه العلامة مرسومة على كثير من البنايات الحكومية من غير علم منها كبناية المالية اللبنانيــة في بيروت مثلاً ...

وقد اتصل الينا هذا الرسم على ورقة بريدية منذ ١٨ سنةوذلك في زمن الحرب حينما كنا مهاجرين الى مدينة الدار البيضاء من مراكش فحفظناها للعمل بها حين الحاجة وقد عثرنا على سجــادة عليها هذا الرسم ايضاً مشغولة بمزيد الذوق والفن ...

هرزل

في تاريخ الصهيونية

« نعود الى الرحلة التي قطعناها من سلسلة حياة الصهيونية وقد اشرنا اليها في محلها من هـذا الكتاب ... وفي سنة ١٨٧٠ بدأت اقدام اليهود تدب في ارض فلسطين ولكن على مهل لان اغلب القادمين في تلك الفترة كانوا من المنكسرة قلوبهم الهاربين من مختلف الجهات

وقد فشل اليهود في انتخابات فيانا وسائر البلدان ١٨٩ فتقدم هرزل مستخلصاً من هذا الفشل الذي آلمه كثيراً ان اوروبا لايمكن ان تستسيغ اليهود كما ان اليهود لن يندمجوا في جسم اوربا ومطلبهم الوحيد « اورشليم » فارتأى بعد درس طويل ان خير ما يقوم به ان يجعل اليهود في استقلال اداري داخلي دون اختلاطهم المستحيل بسواهم ويرد عنهم غوائل الاستقلال السياسي الناجز

رأى هرزل هذا كله وما اصاب من تقدمه في هـذا المشروع من الفشل عام ١٨٩ فألف كتاباً عنوانه « الدولة اليهودية » نصح فيه ان تكون الدولة خراجية تحت رقابة السلطان العثماني على ان تكون الاماكن المقدسة بعيدة عن كل تدخل كائناً شأنه ما كان

وقد ترجم هذا الكتاب الى اللغات الحية فترك اثراً عميقاً في

قلوب قرائه وحدا بطائفة من كبار ادباء اليهود لان يوءازروا موءلفه هذا وبينهم الزعيمان الكبيران « مكس نوردو واسرائيل زنجفيل » .

ولما فشل هرزل في مفاوضته للسلطان عاد فولى وجهه شطر بريطانيا يستعطفها لتسعى ببقعة يعطاها اليهود في جوار ارض الميعاد فايد وزير المستعمرات البريطاني رأي هرزل بالاشتراك مع امين سر وزارة الخارجية واقترحا ان تكون « سيناء » وطناً يهودياً وفي ذلك الوقت احتدم الجدال على سيناء بين ان تكون تركية او مصرية تمكيناً للانكليز المسيطرين على مصر من اهدائها الى اليهود

وكان البارون روتشيلد المثري اليهودي قد ارصد مبالغ طائلة لانشاء مستعمرات يأوي اليها اللاجئون من يهود اوربا

ولم تكن في العهد التركي العبرة بالقوانين بل بتنفيذها وكان الباب العالي العثماني قد ترك منفذاً واحداً الى فلسطين هو « الحج والزيارة » فكان لليهود ان يدخلوها بهذه الصفة وبواسطة المال « وبوسائل اخرى مختلفة » استطاعوا انشاء مستعمراتهم الكبيرة وفيها البنايات والطرق والمتنزهات .

ومات هرزل فاصيب اليهود بضربة قاسية على روءوسهم واهتزت الصهيونية من اقصاها الى اقصاها ثم قام بعده الدكتور وايزمان يكمل خطتها المرسومة في دستورها منذ القديم حتى اليوم

هرزل في موئتمر بال عام ١٨٩٧

وهو اول مجمع صهيوني عام بعد خراب اورشليم

في منتصف عام ١٨٩٧ التأم في « بال » من اعمال سويسرا مجمع الاسرائيلين الصهيونيين وقد اعتبر هذا المجمع في ذلك الحين نهضة جديدة لشعب اسرائيل فكان اعضاؤه ٧٠٠ عضو عن ٩٠٠ جمعية ومن شروطه ان كل جمعية ترسل نائباً اليه يجب ان يكون عدد اعضائها موئلفاً من مئة شخص على الاقل واعضاء اكثرها ٥٠٠ او اكثر ويجب ان يكون كل منهم رب عائلة كثيرة العدد ويقال ان الذين ناب عنهم هذا المجمع كان عددهم مليون وخمسمائة الف وقد حضره نواب كثيرون من الترنسفال وافريقيا ومصر والهند واميركا الجنوبية والولايات المتحدة وروسيه واكثر المالك الاوربية وكان بين النواب سيدات لهن حق التصويت في الانتخابات وفي الخطابة وكان موضوع البحث فيه كيفية الحصول « شرعاً ونظاماً» على مسكن لبني اسرائيل في بلادهم القديمة وكيف يتهذب الشعب اليهودي ويتعلم ليكون اهلاً لنصيب مهم في المستقبل وقد تأسس في هذا المجمع مصرف استعماري رأسماله عشرة الاف الف ريال اميركي

يوزع على الامور التجارية والاقتصادية والمصارف وفتح المعادن وسكك حديد ومساعدة الاهالي في زرع الاراضي وحصادها

وفي ٨ ايار سنة ١٩٢٠ اي بعد ٢٣ سنة على هذا المؤتمر نشرت جريدة « التيمس » الانكليزية بعد فحص دقيق عن تقارير حكماء اسرائيل تحت عنوان « الخطر اليهودي » الملخص الآتي

قالت التيمس :

اولاً — لقد نظم اليهود منذ اجيال تدبيراً سياسياً دولياً

ثانياً — يشتم من ذلك التدبير رائحة البغض التقليدي الدائم للدين المسيحي وجشع التسلط على العالم .

ثالثاً — ان الغاية التي سار اليها اليهود اثناء الاجيال هي ملاشاة الدول والاستعاضة عنها بحكم دولي يهودي

رابعاً - توصلاً لاضعاف الدول السياسية القائمة وملاشاتها قد اختطوا لهم خطة من شأنها ان تلقي في داخل تلك الدول بذور التفريق والشقاق بواسطة الجمعيات السرية بشكل ان تنتقل الدول من التساهل الواسع الى المذهب الراديكالي فالى الاشتراكية فالى الاباحية فالى الفوضى فالى استحالة تطبيق المساواة ويبقى اذ ذاك اسرائيل سالماً من التعاليم السامة المهدمة .

خامساً — ان المعتقد السياسي المنتشر في اوربا المسيحية

ودساتيرها الديموقراطية كل ذلك مكروه لدى حكماء اسرائيل ويعتبر هولاء الحكماء ان الحكم صناعة سامية سرية مكتسبة بالتدرب التقليدي تمنح لنخبة من الناس في «مقدس خفي»

سادساً — وهذا الحكم الجديد «اليهودي» يرى ان الجماعات قطعان جقيرة من الماشية وان زعماء الخوارج السياسيين (الغير اليهود) هم لعب في ايدي حكماء اسرائيل وبما ان هؤلاء الزعماء مفسودون غالباً عاجزون ابداً فانه يسهل استعبادهم بالتملق والتهديد والمال في سبيل السيطرة اليهودية .

سابعاً — الصحافة والمسرح والمضاربة والعلم والشريعة كل ذلك يجب ان يكون تحت تصرف الذين في قبضة يدهم ذهب الارض (اي اليهود) وهو اقوى سلاح لاثارة الرأي العام ولافساد اخلاق الشبيبة ولتهييج عمومي الى الرذيلة وللاشاة كل شاعرة ميل الى التهذيب المسيحي ولتشييد عبادة المال والشهوة الكلبية للملاذ

— هرزل والمؤامرة اليهودية —

المؤامرة اليهودية اسم لكتاب هو جزء مما نشرته مجلة «فرنسا القديمة» من مضابط الجلسات السرية لحكماء اسرائيل نقله الى العربية الكاتب القدير الخوري انطون يمين وقد احرق اليهود يومها مطبعة المجلة المذكورة واداراتها ولكن يهودياً واحداً لم يرد على ما نشرته

المجلة ولا لقي وسيلة لإنكاره اوتكذيبه .

قال المعرب في مقدمة الكتاب : في شهر آب سنة ١٩٩٧ مسيحية عقد حكماء اسرائيل برئاسة هرزل المعروف بامير المنفى اول مؤتمر صهيوني في مدينة « بال » من اعمال سويسرا وكان غرض الصهيونيين من ذلك المؤتمر تحقيق تدبير سياسي نظمه سلفاؤهم شيوخ الشعب اليهودي منذ الايام التي تشتت فيها شملهم وقد سار بنو اسرائيل بالدقة والامانة وراء ذلك التدبير اثناء الاجيال المتتابعة لم يغيروا من نصوصه حرفاً واحداً ولم يحيدوا عن خطته قيد شبر فقام « هرزل » خطيباً في جماعته يلقي عليهم المحاضرات الرامية الى تمهيد السبل التي يؤدي بامته الى تدويخ العالم وجعله تحت نير اليهود وقد شرح في تلك المحاضرات البالغة العشرين والاربع كيفية استخدام الوسائط الملاشية لكل دين — ما خلا الدين اليهودي — والمبيدة لسائر الدول والمقوضة لاركان كل الحكومات لتقوم على انقاضها مملكة يهودية مرتكزة على حكم الفرد المطلق المستبد ...

... وقد وقَّع على تلك الارشادات الممثلون الصهيونيون من درجة ٣٣ (وهي اعلى درجات المطلعين : فما رأي الاحرار؟) ولما اختلست هذه الارشادات من مجموعة اضبارات المضابط المختصة بالمؤتمر الذي عقد في المكتب الصهيوني الاعظم في السراديب

السرية تحت الارض اعلن هرزل منشوراً تحت عدد ١٨ ومناشير اخرى موجهة الى الصهيونيين من قبل لجنة «العمل الصهيوني» يقول فيها : انه بالرغم مما بذله من التوصية قد فضحت لسوء الحظ بعض التعاليم السرية ونشرت في غير وقتها ويعجب كل العجب من وصول هذه المستندات التي هي قدس اقداسه آمال «اسرائيل» وسر زعمائه منذ الاجيال الى طبقة الجهال من اليهود ويعني بالجهال غير المشتركين بحرفة اسرار الزعماء ؟ ؟



توطئة

لقد سبق لنا وقلنا ان من العاملين على تجديد الوطن القومي اليهودي المتهوسين في هذا السبيل ليسوا كلهم من « فئة المنفصلين » الرومانية الاصل التي تبذل جهودها منذ القديم لهدم النظم الاجتماعية تحت اي شكل كانت لينطلق الانسانية حراً في ميدان الاباحية «النيرونية» بل ان هنالك من يتجه بهوسه مهما بلغت حرارته فيه الى تشييد ملك اسرائيل فلا يحيد عنه قيه شبر ولما كانت الاعمال بالنيات فالمسئولية التي تلقى على الصهيوني اليهودي هي غير المسئولية الملقاة على الصهيوني الروماني العامل على هدم اليهودية ايضاً تحت ستار ملك اسرائيل .

ومن يتعمق في درس حياة الدكتور هرزل ويقرأ عنه الاعمال العظيمة والتفاني في سبيل اورشليم والكلمات التي فاه بها وهو على فراش الاحتضار حنيناً لأورشليم ووداعاً لها لا يعود عنده اقل شك بانه صهيوني يهودي لا روماني متهور وان دعوته هذه انما هي دعوة اسرائيلية بحتة الا اننا مع تقديرنا لذكاء وجهاد هذا الزعيم الاكبر

لا نستطيع ان نعذره على المحاضرات النارية التي القاها مدفوعاً من نفسه او من سواه في المؤتمر العام وما ترمي اليه هـذه المحاضرات والتقارير لدك اركان الحكومات والنواميس الحاليـة ليقوم على انقاضها حكم يهودي فرد مطلق مستبد فيما لو نجحت خطته تلك ولم يصاب بالفشل ويكشف امرها للناس

والى القراء ملخص هذه المقررات :



زبدة

المحاضرات والمقررات الصهيونية

او مضابط الجلسات السرية لحكماء اسرائيل

مقتضبة اقتضاباً كلياً من جميع التقارير التي وردت فيها

اليهود انفسهم يتكلمون فاسمعوا وعوا ايها الناس

الى ان قال : « . . . وعندما تخمد نيران الثورات التي اضرمناها معاً في سائر البلدان ، وحالما يعلن رسمياً سقوط الحكومات القائمة لتحل سلطتنا محلها نحكم باعدام على كل جمعية سرية جديدة ونلغي الجمعيات السرية القائمة حالياً المعروفة منا عملت معنا او علينا وننفي اعضاءها الى اقاصي الاراضي الاوربية وهكذا نفعل بجهابذة الماسون الخوارج (الغير اليهود)

. . وحالما ينادى بحكومتنا تنتهي مهة الاحرار الذين يسيرون وراء المحال ومتى اصبحت السلطة في قبضة يدنا ننزع من شعارنا الماسوني لفظة « حرية مساواة اخاء » ونكون قد فزنا بما نروم

. . . لماذا كوّنا ولقّنا سياستنا هذه تجاه الخوارج بدون ان نفسح لهم مجالاً لادراك اسرارها ؟ أليس لنتوصل بالوسائل والحيل الى غايتنا التي لا يمكن لامتنا الوصول اليها مباشرة بدون استخدام الوسائط ؟ وهذ ما حدا بنا الى ايجاد ماسونيتنا الخاصة التي يجهل اسرارها وغايتها هؤلاء الحيوانات « الخوارج » واذا كنا قد جذبنا البعض منهم الى كثير من ترتيباتنا المنظورة (المحافل الماسونية الرمزية) فما ذلك الا لنحول عنهم بصر اخوانهم في الدين وهكذا نفرق فيما بينهم .

. . . لقد حكم على الجميع ان يموتوا ولذلك انه خير لنا ان نعجل في موت اولئك الذين يتداخلون في شؤوننا من ان من ان نرى موت ابنائنا او من ان نرانا نموت نحن الذين او جدنا هذا النظام الجديد ، بناء عليه اننا نذيق الماسونيين موتة لا توقع فينا الريبه وسنميتهم متي رأينا ان ذلك قد اصبح من باب الضروري .

ان من شأن الايمان ان يحمل الشعب على الامتثال لنصائح رعاة الرعية المخلصين وبهذا الامتثال ينموا الشعب ويترقى بهدوء وسكينة تحت ادارة رؤسائه الاتقياء خاضعاً لكل الشرائع التى سنها الله على هذه الارض ولذلك وجب علينا ان نقوض اركان كل ايمان وننزع من عقل الخوارج الاعتقاد بالله وبالنفس شاغلينهم بقوانين

رياضية وضروريات مـادية ... في زمن كان فيـه الشعب ينظر الى رؤسائه نظره الي الارادة الالهيـة متجسدة كان الشعب يخضع بدون تذمر ولما جردناه من ايمانه بالله طُرحت السيادة في الساقية حيث اصبحت ملك الجمهور فاستولينا عليها ... ولقـد أعلنت حرية الضمير فلا يمر القليل من الوقت حتى يتلاشى الدين المسيحي وليس اهون من ملاشاة بقية الاديان

... ومتى اصبحنا اسياد النـاس لا ندع في الوجود سوى ديانتنا التي تنادي بالاله الواحد الذي يتعلق به مصيرنا لاننا نحن شعبه المختـار ولان مصيرنا يقرر مصير العالم ولذلك وجب علينا ان نلاشي سائر الاديان فان ادّى عملنا هذا الى قيام كفرة محدثين فانهم لا يكونون الا عنصراً زائلاً فلا يؤثرون على خطتنا بل يكونون عبرة لشعوب مزمعة ان تتبع تعاليم ديانة موسى المتينة الصوابيـة الكفيلة لان توصلنا الى السيادة على سائر الشعوب .

... حينئذ يكون وكلاء جميع البلدان يهوداً او من صنائع اليهود ويبدأ العهد اليهودي ... ويبقى كل تنظيم وكل تدبير في ايدي اليهودي دون غيرهم ويكون « الخوارج » حراساً ومأموري تنفيذ ليس الا

... سنخرج الاباحية من كل المراكز العسكرية التي نكون

قد دربنا على السياسة والحكم ... وسينبثق منا رعب يعم الكون فيلتف حولنا سائر الاقوام على اختلاف ارائهم وتعاليمهم كالراغبون في احياء الملكية والشعبيون والاباحيون وغيرهم ممن يقصدون المحال . لقد اشغلنا جميع هؤلاء وكل منهم يهدم ما تبقى من السلطة بمحاولته ان يقلب النظام القائم ، ولقد تعبت سائر الحكومات من هذه الحركات والدسائس فاصبحت تطلب السلام وتضحي في سبيل نيله ما عزّ وغلا ولكننا لا نهبها السلام ما لم تعترف صراحة بحكومتنا الدولية السامية ...

... لنفهم الناس اننا اخذنا كل ما كنا نرغب في اخذه واننا لا ندع الشعب (الغير اليهودي) يقاسمنا السلطة ولا بحجة من الحجج وحينئذ يشعر بالانحطاط والخوف فيتبع الحوادث بالصبر والتسليم .

... اننا سنرضي الشعب بنصيبه واعدينه بان نرجع اليه جميع حقوقه بعد ان نقهر اعداءه ونخمد ثورة الامة وهل انتم بحاجة الي ان اقول لكم كم يكون انتظار ذلك الشعب في سبيل استرجاع حقوقه ...؟

... ليس الخوارج الا قطيعاً من الغنم ولا يخفى عليكم مايصيب الغنم متى دخلت الذئاب الحظيرة ...

... سنتقدم الى العمال بمثابة المنقذين لهم من الضيم والظلم

وندعوهم الى الانضمام لجماعتنا من الاشتراكيين والفوضويين والشيوعيين الذين نقدم لهم المساعدة المتواصلة بحجة الاخوة التي يتطلبها تضامن ماسونيتنا الالفية ...

.. ان الحكومات الحالية تتمرغ في حمأة جماعات افقدناها حالتها الروحية فرفضت كل سلطـة بشرية ورفضت فوق ذلك السلطة الالهية فاضطرمت في احشائها نيران الفوضى فعلى رئيس حكومتنا المزمعة ان تقوم على انقاض هذه الحكومات ان يبذل بادئ الامر كل نفيس وغال في سبيل اطفاء تلك النيران المبيدة وعليه ان يلاشي تلك الجماعات ولو ادى ذلك الى اغراقها في بحر من الدماء .

... ان بيدنا اعظم قوة عصرية اعني بها الذهب ويسعنا ان نخرج من صناديقنا كل ما يلزم من المال في مـدة لا تتجاوز الـ ٤٨ ساعة افبعد ذلك من حاجة لان اؤكد لكم ان سلطتنا مختارة من الله ؟

... لنا نحن شعبه المختار اعطى الله ان نتفرق بدون ان يلحق بنا ضرر وما يراه الغير ضعفاً فينا هو قوة لنا ولقد اوشكنا ان نستولي على زمام السلطة العالمية ولم يبقَ امامنا الا القليل لنبني على اساساتها .

... إختار الله مليكنا ليستحق القوى الشريرة ، هذه القوى المنتصرة في الآونة الحاضرة وقد اتخذت لها شكل السرقـة وسائر

اشكال الضغط والقسر وهي تنجز اعمالها باسم « الحرية والحق » لقد هدمت هذه القوى كل نظام الفي في سبيل قيام عرش ملك اسرائيل على ان مهمتها تنتهي باستلام الملك صولجان الحكم ومن الضروري اذ ذاك اخراجها من امامه فلا يبقى في طريقه قش ولا حصى. انتهى

« فما رأي عقلاء السياسة وفضلاء الدين وحكماء الفلسفة والاجتماع في هذه المقررات ؟ وما هو رأي جمعية الامم في هذا الشأن ؟.



كارل ماركس

واضع اسس الشيوعية المعروفة بالبولشيفيكية التي هي الماسونية الحمراء الكونية بعينها وهو من كبار الصهيونيين ومن اساتذة الرومانيين العظام المتهورين «المنفصلين» العاملين على تضليل العالم بما يحدثونه من التحوير والتبديل في النظم الاجتماعية ديناً وسياسياً وادبياً واقتصادياً ومما يلي تظهر للقارىء اللبيب وحدة الغاية مبدئياً في ترابط هذه الفئات الثلاث الآخذ بعضها برقاب بعض :

— اولاً —

كارل ماركس — تحدّر هذا الرجل من عائلة يهودية وكان ابوه محامياً يدعى «مردخاي» تحول الى المسيحية سنة ١٨٢٤ اي بعد ولادة كارل بست سنوات وكان المتوقع ان ينتظم الابن في سلك المحاماة بعد تلقي القانون والتاريخ والفلسفة في جامعتي «بُن» وبرلين وتخرجه سنة ١٨٤١ حائزاً للقب دكتور في الفلسفة ولكنه لم يمل الى المحاماة فأقدم وهو في العشرين من العمر على خوض ميدان الصحافة محرراً لجريدة اشتراكية تدعى «صحيفة الرين» ثم اتصل بجريدة «فورورنس» التي كان لها نصيب كبير في الدعاية الاشتراكية

الالمانية فلما اصبح في الثلاثين من العمر كان برّ اوربا قد اصبح حرماً عليه بعدما طرد من فرنسا والبلجيك والمانيـا لعنفه فلاذ بانكلترا وكانت حينئذٍ ملجاءً لامثاله من متشردي السياسة والاجتماع فعاش فيها اربعاً وثلاثين سنة حتى وفاته في ١٤ مارس سنة ١٨٨٣ وكان قبيل مجيئه الى انكلترا قد نظم في بلاد البلجيك « عصبة شيوعية » وأسس « الجمعية الدولية للعمال » .

مذهبه — وقد درسنا مذهب «كارل ماركس» درساً مستوفياً وشرحناه في كتابنا « الشيوعية او روسيا الحمراء » بينا فيه مخالفة هذا المذهب للنواميس الطبيعية بقتل القرائح الملهمة والاداب الدينيـة النافعة البسطاء والراشـدة المتعلمين والنظم السياسية السائرة مع الاجيال حسب قابلية الشعوب بالرغم مما نراه فيها من عدم الاسراع في التحوير حسب الانتقال القـاتم ، وان استعمال مذهب ماركس يحدث فوضى في الاجتماع وينتج تشويشاً عاماً بين الناس ومن يرغب زيادة الاطلاع على ذلك فليراجع « الشيوعيـة او روسيا الحمراء وهاكم خاتمة ذلك الكتاب بعد التحليل المجرد :

قلنا : ان ديكتارية العبودية هي آخر ما تنتهي اليه خلاصـة النظام الشيوعي المحصورة فيه السلطة القائمة في كل مكان وهي غير موجودة في مكانـ ، انها موجودة في اياد غير منظمة ، انهـا شر

انواع الاستعباد ٠

وبما لا جدال فيه وقد اعترف به لنين نفسه ان المئة الف شيوعي وجلهم من اليهود الخبيرين الذين اصبحوا اليوم اكثر من هذا العدد بكثير هم وحدهم يستأثرون بالسلطة على جميع انواعها من تنفيذية واشتراعية وادارية ومالية بنوع ان كل عمل عام او خاص لا يحدث الا تحت مراقبتهم ، انهم اسياد مطلقون يتمتعون وحدهم بالقوة ويستعملونها بدون قيد وشرط وهم وحدهم يمنحون او يحرمون شعباً من « الارقاء » حق التثقيف وحق العمل وحق استعمال الماديات وحق المأوى وحق الحريه وحق الحياة حتى وحق التفكير ، هكذا كان القبيل الاول من الانسان القديم تحت حكم الفرد الجائر وان ما يتستر وراءه البعض من القول بان كل ثورة وانقلاب لابد ان يحدث فيه مثل هذا الى ان تستقيم الاحوال ويأخذ النظام مجراه الطبيعي فهو وان كان عذر السياسة الدهاة فهو لا يبرر الواسطة اذا كانت الغاية غير خافية عن عيون العقلاء المتنبهين ٠ ٠ ٠

واذا كان كتاب « راس المال » الذي ألفه كارل ماركس يعد وحياً منزلاً في نظر الشيوعيين فهو في نظر العقلاء المجردين آلة محكمة الوضع لملاشاة التمدن المسيحي ومدنية سائر الاديان القائمة واستعباد جميع الخوارج (غير اليهود) بواسطة راس المال الذي

احتكره بنو اسرائيل

ان الذين اسسوا الدولة الروسية الجديدة على هـذه الانظمة الموهومة حتى وكارل ماركس نفسه لا نخالهم مؤمنين بها وانما هنالك غاية في النفس تعود لمصلحتهم عن هذا السبيل فلا يتوقفون عن تحقيقها مطلقاً وهذه الغاية هي ملاشاة النظم القائمة ليتسنى لهم تشييد ملك اسرائيل ورفع راية النسر الروماني على العالمين الغربي والشرقي ·

واما قولهم في ان لا بد لكل تطور سياسي وانقلاب مستعجل من وقوع مثل هذا العمل الفردي الاستبدادي كما هو في روسيا اليوم الى ان يستقر الحـال وتهدأ الاحوال فتحل القوانين اذ ذاك محل الفوضى والديموقراطية محل الارستوقراطية فهذا مردود من نفسه لان الغاية تعلن نتيجة الواسطة ·

وما يأتيه رجال روسيا اليوم من المخابرات الدولية والرجوع عن نظمهم القائمة الى غيرها مما يتلائم مع بقية الدول فهو مهارة في الدهاء والمستقبل ليس ببعيد عن المستبصرين ...



بعض المستندات

في وحدة الواسطة

١ً جريدة المورننغ بوست

قالت مجلة فرنسا القديمة في عددها ١٨٨ :

في سلسلة المباحث التاريخية عن اسباب الاضطراب العالمي توصلت المورننغ بوست ان تثبت ان عوامل واحدة وظرفاً واحدة اثارت الفتن الاخيرة في تركيا والبرتوغال والمجر وروسيا وبافاريا ، فقد استخدم اليهود قالبا واحداً وشريعة واحدة لتدبير الكارثة في كل مكان وقد اضرموا نيرانها بصورة واحدة وتوالت الاحداث في سائر الجهات بدقة غريبة :

لقد تحققنا ان سائر الحركات التي هيجت جو السياسة في آخر القرن الثامن عشر وطيلة القرن التاسع عشر اتخذت لها الميزة الواحدة والشكل الواحد وقد اعلن اليهودي « دسرائيل » منذ عام ١٨٤٤ مهمة اليهود في ثورة سنة ١٨٤٨ وفي سنة ١٩٠٥ وصفت البروتوكولات (التقارير) مفصلاً الثورات العتيدة ان تمزق قلب اوربا وشرقيها ابتداءً من سنة ١٩١٧ فلم يبقَ مجال لدحض

بمجموع هذه البينات وقد اضحى الجميع يعترفون بان اليهود يتوصلون الى عملهم القتال بالطرائق الفنية

وقد قالت في عددها ١٣٥ ما يأتي

في الحادي عشر من شهر نيسان صرح هربرت س هوفر مستلم زمام الاعاشة لاميركا واوربا قائلاً :

ان المجاعة تقتل شهرياً في روسيا ٢٠٠ الف نسمة وان غلاء المعيشة يهلك رويداً رويداً الملايين من الناس في العالم قاطبة ١٠ ان المعيشة غالية لسبب غلاء المعيشة ٢ والحنطة غالية لقلة وجودها وهذا حدث من تحويل روسيا والمجر مستودعي حنطة اوربا الى اراضٍ قفرة بمساعي البولشيفيكية التي يديرها جماعة اليهود . لقد صرف هؤلاء اليهود الايام والسنين في سبيل اعداد الحرب الكونية وشبوب نيرانها بغية قتل ٢٠٠ مليوناً من الجنس الابيض وجمع بعض مئات من المليارات على الجثث والانقاض

اعدّ اليهود البولشيفية واضرموا نيرانها تكملة لويلات الحرب

وقد سادت الان بين اليهود نعرة كبيرة وطنية دينية فاصبحوا يعلقون الظفر اليهودي على الثورة العمومية وصاروا يعتقدون انه حان للشعب المختار ان يتسلط على الارض وهم يرون ان في نجاح الثورة وامتدادها تتميم الكتب المقدسة القائلة :

« وان كنت قد عينت يوم نهاية سائر الامم التي شتتك فيما بينها فقد جزمت ان لا اهلكك . »

٢ - جريدة الطان

وهذا مما جاء في هذه الجريدة بتاريخ ٣ آب سنة ١٩١٩ صفحة ٢ تحت عنوان « في بافاريا » :

. . لقد تنظفت « مونيخ » وتطهرت بالشدة والتدقيق اذ انهم لم يكتفوا بان يخرجوا منها البلاشفة الغرباء فزادوا على ذلك انهم طردوا من داخلها كل الالمان المتطرفين غير المتجنسين بالجنسية البافارية ولم تعبأ الحكومة في هذه المسألة وفي غيرها بدستور « ويمار » فجزمت ان تكون مصلحة بافاريا مقدمة ومفضلة على كل مصلحة سواها ولم تكترث للاراجيف التي عزا اليها « رفاق » برلين من انها تقاوم اليهودية وقد قال موظف كبير من بوليس الامن : اترى الذنب ذنبنا اذا كان ٩٥ بالمائة من الثوريين هم من جماعة اليهود ؟ .

٣ - جريدة الماتان

نقل عن الصفحة الاولى من جريدة الماتان تاريخ ٦ اب ١٩٢٠ صورة الشرط الاول الذي وضعه تشيشرين باسم « السوفيات » لعقد الصلح مع بولونيا وهو :

« تضمن حماية تامة لجميع اليهود . . . وقد اردفت قائلةً :

ان الثورة البولشيفيكية هي من صنع اليهود ، لقد اثبتنا ذلك بـ ٩٩ حجة وهذا الكلام هو الحجة المائة وهي حجة لا ترد ...

فرنسا القديمة عدد ١٠٩

.. وفي الوقت نفسه يريد هذا الصهيوني اليهودي زنجفيل (وهو من كبار ابطال الحركة الصهيونية) ان يقيم في فلسطين حكومة يهودية قائمة بنفسها تكون وحدها مسيطرة على العالم ...

وتصرح الصحافة اليهودية قائلة : لا نتسامح قط ان يكون ليد اجنبية اقل مداخلة في تلك الحكومة

وكثيراً ما يكرر البولشفيك قولهم :

«لا تستطيع قوة ان تصرعنا لاننا مستندون الى الماسونية الكونية ولنين وتروتسكي وزينوفياف والباقون منهم يصرحون انهم من الدرجات العالية في محافل هذه الماسونية – اي الماسونية الكونية التي لا يعرف ابناء الماسونيين الرمزية العامة والملوكية اليهودية مقر اجتماعاتها ولا شيئاً عنها سوى ما هو معروف عنها انه يديرها المحفل الاميركي المؤلف من اليهود الصهيونيين الرومانيين دون غيرهم ...»



تروتسكي

لا نرمي بهذه الكلمة الى درس تاريخ هذا الداهية واصله وفصله انما قصدنا منها وما اتاه من ضروب الدهاء الاستدلال بها الى ما يأتيه هؤلاء البلاشفة من فنون الحيل والخداع للوصول الى الغاية التي يجاهدون من اجلها منذ امد بعيد ألا وهي السيادة العالمية بجميع الوسائل والاشكال .

فتروتسكي هذا هو احد اركان الدولة البولشيفية بل اقوى اركانها بعد لنين وستالين وقد لعب على المكشوف ادواراً مريعة غمرت روسيا ببحر من الدماء واذ رأى من نفسه الرغبة في الاستزادة والقوة على الاستمرار قام يتفق مع اخوانه الرفقاء على المظاهرة بالخلاف وعدم الموافقة في النظريات السياسية وهكذا طرده ستالين من روسيا وترددت الدول في قبوله عندها الى ان حل ضيفاً عزيزاً على تركيا حيث كانت تربطه صداقة سابقة مع بطلها الاوحد مصطفى كمال باشا يرجع تاريخها الى عهد الحرب التركي مع اليونان منذ سنوات خلت .

وما ان قضى تروتسكي لبانته من تركيا بعد اعلان رئيس جمهوريتها علمانية الدولة ومنع الوالدين تسمية اولادهم باسم محمد حرصاً

على كرامة هذا الرسول الاكبر كما يقول حتى هجرها منسلاً الى فلسطين حيث نفخ في قلوب اخوانه الصهيونيين روح النشاط والعزيمة ظهرت طلائعها بعد مبارحته اياها .

وعند ما وطأت قدماه ارض فرنسا بعد ان قبلت هذه الجمهورية الكريمة وجوده فيها تحت شروط عدم ابداء أية حركة سياسية قال لمرافقيه عبارته المأثورة وهي : لا يوجد قوة على وجه الارض تستطيع ان تخرجني من هنا وهي العبارة التي كان يرددها مع رفيقيه لنين وزينوفياف في اول عهد البولشيفية واصلها هكذا : لا تستطيع قوة ان تصرعنا لاننا مستندون الى الماسونية الكونية « التي لا يديرها الا دهاقنة اليهود فقط »

وماذا ربحت فرنسا من زيارة تروتسكي طيلة المدة التي قضاها فيها ؟ فوضى في الشعب وتظاهرات عديدة وقد اوشك ان يستلم تاج الديكتاتورية لو لم ينكشف امره قبل اوانه .

واخيراً ترك لحيته تلك ذكراً خالداً وتقديراً لمعرفة الجميل لحسن الضيافة التي لاقاها من ابناء الحرية ...

وختام القول ان تروتسكي ورفقاءه هم يهود صهيونيون رومانيون يعملون دائماً متضامنين على تضليل العالم لمصلحة فلسطين الشرقية وروما الغربية ومن يعش يرَ ...

هتلر

ماذا نرانا قائلين في رجل المانيـا الأَوحد وقد غدا اسمه ملء افواه الناس لوفرة ما اتاه من الاعمال في مصلحة بلاده بمدة لاتتجاوز اعوامها عدد اصابع الكف ·

اما نحن اولاء وقد تعودنا الصراحـة في القول فلم نعد لتأخذنا المدهشات وبنوعٍ خاص الانقلابات الدولية المستعجلة لكثرة ما كذبتنا التجارب والاختبارات ·

وها نحن نمسك القلم عن الخوض في سياسة هتلر العالمية لان ما نرمي الـيه في كلمتنا هذه انما هي القضية اليهوديـة التي نحن بصددها في هذا الكتاب ·

فعندنا ان هتلر لم يصب المرمى بما عمله مع اليهود فقد افادهم من حيث لا يقصد اذ فتح امامهم باباً فسيحاً لاثارة الرأي العالمي فقاموا يتنادوا مستنجدين عطف الناس ودول الارض باسم الانسان المظلوم المطارد وهذا ما كانوا يتمنونه وقد صرفوا من اجله الملايين من المال والرجال فاذا به يأتيهم على اهون سبب ·

قالت المؤامرة اليهودية صفحة ١٤٦ نقلاً عن الافرنسية ما يأتي:

« ... والمشهور ان الماسونية الكونية (اي الرومانيـة الحمراء) لا يديرها سوى المحفل الاميركاني المؤلف من اليهود دون غيرهم .. ففي ذاك المحفل من زمنٍ تتراوح مدته بين الـ ٢٥ والـ ٣٠ سنة قرر اليهود الخمسة اصحاب المليارات خراب روسيا وهناك انضجوا مواد الخراب هذا وقد انتشل التقرير الناطق بهذا الحكم وسلم للسفارة الروسية في وشنطون و بعثت به هذه الى بترسبورج مع بر يد خاص وكان حينئذ كبير وزراء روسيه الامير « ايفياتو بولك ميرسكي » وبالطبع حكم هـذا الامير ان تلك الاشاعات لم تكن سوى كلام باطل فلم يعبأ بها .

وهذه صورة الحكم الذي قرره كبار اليهود الاميركانيين الخمسة : إنفاق مليار دولار وتضحيـة مليون يهودي لاثارة الثورة في روسيا واليهود الخمسة الذين تبرعوا بالمـال هم : اسحق مورتيمر ، شستر ، رون ، ليفي ، شيف ، وكان المال مخصصاً لبث الدعاية ودم المليون من اليهود باعثـاً على قيامة الصحافة الكونيـة على الروح الامبراطورية الروسية .

وشعر البلاط الروسي بالمسئلة فطلب القيصر ان يسلمه الوزير المستندات المرسلة من وشنطن غير انها كانت قـد اختفت فاسرعوا اذ ذاك بارسال ساع خصوصي الى وشنطون ليجلب نسخة طبق

الاصل فاختفت بعدئـذ اخبار ذاك الساعي وما هو غير القليل حتى اشعل اليهود نار الثورة عام ١٩٠٥

والدعاوى العديدة وشهادات مراسلى الجرائد الاجنبية ومنهم مراسل التيمس تثبت جلياً ان مذابح اليهود التي استندت اليها الصحافة اليهودية لاستعطاف الكون على امة اسرائيل قد سببها اليهود مدفوعين باوامر معجلة متساوية الشكل .

فهل نخطيء بقولنا بعدما تقدم بان هتلر بعمله قد خدم القضية الصهيونية خدمة كبرى اذ فتح امامهم باب المطالبة بحق صيانة الحياة امام جمعية الامم والعالم اجمع فقاموا يتنادون وينزلون افواجاً في ارض الميعاد وجلهم من غير الالمان .

وما معنى طرد هتلر لقسم صغير من اليهود وابقاء البقيـة منهم وفيهم النوابغ والعلماء والفلاسفـة الذين لم يكن عليهم الا الامتثال لاوامره ومراسيمه لا اكثر ولا اقل

وما معنى مداخلته في صلب التعاليم المسيحية وتوليد بدعـة جديدة والتفريق بين الكنائس بينما هو يعرف كما يقول ان غاية اليهود هي القضاء على التمدن المسيحي والكاثوليكي بنوع خاص . أليس في هذا خدمة كبرى ثانية لابناء صهيون يا ترى ؟

ولماذا اقتصر على امناع الظباط والجند من الدخول في الماسونية

بينما يعتقد ان هذه الجمعية قد تأسست من اليهود وغايتها التفريق بين الشعب والاكليروس ورجال السياسات الوطنية بالطريقة التي يستعملون الماسونية بها مخالفين في ذلك نص القانون .

ان السنيور موسليني بعد ما عرف كل هذا لم يتوقف مطلقاً عن قفل المحافل الماسونية دون اقل تردد ولم يطرد يهودياً واحداً من ايطاليا بل تركهم تحت رقابته ووضع حركاتهم امام صرامة القانون

واذا كان الانكليز مع حلفائهم قد علقوا مجبرين في زمن الحرب العصيب في « وعد بلفور » فانهم لا يزالون يترددون في انجازه حتى الان

وهل يخفى على هتلر غاية اليهود الصهيونيين من تشييد مملكة اسرائيل للحصول على السيادة العالمية ومنها المانيا ايضاً بواسطة مالهم وعمالهم ورجالهم الخ ...

واخيراً ترانا مجبرين بعدما نقدم على طرح السؤال الآتي :

هل كان هتلر حاسباً لعواقب اعماله هذا الحساب من الوجهة اليهودية وهل كان يعرف ذلك وقد اتاه مختاراً على علاته وهل يقصد من وراء عمله صيانة المانيا من الخطر اليهودي الموضعي ضارباً صفحاً عن الخطر اليهودي العالمي العام ولمَ كان ذلك ؟

سؤال نترك الجواب عليه لاجتهاد القارىء اللبيب ولصفحات التاريخ ولو بعد حين ...

اليهود

بوجه عام — عود على بدء

— توطئة —

اليهود — ويقال لهم العبرانيون والاسرائيليون وشعب الله الخاص ، فاليهود واليهودية نسبة الى « يهوذا » وهو احد اسباط بني اسرائيل الاثنى عشر الذي ولد منه مسيح النصارى ومنه سيولد مسيح اليهود على زعمهم ويهوذا هو الرابع من ابناء يعقوب وامه ليئة

العبرانيون — نسبة لعابر ابن سام ابن نوح وقد دعوا بهذا الاسم لانهم عبروا الفرات عندما أتوا من ارض الكلدآنيين الجنوبية وصعدوا في نهر الفرات وتفرقوا ثلاثة اقسام :

فالقسم الاول سكن ما بين النهرين والقسم الثاني قطع النهر بقيادة ابراهيم والقسم الثالث عبر الاردن وسكن مصر وبقي مدة حكم الرعاة وعندما كسر الملوك الفراعنة هؤلاء الرعاة ترك الاسرائيليون مصر بقيادة موسى النبي وتاهوا في البرية واحتلوا رويداً رويداً بلاد فلسطين منتصرين على الشعوب الفلسطينية .

الاسرائيليون او بنو اسرائيل — نسبة لاسرائيل الذي هو

يعقوب بالنفس وقد لقبه الله بهذا الاسم حسب قول التوراة — لما ظهر له في الطريق عندما كان عائداً «من فدان ارام» فباركه وقال له لا يدعى اسمك فيما بعد يعقوب بل « اسرائيل » اي جند الله

شعب الله الخاص — قالت التوراة : ان الشعب العبراني هو الشعب الذي كان منتخباً من الله ليكون ذخيرةً للوحي الالهي موعوداً بالمسيح المخلص ، لقد كان الشعب الاسرائيلي حاملاً بين الامم عَلم الاله الروحاني الوحيد (في ذلك الحين بين عبدة الاوثان) ومن عمله هذا نشأ مبدأ المسيح واسست كنيسته وفهم انجيله وانتشر في العالم .

اما الصهيونيون فقد مر الكلام عليهم في طلائع الكتاب .

ان اليهود من عنصر سامي محض اي انهم متحدرون عن سام الابن الاول لنوح ولغتهم القديمة العبرية اما لغتهم الحديثة فمزيج من الكلدانية والعبرية كانت تدعى بالسريانية الفلسطينية في زمن المسيح ثم كثر فيها الدخيل من ألسنة غيرها حسب البلاد التي سكنوها كالعربية في البلاد الشرقية والالمانية والروسية في المانيا وروسيا .

واليهود عدة اقسام اخصها «السفرديم» والاشكنازيم فالسفرديم هم من سلالة اليهود الاسبانيين والبورتغاليين الذين ابعدتهم الملكة ايزابيل من اسبانيا في القرن الخامس عشر وابعدهم ملك البورتغال

عن مملكته وهم يتكلمون غالباً العربية الاسبانية

اما الاشكنازيم فاصلهم من روسيا والنمسا والمانيا والمجر وهولندا يتكلمون اللغة الالمانية الدارجة المختلطة بعدة الفاظ دخيلة·

فلسطين

وتاريخ اليهود فيها

فلسطين ويقال لها ارض الميعاد والارض المقدسة · اما فلسطين فهي نسبة الى قوم من شعوب البحر يقال لهم الفلسطينيون نزلوا جنوبي جبل الكرمل على شاطيء البحر فاطلق اسمهم على تلك الارض فدعيت « فلسطين »

واما ارض الميعاد فلأنها هي الارض التي كان يتواعد فيها الله مع قواد بني اسرائيل وملوكهم وانبيائهم وهي الارض الموعود بها الشعب اليهودي — حسب معتقدهم — ليقيم فيها مملكته الخاصة

واما الارض المقدسة — فلأن الله كان يخاطب فيها بني اسرائيل ويوجد نفسه بينهم ويتراآى لبعضهم بآيات وعجائب·

فلسطين المعروفة — هي ناحية من نواحي سوريا واقعة بين فينيقيا شمالا والبحر الميت جنوباً والبحر المتوسط غرباً وصحراء سوريا شرقاً .

هي بقعة من الارض قائمة بين البحر ولبنان يمر فيها الاردن ويسقيها ، في بادىء الامر كانت الغابات الكثيفة تغطي ارض فلسطين وتمتد من الجبال الى البحر وكانت مسرحاً لجماعات الحيوانات الوحشية وقد شرع البابليون والمصريون من نحو القرن الثلاثين قبل المسيح يأخذون منها الخشب وهو قليل عندهم فكان ذلك مدعاة الى حرث الارض فانبتت من قديم الزمان الكرم والزيتون والحنطة وقبل المسيح باكثر من الفي سنة زحف من بلاد ما بين النهرين ومن بلاد العرب قبائل سامية (نسبة لسام ابن نوح وهو بكر اخوته) واستوطنوا سوريا وكانوا رعاة في حالة البداوة يعيشون عشائر كل عشيرة من اب واحد وتحت زعامة اكبرهم يتنقلون في البادية طلباً للكلاء

وربما غزت قبيلة قبيلة اخرى اضعف منها وغنمت انعامها ، تلك هي حالة البدو في ايامنا لا تكاد تختلف عما كانت في غابر الزمان

ثم لما طال العهد بهم في سوريا احبوا ارضها واستقروا فيها فاصبحوا اهل حضر وسموهم في فلسطين جنوبي سوريا «بالكنعانيين»

نسبة لكنعان الولد الثالث لحام وكانوا يتكلمون بلغة دعوها فيما بعد « العبرية » لان بنو اسرائيل اخذوها عنهم وقد دعيت بهذا الاسم نسبة لعابر ابن شالح ابن سام الذي دعي بهذا الاسم تذكاراً لعبور الساميين نهر الفرات الى واد الكلدانيين .

اما شمالا فكان في وادي العاصي الاموريون وكان من احدث العشائر دخولاً الى سوريا « عشيرة ابراهيم » واسمه الاول ابرام وقد خرج من اور الكلدانيين نحو سنة الالفين قبل المسيح وهو ابو الشعب العبراني

وكان اخص القبائل التي احتلت سوريا شعوب الكنعانيين والاموريين وقد طمحت الى سوريا منذ القديم ابصار الملوك المجاورين وكان اول من سيّر اليها الجيوش ملوك بابل وادخلوا اليها البابلية والكتابة المعروفة « بالمسمارية » لان حروفها تشبه المسامير وبقيت اللغة البابلية اللغة الدولية حتى جاء الفرس تكلماً ولغة .

وفي القرن الخامس عشر قبل المسيح اسس الفرعون « تحوتمس الثالث » وهو من السلالة الثامنة عشر مملكة مصرية في فلسطين وسوريا حتى ارواد وقدَس التي هي تل بني مند جنوبي حمص — وقد طالت مدتها مائتي سنة ثم سقطت بما اصابها من الغزوات .

وكانت القوات العسكرية المصرية تعسكر في فلسطين وكان

الملوك الحاكمون يدفعون الجزية لملك مصر ويراسلونه وقد وجدت رسائلهم في « تل العمارنة » في الصعيد وهي مكتوبة باحرف مسمارية على الواح من خزف نعرف منها ان هؤلاء الامراء كانوا يتهمون بعضهم بعضاً بخيانة ملك مصر ويشكون من مضايقة الاعداء الكثيرين لهم وصعوبة بقائهم على طاعة الفرعون

وقام بوجه الدولة المصرية في شمالي مستعمراتها السورية شعب من عنصر غير السامي كان قد بسط سيادته على آسيا الصغرى وهم « الحثيون » . كان لهؤلاء الحيثيين قلعة « كركميش (جرابلس) على مخاضة من مخاوض الفرات شمالي حلب الشرقي وقلعة (قدَس) على العاصي واكتشف اثارها الافرنسيون حديثاً .

وقد دارت رحى الحرب مراراً بين المصريين والحثيين وانتهى الامر بهم اخيراً الى عقد معاهدة بين الفرعون (رعمسيس الثاني) والملك الحثي (خاتوسيل) واقتسام سوريا بينهما وذلك في القرن الثالث عشر قبل المسيح .

ثم تغلب على دولة الحثيين والمصريين في سوريا شعوب سماهم المصريون « شعوب البحر » منهم قوم يقال لهم « الفلسطينيون » نزلوا جنوبي جبل الكرمل على شاطىء البحر فاطلق اسمهم على تلك الارض كلها ودعيت « فلسطين »

اما اسباط اسرائيل الاثنا عشر فبعد خروجهم من مصر بقيادة موسى النبي وانتشارهم في فلسطين كان يدبر شؤونهم « قضاة » ثم في القرن الحادي عشر قبل المسيح مُسح شاوول ملكاً عليهم وخلفه داود فوسع مملكته من العاصي الى البحر الاحمر وجعل قاعدتها مدينة « اورشليم » وجاء بعده ابنه سليمان وبنى في اورشليم «الهيكل» وطار في الآفاق صيت حكمة سليمان

وبعد وفاة سليمان نحو سنة ٩٥٠ ق ٠ م انشقت اسباط العبرانيين الشمالية عن الاسباط الجنوبية وتألفت مملكتان لليهود ٠

الاولى — مملكة اسرائيل وعاصمتها « السامرة » في نابلس بناها « عمري » ٠

الثانية — مملكة يهوذا وعاصمتها « اورشليم »

وفي سنة ٧٢٢ ق ٠ م ضرب « سرجوس » السامرة مملكة اسرائيل وساق اهلها اسرى

وفي سنة ٥٨٦ اغار نبوخذنصر على اورشليم فاحرقها وجلا اهل يهوذا الى بابل ٠

واستولى كورش نحو « ٥٢٨—٥٥٠ » على بلاد ماداي وآسيا الصغرى وبابل فأذن لليهود ان يعودوا من جلاء بابل الى فلسطين وكانوا تحت حكم المكدونيين (اليونانيين) ٠

واراد ملك السلوقيين « انطيوخوس الرابع ابيفانيوس » (١٦٤ — ٢٧٥) ان يلزم اليهود بعادات اليونان وديانتهم فثاروا عليه واحتلوا « اورشليم » سنة ١٦٤ ق.م ونادوا بسيمون ملكاً عليهم وبقيت مملكتهم لغاية سنة ١٤٠ ق.م ولكنهم ما عرفوا ان يتحاشوا الحروب الداخلية التي فتحت مجالا « لرومه » الى التدخل في امرهم فوضعت ملوك اورشليم تحت حمايتها .

وبعد مئة سنة حاولت اليهودية الخروج عن طاعة الرومان فدمّر «طيطس» اورشليم واخضع اليهود بعد حصار هائل وخرّب الهيكل وكان ذلك سنة ٧٠ بعد المسيح ومنذ ذاك الحين لم يعد لليهود من وجود « وطن قومي » !!.



الديانة اليهودية

شيء عن تاريخها وكتبها وما يتفرع عنها

توطئة

اننا لا نغالي اذا قلنا ان الذين يعرفون حقيقة اوضاع الديانة اليهودية وما يتفرع عنها من التعاليم والآداب من غير الاسرائيليين هم نفر قليل يكاد يُعد على الاصابع بينما نرى في الديانتين المسيحية والمحمدية قسماً وافراً من وقائعها المقدسة .

وقد ادخلها ابناء هاتين الديانتين في صلب كتبهم الدينية واساس تعاليمهم المذهبية ولم يقفوا عند حد الاستدلال بها على صحة معتقدهم الخاص فقط فكان هذا مساعداً قوياً سهل على دهاقنة الصهيونيين السياسيين نشر دعاياتهم القومية منذ اجيال بين جميع شعوب الارض متسترين وراء هذه الديانة الموقرة التي انزلتها السماء على يد موسى مجردة عن كل اضافة ودخيل .

وقد كان كل الحق في جانب انبيائها واقطابها بتمسكهم بها بمزيد التعصب والتنبه حين كان هذا الشعب وحده مؤمناً بالله وجميع شعوب الارض نجسة رجسة باصنامهم وتماثيلهم واباحياتهم ،

اما اليوم وقد غدا جميع الناس مؤمنين مثلهم فلم يعد ثمة من لزوم لبقاء انعزال عن هذه الامة عن سائر الشعوب بكل ماله علاقة بحياة المجتمع الانساني وهذا هو الخلاف الواقع بين هذا الشعب العامل وبين غيره من شعوب الارض وعن هذا الخلاف نتج تشتت اليهود وعقد المؤامرت والمؤتمرات التي هزت اركان العالم منذ القديم حتى اليوم لكثرة ما تلبد فوقه من المعميات السياسية والدينية والاقتصادية ومنه يقاسي العالم امر عذابات الفوضى الحالية .

كتاب التوراة

توراة — تحريف « ثورات » وهي مجموعة تاريخ الثورات التي حدثت لبني اسرائيل في العهد القديم وتدعى باللغات الاوربية « bible » على مختلف تركيبها وهي كلمة مشتقة من اليونانية « biblion »ومعناها « الكتاب الكريم او الكرم ذاته » وان كل ما هو مدروج فيها هو كلام الله بذاته او ذات كلام الله مكتوب بقلم كتبة مكرسين بالهام من الله وهي تشتمل على كتب اسرائيل المقدسة البالغ عددها ٤٦ تنقسم كما يأتي :

١ً — بمجموعه كتب تاريخية تتكلم عن اصل العالم الى خراب المملكة اليهودية .

٢ – ثمرات الشعر والادب مثل المزامير لداود والامثال لسليمان

٣ – كتابات الانبياء مثل اشعيا وغيره

كتاب التلمود

نقل الجزء الاول منه الى العربية الدكتور مويال سنة ١٩٠٩ والتلمود عبارة عن التقاليد والتعاليم الشفاهية التي القاها موسى على امته اثناء تدوين التوراة فتلقاها الخلف عن السلف بالحفظ الى ان دونها ربي « يهودا هناسي » والجزء الاول منـه عبارة عن كيفية الاحكام والتعاليم والتقاليد الموسويـة من جيل الى آخر الى ختـام التلمود وهو يذكر اهم الرجال في كل جيل من اجيال علماء التلمود ويورد المأثور من اقوال وتعاليم كل واحد منهم ٠

ولليهود ما عدا الشريعة الموسوية وكتاب التوراة كتب اخرى وضعها بعض ائمتهم بعد المسيح (كالتلمود) والمشنى ، والجمارة جمعوا فيها اقوال كبارهم فبنوا عليها سنناً وادابا يلزمونهـا كشرائع موسى والانبياء اخذوا كثيراً منها عن تقاليد الفريسيين ٠

وان كثيراً من السنن الموسوية قد ابطلت منذ خراب اورشليم في زمن الرومان وانما لهم في كل مدينة « كنيس » لصواتهم وفرائضهم يرأسها ربانيون يعرفون في الشرق « بالحاخامين » ٠

واليك بيان كيفية تلقين موسى للتوراة المكتوبة والشفاهية لمعاصريه نقلاً عن مقدمة « هارامبام الملقب بالاستاذ الاعظم وهو الامام الكبير والطبيب الشهير ربي موسى بن ميمون »

« صفحة ٦ الجزء الاول من التلمود » قال :

« اعلم ان كلاً من الوصايا والنواهي التي تلقاها موسى قد تلقى معها تفسيرها فكان عند تلقيه الامر الالهي يدخل الى خيمة الميعاد فيتبعه هارون فيعلمه الوصية الالهية وتفسيرها ثم يدخل العازار وايتامار ولداه فيعلمهما موسى ما علمه لوالدهما ثم يدخل الشيوخ فيعلمهم ما علمهما اياه ثم يدخل نفر من العامة فيلقي عليهم نفس الدروس ثم يرجع موسى فيراجع هارون نفس الدروس للجميع ثم يخرج هارون ويراجع ولداه نفس الدرس ثم يخرجان فيعيد الشيوخ ذلك الدرس للعامة فيكون كل منهم قد سمعه اربع مرات .

وقد سلم موسى التوراة المدونة والتوراة الشفاهية لخليفته يشوع ابن نون ولا لعازار ابن هارون الحبر الاعظم ولبنحاس بن العازار بن هارون ولباقي الشيوخ السبعين الذين جرى انتخابهم من اسباط بني اسرائيل والذين تألف منهم « السنهدرين » الاول تحت رئاسة موسى ثم تحت رئاسة يشوع (والسنهدرين او السنهدريم هو المجلس الديني الاعلى والمحكمة القضائية الكبرى) .

وبعد وفاة موسى بقيت تقاليده وتعاليمه الشفاهية متداولة بين اولئك العلماء و بين نفس عامة الشعب المعاصر لهم الى ان سلمها يشوع لمن جاء بعده بالتلقين الشفاهي وهذا سلمها الى خلفه وخلفهُ الى خلفهِ الى ان وصلت الى ابي « يهودا هناسي »

و يقسم هؤلاء المستلمون الى اربعة فرق : الاولى فرقة القضاة . و الثانية فرقة الانبياء . والثالثة الكنيسة الكبرى . و الرابعة فرقة التنائيم اي العلماء المذكورة آراؤُهم في المشنه .

ويقسم اليهود الى « بروشيم » اي فريسيين و « خاسيديم » وفرق اخرى ، هذا فضلا عن السحرة الذين بقي منهم فئة قليلة في نابلس وهؤلاء لا يقبلون من التوراة غير اسفار موسى الخمسة عندهم منها نسخة قديمة على رق سبقت عهد المسيح ، والسحرة لا يوافقون اليهود في حقيقة قيامة الاجساد .

و يتبع اليوم عامة اليهود في معتقداتهم كتاب « القبالة » وهو كتاب سري قديم يعلم مناجاة الاحيـاء للاموات وتناسخ الارواح (المعروف بالتقمص) ورقيها في معارج الكمال في سرى تقمصات عديدة وكانوا يدعونه (قيامة) اما طريقة اعتقادهم بالتقمص فهي تختلف كثيراً عن طريقة اعتقاد الدروز فيه .

ولقد جاء في التوراة ذاتها ان الشعب الاسرائيلي كان شـديد

الميــل الى الشرك وقد جنح مراراً عديدة الى عبادة الاوثان .

ويحض الدين اليهودي ابناءه على الازدياد والتكاثر ولا يتزوجون شرعاً الا من اليهوديات ولهم كثيرون من الابنـاء المختلفي الجنس ، ومتى دعتهم المصلحة الشخصية والمصلحة العمومية الى التظـاهر باعتناق المسيحية او غيرها من الديانات فانهم يفعلون ذلك ويظلون غير منحلين من قبيلتهم .

ويعتقد عامة النصارى والمسلمين ان التوراة اي كتاب العهد القديم موحى به من الله وهم يدعون الله اب الجميع ورب العـالمين وارحم الراحمين اما اليهود فيدعونه « الهاً غيوراً نقوما وانهم شعبه الخاص وسائر الشعوب » شعوب الارض نجسة رجسة »

فرقة الانبياء

ان هذه الفقرة تلفت نظر القارئ اليها بنوع خاص

نقلاً عن الجزء الاول من التلمود صفحة ١٤ و ١٥

قال :

« لانبياء بني اسرائيل مراتب ، منها مرتبة (حوزية) اي البصير

وهي الاعظم ويتلوها مرتبة (رؤية) اسي الرائي وقيل بل ان الرؤية والنبي مترادفان لا يفضل احدهما على الآخر ، وبعدهما مرتبة (نبي) المأخوذة من لفظه (نيب سفاتايم) اي نطق الشفتين وهذا اللقب الاخير جامع ومعناه القوال مثال ذلك جاد البصير وعدو الرائي وصموئيل النبي ٠

وكان لاكثر هؤلاء الانبياء اسفار مدونة تحتوي على نبواتهم واعمالهم الا ان اغلبها فقد كما فقدت تآليف سليمان التي وضعها في العلوم الطبيعية كما تشير الى ذلك التوراة فلم يبقَ من اسفار الانبياء سوى ما اثبت منها في التوراة التي بين ايدينا اليوم ٠

وكانت علامة النبوة فقدان كل الحواس اثناء نزول الوحي ما عدا النطق فكان النبي يسرد اقواله ويتلو نبوته وهو غائب عن الوجود كالميت ولكنه كان في غير وقت نزول الوحي عليه عاقلا سالم الادراك قائماً بكافة الواجبات الدينية والمدنية التي تفرضها التوراة على كل ذكر اسرائيلي وطني حر النسب ومتجنباً كافة النواهي والمحرمات الشرعية فمتى قام النبي بكافة هذه الشروط وكانت نبوته لا تخالف التوراة المدونة ولا التوراة المنقولة بشيء من الاشياء احترمت اقواله وعد في مصاف الانبياء والا رفضت نبوته وحوكم او عد مجنوناً كما جرى غير مرة في تاريخ بني اسرائيل

واليك شروط الانبياء كما دونها هارامبام نفسه في الصفحتين المذكورتين (١٤و١٥)

قال: «اذا قال نبي اتاني وحي من احد الكواكب او من احد الاصنام يأمرني بعبادته يُقتل و كذلك اذا ادّعى ان الله اوحى اليه بمثل هذه العبادة وفي هاتين الدعوتين لا يُسمع لمدعي النبوة برهان ولا تطلب منه آية . واذا جاء نبي وادّعى بنزول الوحي عليه من الله وصدّق على التوراة ولكنه اضاف اليه وصية جديدة زعم نزولها عليه بالوحي او امر بابطال احد احكام التوراة يقتل (كالمسيح الذي قال «اتيت لا كمل لا لانقص» فانه قد اراد ان يضيف على ما ورد في التوراة ولهذا طلب اليهود محاكمته لانه يفسد تعاليم موسى وقبلوا بان يكون دمه عليهم وعلى اولادهم وقد صدّق محمد والحاكم بامره على رسالة عيسى الذي هو المسيح فكأنهما اضافا على التوراة وصية جديدة...) واذا جاء نبي واقر على ما في التوراة وسلك بموجب اوامرها ونواهيها تطلب منه الايات المثبتة لكرامته ومتى ثبت عُدّ نبياً والا حكم عليه بالقتل او الجنون ..



اليهود امة

وفلسطين لا سواها مقر وطنهم القومي

— كلمات ثلاث —

انا نضيف هذه الكلمات الثلاث على ما ورد من الكلام في هذا الشأن وكثير عدد الكلمات التي تشير الى هذا المعنى :

الكلمة الاولى — نقلاً عن جريدة « الشعب اليهودي » من تصريحات اليهودي « روكوموفسكي »

. . . اليوم . اليوم نرانا متمسكين متشبثين في ان نثبت على رؤوس الملأ اننا نحن « امة » واننا نطلب ان نجدد تنظيم « امتنا » في « ارض اجدادنا » واننا لا نطلب « ملجأ » لليهود المضطهدين انما نطلب « وطناً قومياً » للشعب اليهودي .

الكلمة الثانية — (الصحيفة الصهيونية : في التوراة ص ٧ـ٨) من كلام « ناهوم سوكولوف » وكيل الامة اليهودية في باريس واحد قضاة اسرائيل .

ان الجوهر الذي يرمي اليه موسى هو مستقبل الامة اليهودية والاستيلاء « المؤبد » على « ارض الميعاد » ولا سبيل لاي مغالطة

ان تنقض هذا الامر . وعبثاً يصرح اليوم بعض اليهود بقولهم ليست اليهود « امة » بل انما هي « دين » ، لعمري ماذا عساه ان يكون الدين اليهودي اذا كانت « التوراة » لا تعتبر عند اليهود وحياً وكلاماً منزلاً من الله . . .

« انه لمن الغريب والمضحك المحزن ان نرى يهوداً معترفين بوحدانية الله يدّعون انهم المانيون او مجريون الخ الخ متمذهبون بمذهب موسى فان لم يكن ذلك تجديفاً فانه ولا شك سخرية .

« وسواء اعتبرت اليهودية « ديناً » او « امة » فانه لا يمكن فصل الدين اليهودي عن الامة اليهودية ما لم تبرز الى عالم الوجود توراة جديدة قد تشرّب نسيجها بكل الالوان » .

الكلمة الثالثة — للمؤتمر المزراحي

« لليهود المزراحيين مؤتمر خاص بهم وهو واحد من المؤتمرات الداخلة بالاشتراك في المؤتمر اليهودي الصهيوني العام في « بال » وقد اقترح بعض زعمائهم ان يطالبوا بجعل فلسطين (دولة يهودية « دينية ») تقوم على اسس التوراة « حرفاً بحرف » اذ لا معنى لقيام هذه الدولة على غير ارض الميعاد وعلى غير نص التوراة بكاملها ، فأيد جميع دهاقنة اليهود قرارات هذا المؤتمر » وهذا مفهوم منذ القديم ومن جميع المقررات والمؤتمرات التي مرت امامنا . .

اليهود في بابل

آستير واحشويروش ـ قورش ابن استير ـ القومة البابلية ورجوع
اليهود الى فلسطين ـ التاريخ يعيد نفسه ـ لو ملك اسرائيل ·

قالت التوراة في العـــدد العاشر من الفصل الاول من سفر استير ما يأتي :

« في اليوم السابع لما طاب قلب الملك (احشويروش) بالخمر قـــال (للخصيان السبعة الذين كانوا يخدمون بين يديـــه) ان يأتوا بوَشتي الملكة الى امام الملك بتاج الملك ليرى الشعوب والرؤســاء جمالها لانها كانت حسنة المنظر فأبت الملكة وشتي ان تأتي حسب امر الملك (عن يد الخصيان) فاغتاظ الملك جداً واشتعل غضبه فيه وتركها بعد اخذ رأي رؤساء فارس ومادي السبعة ووكل وكلاء في كل بلاد مملكته ليجمعوا كل الفتيات العذاري الحسنات المنظر الى شوشن القصر الى بيت النساء والفتاة التي تحسن في عيني الملك فلتملك مكان وشتي ·

وكان في شوشن القصر رجل يهودي اسمه مردخاي ابن يائير

بن شمعي بن قيس رجل يميني قد سبي من اورشليم مع السبي الذي سُبي مع « يكنيا » ملك يهوذا الذي سباه نبوخذنصر ملك بابل وكان مربياً لهدسة اي استير بنت عمه لانه لم يكن لها اب ولا ام وكانت الفتاة جميلة الصورة وحسنة المنظر وعند موت ابيها وامها اتخذها مردخاي لنفسه ابنة فلما سمع كلام الملك وأمره وجمعت فتيات كثيرات الى شوشن القصر الى يد هيجاي حارس النساء أُخذت استير الى بيت الملك وحسنت الفتاة في عينيه ونالت نعمة بين يديه فبادر بادهان عطرها وانصبتها ليعطيها اياها مع السبع الفتيات المختارات لتعطى لها من بيت الملك ونقلها مع فتياتها الى احسن مكان في بيت النساء ولم تخبر استير عن شعبها وجنسها لان مردخاي اوصاها ان لا تخبر ، وكان مردخاي يتمشى يوماً فيوماً امام دار بيت النساء ليستعلم عن سلامة استير وعما يُصنع بها .

... ولما بلغت نوبة استير ابنة ابيحائيل عم مردخاي الذي اتخذها لنفسه ابنة للدخول الى الملك لم تطلب شيئاً الا ما قال عنه هيجاي خصي الملك حارس النساء وكانت استير تنال نعمة في عيني كل من رآها واخذت استير الى الملك احشويروش الى بيت ملكه في الشهر العاشر وهو شهر طيبيت في السنة السابعة لملكه فاحب الملك استير اكثر من جميع النساء ووجدت نعمة واحساناً قدامه اكثر

من جميع العذارى فوضع تاج الملك على رأسها وملكها مكان وشتي وعمل الملك وليمة عظيمة لجميع رؤسائه وعبيده وليمة استير وعمل راحة للبلاد واعطى عطايا حسب كرم الملك ، ولما جمعت العذارى ثانية كان مردخاي جالساً بباب الملك ولم تكن استير اخبرت عن جنسها وشعبها كما اوصاها مردخاي وكانت استير تعمل حسب قول مردخاي كما كانت في تربيتها عنده ·

وقد جرت بعد ذلك حكاية مردخاي مع هامان وزير الملك الذي اراد ان يبطش باليهود ثم انتقام اليهود منه ومن اعدائه بقتلهم الالاف من سكان المملكة بامر من الملك فعظم اسم بني اسرائيل في كل مكان وغدا مردخاي اليهودي ثاني الملك احشويروش وعظيماً بين اليهود ·



سفرا عزرا ونحميا

١ً عزرا—هو عزرا الكاهن والكاتب اليهودي واليه تنسب قاعدة الخط المعروف بالمربع او الاشوري ويلقب بلسان « النهضة القومية» اي قومة بنى اسرائيل من بابل وله سفر في التوراة معروف باسمه

٢ً — نحميا هو نحميا بن حاخاليا من الكتّاب اليهود واليه ينسب السفر المعروف باسمه في التوراة في اسفار « الكتوبيم » وهو يتضمن تاريخ عودة بني اسرائيل من بابل وحوادث بناء اورشليم والهيكل وانتساب العائلات الاسرائيلية

عزرا والملك قورش

قال عزرا في العدد الاول من الفصل الاول من سفره في التوراة ما يأتي :

. . . وفي السنة الاولى لكورش ملك فارس الذي يقال انه من سلالة أستير ابنة عم مردخاي زوجة احشويروش الملك عند تمام كلام الرب بفم إرميا : نبه الرب روح قورش ملك فارس فاطلق نداءً في كل مملكته وبالكتابة ايضاً هكذا قال قورش ملك

فارس · جميع ممالك الارض دفعها لي الرب اله السماء وهو اوصاني ان ابني له بيتاً في اورشليم التي في يهوذا · من منكم من كل شعبه ؟ ليكن الهه معه ويصعد الى اورشليم التي في يهوذا فيبني بيت الرب اله اسرائيل هو الاله الذي في اورشليم وكل من بقي في احد الاماكن حيث هو متغرب فلينجده اهل مكانه بفضة وبذهب وبامتعة وببهائم مع التبرع لبيت الرب الذي في اورشليم ·

فقام رؤساء آباء يهوذا وبنيامين والكهنة واللاويون مع كل من نبه الله روحه ليصعدوا ويبنوا بيت الرب الذي في اورشليم وكل الذين حولهم اعانوهم بآنية فضة وبذهب وبامتعة وببهائم وبتحف فضلاً عن كل ما تبرع به ·

والملك كورش اخرج آنية بيت الرب التي اخرجها نبوخذ نصر من اورشليم وجعلها في بيت الهه · اخرجها كورش ملك فارس عن يد ميثرداث الخازن وعدها لشيشبصر رئيس يهوذا ···



نحميا والملك ارتحشستا

التاريخ يعيد نفسه

قال نحميا في العدد الاول من الاصحاح الاول في سفره من التوراة ما يأتي :

« ... حدث في شهر كسلو في السنة العشرين بينما كنت في شوشن القصر انه جاء حناني واحد من اخوتي هو ورجال من يهوذا فسألتهم عن اليهود الذين نجوا الذين بقوا من السبي وعن اورشليم فقالوا لي ان الباقين الذين بقوا من السبي هنالك في البلاد هم في شر عظيم وعار وسور اورشليم متهدم وابوابها محروقة بالنار فلما سمعت هذا الكلام جلست وبكيت ونحت اياماً وصمت وصليت امام اله السماء وقلت ... اعطِ النجاح لعبدك وامنحه رحمة امام هذا الرجل لاني كنت ساقياً للملك . »

ـ العدد الاول من الفصل الثاني من السفر نفسه » وفي شهر نيسان في السنة العشرين لارتحشستا الملك كانت خمر امامه فحملت الخمر واعطيت الملك ولم اكن قبل مكمداً امامه فقال لي الملك لماذا وجهك مكمد وانت غير مريض ؟ ما هذا إلا كآبة قلب . فخفت



ملتقى التوراة بالماسونيتين الرمزية والملوكية

اليهود يجدّدون بناء سور اورشليم والسيوف في اياديهم وعلى جوانبهم



كثيراً جداً وقلت للملك ليحيى الملك الى الابد كيف لا يكمد وجهي والمدينة بيت مقابر آبائي خراب وابوابها قد اكلتها النار فقال لي الملك ماذا طالب انت فصليت الى اله السماء وقلت للملك اذا سُر الملك واذا احسن عبدك امامك ترسلني الى يهوذا الى مدينة قبور آبائي فابنيها فقال لي الملك والملكة جالسة بجانبه الى متى يكون سفرك ومتى ترجع ؟ فحسن لدى الملك وارسلني فعينت له زماناً وقلت للملك ان حسن عند الملك فلتعط لي رسائل الى ولاة عبر النهر لكي يجيزوني حتى اصل الى يهوذا ورسالة الى آصاف حارس فردوس الملك لكي يعطيني اخشاباً لسقف ابواب القصر الذي للبيت ولسور المدينة وللبيت الذي ادخل اليه فاعطاني الملك حسب يد الهي الصالحة علي ٠٠٠ فاتيت الى ولاة عبر النهر واعطيتهم رسائل الملك وارسل معي الملك رؤساء جيش وفرساناً ٠٠٠

فجئت الى اورشليم وكنت هناك ثلاثة ايام ثم قمت ليلاً انا ورجال قليلون معي ٠٠٠ وخرجت من باب الوادي ليلاً امام عين التنين وصرت اتفرس في اسوار المدينة المهدمة وابوابها التي اكلتها النار (عدد ١٣) ٠

ثم يقول الى الذين حوله من اليهود :

« انتم ترون الشر الذي نحن فيه كيف ان اورشليم خربة

وابوابها قد احرقت بالنار . هلمَّ فنبني سور اورشليم ولا نكون بعد عاراً . واخبرتهم عن يد الهي الصالحة علي وايضاً عن كلام الملك الذي قاله لي . فقالوا لنقم ولنبنِ . وشددوا اياديهم للخير (عدد ١٧ و ١٨)

ولما سمع سبلّط الحوروني" وطوبيا العبد العموني — وجشم العربي — هزأوا بنا واحتقرونا وقالوا ما هذا الامر الذي انتم عاملون، أعلى الملك تتمردون . فاجبتهم وقلت لهم ان اله السماء يعطينا النجاح ونحن عبيده نقوم ونبني واما انتم فليس لكم نصيب ولا حق ولا ذكر في اورشليم (عدد ١٩ و ٢٠)

الى ان يقول بعد ان عدد اسماء الذين ساعدوا في العمل:

« فبنينا السور واتصل كل السور الى نصفه وكان للشعب قلب في العمل فلما سمع سبلط وطوبيا — والعرب — والعمونيون والاشدوديون ان اسوار اورشليم قد رممت والثغر ابتدأت تُسد غضبوا جداً وتآمروا جميعهم معاً ان يأتوا ويحاربوا اورشليم ويعملوا بها ضرراً الى الهنا واقمنا حراساً ضدهم نهاراً وليلا بسببهم . وقال يهوذا قد ضعفت قوة الحمالين والتراب كثير ونحن لا نقدر ان نبني السور »

« وقال اعداؤنا لا يعلمون ولا يرون حتى ندخل الى وسطهم ونقتلهم ونوقف العمل ولما جاء اليهود الساكنون بجانبهم قالوا لنا عشر مرات من جميع الاماكن التي منها رجعوا الينا فاوقفت

الشعب من اسفل الموضع وراء السور وعلى القمم اوقفتهم حسب عشائرهم بسيوفهم ورماحهم وقسيهم ونظرت وقمت وقلت للعظماء والولاة ولبقيـة الشعب لا تخافوا بل اذكروا السيد العظيم المرهوب وحاربوا من اجل اخوتكم وبنيكم وبناتكم ونسائكم وبيوتكم ٠٠٠»

ولما سمع اعداؤنا اننا قد عرفنا وابطل الله مشورتهم رجعنا كلنا الى السور كل واحد الى شغله ٠ ومن ذلك اليوم كان نصف غلماني يشتغلون في العمل ونصفهم يمسكون الرماح والاتراس والقسي والدروع والرؤساء وراء كل بيت يهوذا ، البناؤون على السور بنوا وحاملوا الاحمال عملوا ، باليد الواحدة يعملون العمل وبالاخرى يمكسون السلاح وكان البانون يبنون وسيف كل واحد مربوط على جنبه وكان النافخ بالبوق بجانبي ٠٠(من عدد ٦ الى ١٨ = الاصحاح الرابع) ٠

« وكان شعب الارض يرخون شعب يهوذا ويذعرونهم عن البناء واستأجروا ضدهم مشيرين ليبطلوا مشورتهم كل ايام كورش ملك فارس وحتى ملك داريوس ملك فارس »

« وفي ملك احشويروش في ابتـداء ملكه كتبوا (بالارامية) شكوى على سكان يهوذا واورشليم وفي ايام ارتحشستاملك فارس وهذه صورة الرسالة التي ارسلوها الى ارتحشستا الملك :

عبيدك القوم الذين في عبر النهر الخ : ليعلم الملك ان اليهود الذين صعدوا من عندك الينا قد اتوا الى اورشليم ويبنون المدينة العاصية الرديئة وقد اكملوا اسوارها ورمموا اسسها ، ليكن الآن معلوماً لدى الملك انه اذا بنيت هذه المدينة واكملت اسوارها لا يؤدون جزية ولا خراجاً ولا خفارة فاخيراً تضر الملوك والان بما اننا نأكل ملح دار الملك ولا يليق بنا ان نرى ضرر الملك لذلك ارسلنا فاعلمنا الملك لكي يفتش في سفر اخبار ابائك فتجد في سفر الاخبار وتعلم ان هذه المدينة مدينة عاصية ومضرة للملوك والبلاد وقد عملوا عصياناً في وسطها منذ الايام القديمة لذلك أُخربت هذه المدينة ونحن نُعلم الملك انه اذا بنيت هذه المدينة واكملت اسوارها لا يكون لك عند ذلك نصيب في عبر النهر .

وهذه صورة رسالة الملك جواباً عليها :

الى رحوم صاحب القضاء وشمشاي الكاتب وسائر رفاقهما الساكنين في السامرة وباقي الذين في عبر النهر . (وهم الامم الذين سباهم اسنفر العظيم الشريف واسكنهم مدن السامرة اجابة لطلب اليهود ...):

سلام الخ : الرسالة التي ارسلتموها الينا قد قرئت بوضوح امامي وقد خرج من عندي امر ففتشوا ووُجد ان هذه المدينة منذ الايام

القديمة تقوم على الملوك وقد جرى فيها تمرد وعصيان وقد كان ملوك مقتدرون على اورشليم وتسلطوا على جميع عبر النهر وقد أعطوا جزية وخراجاً وخفارة فلاآن أخرجوا امراً بتوقيف اولئك الرجال فلا تبنى هذه المدينة حتى يصدر مني امر ، فاحذروا من ان تقصروا عن عمل ذلك ، لماذا يكثر الضرر لخسارة الملوك ...»

« حينئذ لما قرئت رسالة ارتحشستا الملك امام رحوم وشمشاي الكاتب ورفاقهما ذهبوا بسرعة الى اورشليم الى اليهود واوقفوهم بذراع وقوة . حينئذ توقف عمل بيت الله الذي في اورشليم وكان متوقفاً الى السنة الثانية من ملك داريوس ملك فارس »

وفي عهد هذا الملك استناداً الى نبوة حجى النبي وزكريا بن عدّو وهما من أئمة تلك النهضة القومية قام زربابل ويشوع (وهو غير يشوع بن نون) ومعهما انبياء الله الذين يسميهم التلمود « اواخر الانبياء واصحاب الاسفار الصغرى وشرعوا ثانية ببناء المدينة والهيكل ... وقد امر الملك داريوس بان كل من يخالف امره هذا تسحب خشبة من بيته ويعلق مصلوباً عليها ويجعل بيته مزبلة

واستمر العمل وكمل هذا البيت في اليوم الثالث من شهر اذار في السنة السادسة من ملك داريوس الملك .

لوملك اسرائيل

مادا يفعل اليهود فيما لو قامت المملكة اليهودية للمرة الثالثة على ارض الميعاد باعتبارها الارض المقدسة وحسب نص التوراة حرفاً بحرف باعتبارها الشريعة الموسوية المنزلة وظل اليهود يحسبون انفسهم شعب الله الخاص وجميع الناس شعوب الارض نجسة رجسة وانبياءهم كذبة ومجانين كما ورد في التلمود صفحة ١٤ و ١٥ . ان اولئك الانبياء المتكلمين كانوا على حق في ذلك العهد عهد الكفر اما اليوم فما هو عذر احفادهم وجميع الناس مؤمنون بالله وباليوم الآخر .

— اولاً —

«عن سفر عزرا الاصحاح التاسع من عدد ١ الى ٨ ومن ١٠ الى ١٥ » : قال :

.. . تقدم الي الرؤساء قائلين لم ينفصل شعب اسرائيل والكهنة واللاويون عن شعوب الاراضي حسب رجاساتهم من الكنعانيين والحثيين والمصريين الخ لانهم اتخذوا من بناتهم لانفسهم ولبنيهم واختلط الزرع المقدس بشعوب الاراضي وكانت يد الرؤساء والولاة في هذه الخيانة اولاً ، فلما سمعت بهذا الامر مزقت ثيابي

وردائي ونتفت شعر رأسي وذقني وجلست متحيراً فاجتمع اليَّ كل من ارتعد من كلام اله اسرائيل من اجل خيانة المسبيين وانا جلست متحيراً الى المساء · وعند تقدمة المساء قمت من تذللي وفي ثيابي وردائي الممزقة وجثوت على ركبتي وبسطت يدي الى الرب الهي وقلت : اللهم اني اخجل واخزى من ان ارفع يا الهي وجهي نحوك لان ذنوبنا قد كثرت فوق رؤوسنا وآثامنا تعاظمت الى السماء · منذ ايام آبائنا نحن في اثم عظيم الى هذا اليوم ولاجل ذنوبنا قد دفعنا نحن وملوكنا وكهنتنا ليد ملوك الاراضي للسيف والسبي والنهب وخزي الوجوه كهذا اليوم الخ ·

والان فماذا نقول يا الهنا بعد هذا لاننا قد تركنا وصاياك التي اوصيت بها عن يد عبيدك الانبياء قائلاً : ان الارض التي تدخلون لتمتلكوها هي ارض منجسة بنجاسة شعوب الاراضي برجاساتهم التي ملأوها بها من جهة الى جهة بنجاستهم والان فلا تعطوا بناتكم لبنيهم ولا تأخذوا بناتهم لبنيكم ولا تطلبوا سلامتهم وخيرهم الى الابد لكي تتشددوا وتأكلوا خير الارض وتورثوا بنيكم اياها الى الابد ، وبعد كل ما جاء علينا لاجل اعمالنا الرديئة وآثامنا العظيمة لانك قد جازيتنا يا الهنا اقل من آثامنا واعطيتنا نجاةً كهذه افنعود ونتعدى وصاياك ونصاهر شعوب هذه الرجاسات. ؟ اما تسخط علينا حتى

تفنينا فلا تكون بقية ولا نجاة ؟..

— ثانيـاً —

عن السفر ذاته من عدد ١ الى ٩ : فلما صلّى عزرا واعترف وهو باكٍ وساقط امام بيت الله اجتمع اليه من اسرائيل جماعة كثيرة جداً من الرجال والنساء والاولاد لان الشعب بكى بكاء عظيما .

واجاب شكنيا بن يحيئيل من بني عيلام وقال لعزرا ، اننا قد خنا الهنا واتخذنا نساء غريبة من شعوب الارض ولكن الان يوجد رجاء لاسرائيل في هذا فلنقطع الان عهدنا مع الهنا ان نخرج كل النساء والذين ولدوا منهم حسب مشورة سيدي والذين يخشون وصية الهنا وليعمل حسب الشريعة ، قم فان عليك الامر ونحن معك تشجع وافعل ه

فقام عزرا واستحلف رؤساء الكهنة واللاويين وكل اسرائيل ان يعملوا حسب هذا الامر ، ثم قام عزرا من امام بيت الله وذهب الى مخدع يهوحانان بن أليا شيب فانطلق الى هناك وهو لم يأ كل خبزاً ولم يشرب ماء لانه كان ينوح بسبب خيانةاهـل السبي واطلقوا نداءً في يهوذا واورشليم الى جميع بني السبي لكي يجتمعواالىاورشليم وكل من لا يأتي في ثلاثة ايام حسب مشورة الرؤساء والشيوخ يحرم كل مالهوهو يفرز من جماعة اهل السبي .(الاصحاح العاشر عدد

١٦ و ١٧) وفعل هذا بنو السبي وانفصل عزرا الكاهن ورجال رؤوس أباء حسب بيوت آبائهم وجميعهم باسمائهم وجلسوا في اليوم الاول من الشهر العاشر للفحص عن الامر وانتهوا من كل الرجال الذين اتخذوا نساءً غريبة في اليوم الاول من الشهر الاول .

— ثالثاً —

« عن سفر نحميا الاصحاح الثالث عشر من عدد ١٥ الى ٢٨ » :

قال : في تلك الايام رأيت في يهوذا قوماً يدوسون معاصر في السبت ويأتون بحزَم ويحملون حميراً وايضاً يدخلون اورشليم في يوم السبت بخمر وعنب وتين وكل ما يحمل فأشهدتُ عليهم يوم بيعهم الطعام والصوريون الساكنون بها كانوا يأتون بسمك وكل بضاعة ويبيعون في السبت لبني يهوذا وفي اورشليم فخاصمت عظماء يهوذا وقلت لهم ما هذا الامر القبيح الذي تعملون وتدنسون يوم السبت ألم يفعل آباؤكم هكذا فجلب الهنا علينا كل هذا الشر وعلى هذه المدينة وانتم تزيدون غضباً على اسرائيل اذ تدنسون السبت وكان لما اظلمت ابواب اورشليم قبل السبت اني امرت بان تغلق الابواب وقلت ان لا يفتحوها الى ما بعد السبت فبات التجار وبائعو كل بضاعة خارج اورشليم مرة واثنتين فاشهدت عليهم وقلت لهم لماذا انتم بائتون بجانب السور ان عدتم فاني القي يداً عليكم ومن ذلك

الوقت لم يأتوا في السبت وقلت للاويين ان يتطهروا و يأتوا ويحرسوا الابواب لاجل تقديس يوم السبت .

« وفي تلك الايام ايضاً رأيت اليهود الذين ساكنوا نساء اشدوديات وعمونيات وموءابيات ونصف كلام بنيهم باللسان الاشدودي ولم يكونوا يحسنون التكلم باللسان اليهودي بل بلسان شعب وشعب فخاصمتهم ولعنتهم وضربت منهم اناساً ونتفت شعورهم واستحلفتهم بالله قائلا : لا تعطوا بناتكم لبنيهم ولا تأخذوا من بناتهم لبنيكم ولا لانفسكم أليس من اجل هؤلاء اخطأ سليمان ملك اسرائيل ولم يكن في الامم الكثيرة ملك مثله وكان محبوباً من إلهه فجعله الله ملكاً على كل اسرائيل ، هو ايضاً جعلته النساء الاجنبيات يخطيء فهل نسكت لكم ان تعملوا كل هذا الشر العظيم بالخيانة ضد إلهنا بمساكنة نساء اجنبيات ؟ . .

— رابعاً —

حكايتان حديثتان

عما لو ملك اسرائيل

الاولى — وقد وقعت لي شخصياً مع فتاة يهودية من عاملات احدى مطابع بيروت — وما اكثرهن في مطابعنا ؟ — امسك القلم

عن ذكر اسمها واسم المطبعة صيانة لمصلحة الاثنتين :

لقد درجت المجلات المصورة النصرانية على وضع رسم المسيح مصلوباً يوم « الجمعة الحزينة » الذى يقع في اواخر ايام الصوم المسيحي الكبير تذكاراً لتلك الحادثة فصادفت زيارتي تلك المطبعة بعد ظهر ذلك اليوم وكانت صورة المصلوب مطروحة على احدى الطاولات فما ان دخلت الباب حتى رأيت تلك الفتاة تشير لرفيقتها اليهودية الثانية الى تلك الصورة قائلة لها بصوت عال وبمزيد الهزء والسخرية: هذا رسم المجنون الذي صلبناه تعالي وانظري به واضحكي من هؤلاء المجانين الذين يمجدونه ويألهونه فثار فيَّ حماس شديد ولكن ليس على الفتاة فحسب بل على ما اعرفه من نظر هؤلاء الناس في القضية المسيحية وفي كل رسول صدّق على مجيء المسيح ورسالته وقد وبخت اليهودية الفتاة مردداً بنفسي قول الشاعر : رويدك حتى يلبس الشعر الخدّ . وذاكراً ما ورد في التلمود صفحة ١٤ و ١٥ من المجلد الاول في هذا الشأن كما مر بنا الكلام عنه .

الثانية — وقعت لحضرة الكاتب القدير الاستاذ نجيب ليان احد اصحاب جريد « لسان الحال البيروتية » اثناء رحلته الى اوربا وعودته منها عام ١٩٢٧

قال : ركبت من مرفأ تريستا في ايطاليا احدى البواخر

التابعة لشركة « لويد تريستينو » في ذلك الحين . ومن سوء حظي كانت تلك الباخرة تنقل عدداً غير قليـل من اليهود الصهيونيين المتدفقين من مختلف الانحاء الاوربية الى الوطن القومي في فلسطـين ولما كنت اجهل انني في محيط يهودي صرف فقـد اردت ان اقطع على الطاولة قطعة من الجبن بسكين كنت قد استعملته على المائـدة لأكل قطعة من اللحم فغضب احـد مشاهدي من الاسرائيليين لذلك واقبل عليّ مقرعاً موءنباً لان التقاليد الدينية اليهوديـة تمنع استعمال السكين الواحد بطريقة مزدوجة اي بقطع روحين معاً .

وليس هذا كل الخبر فانني عمدت غاضباً الى تدخين لفـافة من التبغ على عادتي عندما اصاب بشيء من العصبية وصادف ان النهار كان سبتاً وان التدخين ممنوع فيه عند اليهود فمـا كان من اليهودي الا انه هاجمني ثانية وانتزع السيكارة من فمي ولكنه ما كاد يتناولهـا حتى تنبهت في صدري الروح « الزحلاوية » (نسـبة لمدينة زحـله التي هو احد ابنائها) فثارت لنفسي دفعة واحدة من عمليتيَ السكين والسيكارة مما كان له دوي عظيم بين ركاب الباخرة فاقبلوا على شهود المعركة التي اثارها (اكل الجبنة وشرب الدخان) وكان القول الفصل في ذلك لربان الباخرة الذي اقبل عليّ معتذراً عما جرى داعياً اياي الى تناول الطعام على مائدة الضباط وقد شهد هـذا الحادث موظف

انكليزي كبير في العراق فاشفق عليّ وجاءني موآسياً ولا ازال حتى اليوم احفظ له تلك العاطفة لانه كان المسافر الوحيد في تلك الباخرة الذي وقف بجانبي في تلك المعركة وقد عذرني على اللغة القاسية التي استعملتها مع هؤلاء اليهود بعد صبر طويل ....

ألا يفعل اليهود قاطبة مع « شعوب الارض » كما فعل هؤلاء مع الاستاذ ليان لو ملك اسرائيل على هذا الشكل « لا سمح الله » ؟



مواعيد الله وعهوده

لبني اسرائيل

يشوع اصحاح ٢١ عدد ٤٣ و ٤٤ و ٤٥ :

« فأعطى الرب اسرائيل جميع الارض التي اقسم ان يعطيها لابائهم فامتلكوها وسكنوا بها فاراحهم الرب حواليهم حسب كل ما اقسم لابائهم ولم يقف قدامهم رجل من جميع اعدائهم بل دفع الرب جميع اعدائهم بايديهم ، لم تسقط كلمة من جميع الكلام الصالح الذي كلم به الرب بيت اسرائيل بل الكل صار . »

١ً معاهدة الله لابرام (ابراهيم)

تارح بن ناحور بن سروج بن رعو بن فالج بن (عابر) بن شالح بن ارفكشاد بن سام ابو كل بني عابر وهو الابن الاول لنوح تكوين عدد ٣١ من الاصحاح الحادي عشر : واخذ تارح ابرام ابنه الاول ولوطاً ابن هاران ابن ابنه وساراي كنته امرأة ابرام ابنه (وكانت عاقراً ليس لها ولد) فخرجوا معاً من أور الكلدانيين ليذهبوا الى ارض كنعان فاتوا الى حاران واقاموا هناك . . ومات تارح في حاران .

تكوين الاصحاح ٢٢ عد من ١ الى ٨ ؟

وقال الرب لابرام اذهب من ارضك ومن عشيرتك ومن بيت ابيك الى الارض التي اريك فاجعلك امة عظيمة واباركك واعظم اسمك ، وتكون بركة وابارك مباركيك ولاعنك العنه وتتبارك فيك جميع قبائل الارض وذهب ابرام كما قال له الرب وذهب معه لوط وكان ابرام ابن ٧٥ سنة لما خرج من حاران فاخذ ابرام ساراي امرأته ولوطاً ابن اخيه وكل مقتنياتهما التي اقتنيا والنفوس التي امتلكها في حاران وخرجوا ليذهبوا الى ارض كنعان فاتوا الى ارض كنعان واجتاز ابرام في الارض الى مكان شكيم الى بلوطة مورة وكان الكنعانيون حينئذ في الارض وظهر الرب لابرام وقال لنسلك اعطي هذه الارض فبنى هناك مذبحاً للرب الذي ظهر له .

« تكوين الاصحاح الخامس عشر من عدد ١٨ » :

في ذلك اليوم قطع الرب مع ابرام ميثاقاً قائلاً : لنسلك اعطي هذه الارض من نهر مصر الى النهر الكبير نهر الفرات الخ . . .

« الاصحاح السابع عشر من سفر التكوين من عدد ١ الى ٨ » :

ولما كان ابرام ابن تسع وتسعين سنة ظهر الرب لابرام وقال له انا الله القدير سر امامي وكن كاملاً فاجعل عهدي بيني وبينك واكثر كثيراً جداً فسقط ابرام على وجهه وتكلم الله معه قائلاً اما انا فهوذا عهدي معك وتكون اباً لجمهور من الامم فلا يدعى اسمك بعد ابرام

بل يكون اسمك « ابراهيم » لاني اجعلك ابا لجمهور من الامم واثمرك كثيراً جداً واجعلك امماً وملوك منك يخرجون واقيم عهدي بيني وبينك وبين نسلك من بعدك في اجيالهم عهداً ابدياً لأكون الهاً لك ولنسلك من بعدك واعطي لك ولنسلك من بعدك ارض غربتك كل ارض كنعان ملكا ابدياً واكون الههم

ص ٢٥ عدد ٨ : ومات ابراهيم بشيبة صالحة شيخاً وشبعان اياماً وانضم الى قومه .

من عهد الله لاسحق ابن ابرهيم

تكوين ص ٢٦ من عدد ١ :

... وتتبارك في نسلك جميع امم الارض من اجل ان ابراهيم سمع لقولي – وحفظ ما يحفظ لي أو امري وفرائضي وشرائعي الخ

من معاهدة الله ليعقوب

« تكوين ص ٣٥ من عدد ٩ الى ١٥ » :

ظهر الله ليعقوب ايضاً حين جاء من فدّان آرم وباركه وقال له الله : اسمك يعقوب لايدعى اسمك فيما بعد يعقوب بل يكون اسمك « اسرائيل » (اي جند الله) فدعي اسمه اسرائيل وقال له الله انا الله القدير أثمر وأكثر امة وجماعة وامم تكون منك وملوك يخرجون

اختلاف تفسير الماسونيات في رموزها الواحدة





النسر الروماني شارة الماسونية الرومانية الشيوعية • الدائرة شارة العقد الملوكي
والمحارة (الملعقة) ضمن حجر الزاوية اشارة الى المحارة التي كان يحملها
بنو اسرائيل عند بنائهم السور والنجمة (الكوكب الساطع)
وكلها علامات الصهيونية اما الماسونية الرمزية
فتفسرها حسب النظام الديموقراطي العام



من صلبك الخ ... (ومات يعقوب بعد ان صار اسمه اسرائيل قائماً بجميع وصايا الله وانضم الى قومه .)

من معاهدة الله لموسى

« لاويين ص ٢٦ من اعداد مختلفة :

« وان رفضتم فرائضي و كرهت انفسكم احكامي فما عملتم وصاياي بل نكثتم ميثاقي ... اجعل وجهي ضدكم فتنهزمون امام اعدائكم ويتسلط عليكم مبغضوكم ... اجلب عليكم سيفاً لينتقم نقمة الميثاق واضرب مرتفعاتكم واصيّر مدنكم ومقادسكم خربة واذريكم بين الامم الخ الخ .

من معاهدة الله ليشوع

« يشوع ص ١ من عدد ١ :

قم اعبر هذا الاردن انت وكل هذا الشعب الى الارض التي انا معطيها لهم (اي لبني اسرائيل) كل موضع تدوسه بطون اقدامكم لكم اعطيته كما كلمت موسى من البرية ولبنان هذا الى النهر الكبير نحو مغرب الشمس ... انما كن متشدداً وتشجع جداً لكي تتحفظ للعمل حسب كل الشريعة التي امرك بها موسى عبدي لا تمل عنها يميناً ولا شمالاً لكي تفلح حيثما تذهب لا يبرح سفر هذه الشريعة من فمك الخ ...

« ص ١١ الى عد ٨ :

«فلما سمع يابين ملك حاصور ارسل الى يوياب ملك مادون والى ملك تمرون والى ملك اكشاف والى الملوك الذين الى الشمال في الجبل وفي العربة جنوبي كنفرون وفي السهل وفي مرتفعات دور غرباً الكنعانيين في الشرق والغرب والآموريين والحثيين والفرزيين واليبوسيين في الجبل والحويين تحت حرمون في ارض المصفاة فخرجوا هم وكل جيوشهم معهم شعباً غفيراً كالرمل الذي على شاطيء البحر في الكثرة بخيل ومركبات كثيرة جداً فاجتمع جميع هؤلاء الملوك بميعاد وجاءوا ونزلوا معاً على مياه ميروم لكي يحاربوا اسرائيل فقال الرب ليشوع لا تخفهم لاني غداً في مثل هذا الوقت ادفعهم جميعاً قتلى امام اسرائيل فتعرقب خيلهم وتحرق مركباتهم بالنار فجاء يشوع وجميع رجال الحرب معه عليهم عند مياه ميروم بغتة وسقطوا عليهم فدفعهم الرب بيد اسرائيل فضربوهم وطردوهم الخ ...

« من عدد ١٠ » واخذ يشوع كل مدن اولئك الملوك وجميع ملوكها وضربهم بحد السيف وحرمهم كما امر موسى عبد الرب ولم يهمل شيئاً من كل ما امر به الرب موسى . فاخذ يشوع كل تلك الارض الجبل وكل الجنوب وكل ارض جوشن والسهل والعربة وجبل اسرائيل وسهله من الجبل الاقرع الصاعد الى سعير الى بعل

جاد بقعة ليسان تحت جبل حرمون واخذ جميع ملوكها وضربهم وقتلهم (وكان عدد الملوك : الذين ضربهم بنو اسرائيل وامتلكوا ارضهم في عبر الاردن نحو شروق الشمس والملوك الذين ضربهم يشوع وبنو اسرائيل غرباً من بعل جاد في بقعة ليسان الى الجبل الاقرع الصاعد الى سعير واحد وثلاثين ملكاً ويعرفون بملوك الارض » .

يشوع ص ١١ عدد ٢٣ : فاخذ يشوع كل الارض حسب ما كلم به الرب موسى واعطاها يشوع ملكاً لاسرائيل حسب فرقهم واسباطهم واستراحت الارض منا الحرب .

يشوع ص ٢١ عد ٤٣ و ٤٤ و ٤٥ : فاعطى الرب اسرائيل جميع الارض التي اقسم ان يعطيها لآبائهم فامتلكوها وسكنوا بها فاراحهم الورب حواليهم حسب كل ما اقسم لآبائهم ولم يقف قدامهم رجل من جميع اعدائهم بل دفع الرب جميع اعدائهم بأيديهم ، لم تسقط كلمة من جميع الكلام الصالح الذي كلم به الرب بيت اسرائيل بل الكل صار .

من معاهدة الله لداود

« صموئيل الثاني ص ٢ من عد ١ الى ٣ على يد ناتان النبي :
وكان الملك داود ملكاً على جميع اسرائيل .

فكلم الرب ناثان هكذا : قل لعبدي داود هكذا قال رب الجنود قرضت جميع اعدائك من امامك والرب يخبرك ان الرب قد صنع لك بيتاً متى كملت ايامك واضطجعتك مع ابائك اقيم بعدك نسلك الذي يخرج من احشائك واثبت مملكته وهو يبني بيتاً لاسمي وانا اثبت كرسي مملكته الى الابد انا اكون له اباً وهو يكون لي ابناً ان تعوج اؤدبه بقضيب الناس وبضربات بني آدم . »

(ومات داود شيخاً صالحاً في عيني الله) ....

— من معاهدة الله لسليمان —

الملوك الاول ص ٤ عد ٢١ : وكان سليمان ملكاً على جميع الممالك من النهر الى ارض فلسطين والى تخوم مصر كانوا يقدمون الهدايا ويخدمون سليمان كل ايام حياته .

الملوك الاول ص ٥ من عد ١ الى ٦ : فارسل سليمان الى حيرام ملك صور يقول انت تعلم داود ابي انه لم يستطع ان يبني بيتاً لاسم الرب الهه بسبب الحروب التي احاطت به حتى جعلهم الرب تحت بطن قدميه والآن فقد اراحني الرب الهي من كل الجهات فلا يوجد خصم ولا حادث شر الخ ...

الملوك الاول ص ٩ من عدد ١ الى ٩ : وكان لما اكمل سليمان بناء بيت الرب وبيت الملك وكل مرغوب سليمان الذي سر ان يعمل

ان الرب تراءى لسليمان ثانية كما تراءى له في جبعون وقال له الرب قد سمعت صلاتك وتضرعك الذي تضرعت به امامي قدست هذا البيت الذي بنيته لاجل وضع اسمي فيه الى الابد وتكون عيناي وقلبي هناك كل الايام ، وانت ان سلكت امامي كما سلك داود ابوك بسلامة قلب واستقامة وعملت حسب كل ما اوصيتك به وحفظت فرائضي واحكامي فاني اقيم كرسي ملكك على اسرائيل الى الابد كما كلمت داود اباك قائلاً لا يعدم لك رجل عن كرسي اسرائيل وان كنتم تنقلبون انتم او ابناؤكم من ورائي ولا تحفظون وصاياي وفرائضي التي جعلتها امامكم بل تذهبون وتعبدون آلهة اخرى وتسجدون لها فاني اقطع اسرائيل عن وجه الارض التي اعطيتهم اياها والبيت الذي قدسته لاسمي افنيه من امامي ويكون اسرائيل مثلاً وهزأة في جميع الشعوب وهذا البيت يكون عبرة كل من يمر عليه يتعجب ويصفر — ويقولون لماذا عمل الرب هكذا لهذه الارض ولهذا البيت فيقولون من اجل انهم تركوا الرب الههم الذي اخرج اباءهم من ارض مصر وتمسكوا بالهة اخرى وسجدوا لها وعبدوها لذلك جلب الرب عليهم كل هذا الشر ...

الملوك الاول ص ١١ من عدد ١ الى ١٤ : واحب الملك سليمان نساء غريبة كثيرة مع بنت فرعون موآبيات وعمونيات وآدوميات

وصيدونيات وحثيات من الامم الذين قال عنهم الرب لبني اسرائيل لا تدخلون اليهم وهم لا يدخلون اليكم لانهم يميلون قلوبكم وراء الهتهم فالتصق سليمان بهؤلاء بالمحبة وكان له سبع مئة من النساء السيدات وثلاث مئة من السراري فامالت نساؤه قلبه

ومن عد ١١ الى ١٣ : فقال الرب لسليمان من اجل ان ذلك عندك ولم تحفظ عهدي وفرائضي التي اوصيتك فاني امزق المملكة عنك تمزيقاً واعطيها لعبدك ... الخ واقام الرب خصما لسليمان هوذا الآدومي ورزون ابن البداع الخ ...

وبعد موت سليمان الملك انشقت مملكة بني اسرائيل الى شطرين وقامت حروب وويلات بينهما فمن رحبعام ابن سليمان الى اخزيا الى يهويا كين (يكنيا) الى اخيه صدقيا كان ملوك اسرائيل يعملون الشر في عيني الله حتى ان جميع رؤساء الكهنة والشعب اكثروا الخيانة حسب كل رجاسات الامم ونجسوا بيت الرب الذي قدسه في اورشليم فارسل الرب اله ابائهم اليهم عن يد رسله مبكراً ومرسلاً لانه شفق على شعبه وعلى مسكنه فكانوا يهزأون برسل الله ورذلوا كلامه وتهاونوا بانبيائه وقتلوا بعضهم حتى ثار غضب الرب على شعبه حتى لم يعد شفاء فاصعد عليهم ملك الكلدانيين فقتل مختاريهم بالسيف في بيت مقدسهم ولم يشفق على فتى او عذراء ولا على شيخ

او اشيب بل دفع الجميع ليده وجميع آنيـة بيت الرب الكبيرة والصغيرة وخزائن بيت الرب وخزائن الملك ورءسائه اتى بها جميعاً الى بابل واحرقوا بيت الله وهدموا سور اورشليم واحرقوا جميـع قصورها بالنار واهلكوا جميع ابنيتها الثيمنـة وسبى الذين بقوا من السيف الى بابل فكانوا له ولبيته عبيداً الى عهد مملكة فارس وكانت حادثة استير وولدها كورش ابن احشويروش ٠

— اليهود يشهدون على انفسهم —

وبعد رجوعهم من بابل وتنظيم احوالهم وتوقيعهم على ميثـاق جديد منهم دون جواب عليه من قبل الله ٠

« نحميا ص ٩ من عدد ١ » :

وفي اليوم الرابع والعشرين من هذا الشهر اجتمع بنوا اسرائيل بالصوم وعليهم مسوح تراب وانفصل نسل اسرائيل من جميع بني الغرباء ووقفوا واعترفوا بخطاياهم وذنوب ابائهم واقاموا في مكانهـم وقرأوا في سفر شريعة الرب الههم ربع النهار وفي الربع الآخر كانوا يحمدونه ويسجدون للرب الههم ٠

ووقف على درج اللاويـين يشوع بن يهوصـا داق وباقي وقدميئيل وشبنيا وبني وسربيا وباني و كناني وصرخوا بصوت عظيم الى الرب الههم :

واننا نقتطف من هذا الاعتراف العلني الجمل الآتية :

« انت هو الرب الاله الذي اخترت ابرام وارجعته من اور الكلدانيين وجعلت اسمه ابراهيم ووجدت قلبه اميناً امامك وقطعت معه العهد ان تعطه ارض الكنعانيين والحثيين والاموريين والفرزيين واليبوسيين والجرجاسيين وتعطيها لنسله وقد انجزت وعدك لانك صادق ... ولكنهم بغوا هم واباؤنا وصلبوا رقابهم ولم يستمعوا لوصاياك ... ولم يذكروا عجائبك التي صنعت معهم (وهنا يأتون على تاريخ بني اسرائيل واستفقاد الله اياهم في غربتهم وعجائبه معهم) ثم يقولون في عدد ٣٦ : ها نحن اليوم عبيد والارض التي اعطيت لابائنا ليأكلوا اثمارها وخيرها ها نحن عبيد فيها وغلاتها كثيرة للملوك الذين جعلتهم علينا لاجل خطايانا وهم يتسلطون على اجسادنا وعلى بهائمنا حسب ارادتهم ونحن في كرب عظيم ... ومن اجل كل ذلك نحن نقطع ميثاقاً ونكتبه ورؤساؤنا ولاويونا وكهنتنا يختمون »

وقد ختم هذا الميثاق جميع اقطاب اليهود ولكن كلمة واحدة من جهة السماء لم ترد اليهم جواباً على ذلك ...

وجرت بعد ذلك حروب وويلات داخلية بين فرق اليهود الذين لم يعرفوا ان يتحاشوها (وستقع بينهم دائماً لما في عقولهم واعتقادهم من النظريات المختلفة فيها) ففتحوا بها مجالاً لرومه الى

التدخل في امرهم كما مر بنا الكلام عليه فوضعت ملوك اورشليم تحت حمايتها . ثم دمر طيطس اورشليم بعد حصار هائل وخرب الهيكل وكان ذلك سنة ٧٠ بعد المسيح ومنذ ذاك الحين لم يعد لليهود من وجود « وطن قومي » ...

عود على بدء

الماسونية الرمزية العامة ذات الـ ٣٣ درجة وعلاقة الماسونية الملوكية اليهودية بها

الرمزية — هي طريقة من طرق التعبير عن العلوم الفسلفية وغيرها تضع الحقائق بشكل الرموز ، والرمز هو صورة او علامة او اشارة او جرم مادي له معناه المتفق عليه ، ليس للرمز من قيمة في نفسه فقيمته موجودة في الفكر الذي يمثله او الغرض الذي يشير اليه .

ان استعمال الرموز هو نتيجة الميل الغريزي في الانسان الذي يدفع به الى تجسيم ما يتمخض به فكره ويجب ان يكون المظهر المادي المنتخب لاظهار فكر من الافكار منطبقاً على حقيقة ذلك الفكر

ليكون واسطة لتسهيل ادراكه لا عقدة من العقد تقصيه عن الفهم وتشوه حقيقته في النفوس ·

غير ان للرموز مضارها كما ان فوائدها ، ففوائد الرموز متوقفة على بساطتها واستنادها الى حقائق يمكن تقريبها بواسطة هذه الرموز من العقول التي لا اقتدار لها على الوصول رأساً الى الحقائق الادبية المجردة كما تصل اليها العقول القوية الناضجة اما مضار الرموز فكامنة في عدم تمعن الناس في معانيها المستترة فيجرهم ذلك الى الاخذ بالقشور دون اللباب او بالصورة الخارجية بدلاً من الحقيقة الباطنة وهكذا تصبح الواسطة في نظرهم غاية ·

ان دهاة اليهود الرومانيين بعد ان عرفوا تأثير الرموز في قلب الانسان شيدوا الماسونية العامة على الطريقة التي ترمز الى التاريخ اليهودي الذي هو نفسه رموز دينية بحتة فكانت هذه الماسونية اكثر الجمعيات استعمالاً للرموز وكانت اهمية الرموز فيها شديدة التأثير بما تضمنته درجاتها من اشارات وكلمات وحركات وكل ما يستتر وراءه معنى من معاني الماسونية

قد يكون لكل مذهب من المذاهب رموز تشير الى امر من الامور التي يرمي بها الى ارشاد الانسان وتشجيعه على تجديد او تنمية قواه الطبيعية والادبية والدينية اما الرموز الماسونية فبينما هي

ترمز في الماسونية الرمزية الى تعميم الحرية والاخاء والمساواة بين الناس كافة اذا بها تعمل على تلاشي الترابط الانساني ديناً وسياسة ليقوم مقامه ترابط يهودي خاص باسم الوطن القومي او المملكة اليهودية على ارض فلسطين بحدودها الواسعة المار ذكرها وحسب نص التوراة حرفاً بحرف ...

وقبل ان نبدأ في وضع حد الترابط بين الماسونيتين نريد ان يطلع القارئ على ما ورد في تاريخ الماسونية العام للكاتب المؤرخ المرحوم جرجي زيدان الذي يثبت به ان الدرجات الماسونية الاساسية هي ٣ وما هو فوقها من الدرجات فقد اضيف اليها بطرق وبازمنة ولغايات مختلفة وان العقد الملوكي الذي هو الماسونية اليهودية بعينها هي الدرجة الرابعة وهي غير الدرجة الرابعة التي يستعملها الاخوان الرمزيون وان الماسونية اليهودية هذه معروفة بالطريقة المستقلة وهي خاتمة الدرجات الماسونية الاصلية وتدعى درجة «الرفيق» وهو اللقب الذي يفتخر به البلاشفة في روسيا اليوم وهم ابناء الماسونية الكونية الحمراء ...

قال في صفحة ٢٢٠ تحت عنوان امر عال نمرو ٧٧ عن تأسيس الشرق الاعظم الوطني المصري

« نحن ذو لا الاستاذ الاعظم للشرق الاعظم الوطني المصري



ورئيس « الطريقة المستقلة » بعد النظر في الاعمال الادارية الخ ..
« وبناءً على رغبتنا في فصل الدرجات الرمزية من الدرجات العليا لانها هي الاساس الحقيقي للماسونية الحقيقية » الخ ... وبمراجعة القوانين والشرائع الماسونية المصرية وجميع الشرائع المتعلقة بالطريقة المستقلة » الخ ...

ثم يقول في صفحة ١٢٠ بعد ان يعدد كثير من الدرجات التي اضيفت الى الماسونية :

« في سنة ١٧٤٣ اخترعت درجة قادوش في مدينة ليون اما درجة الفرسان الهيكليين فكانت في ايام الصليبيين ثم الغيت سنة ١٣١١ لكنها عادت الى الظهور سنة ١٧٤٠

وقس على ما تقدم كثيراً من الدرجات العالية التي استحدثت في الماسونية وكان لكل منها غرض في حينه ولذلك نرى بالمقابلة انها لا تنطبق بعضها على بعض وربما خالفت في بعض الاحوال مبادىء الماسونية الحقيقية الامر الذي يجعل لغير الماسونيين باباً للانتقاد والتنديد .

وقد صادفت هذه الدرجات ترحاباً عظيماً في فرنسا ففتح لها الماسون هناك صدوراً رحبة واغفلوا الدرجات الثلاث الاصلية التي التي هي بالحقيقة الماسونية الحقة ... الخ

الماسونية اليهودية

او « العقد الملوكي »

وقد وضعنا رسمه في هذا الكتاب وهو بمثابة دائرة شبه عقد لاسباط بني اسرائيل الاثنى عشر الملوكيين

وان رؤساء هذه الدرجة او هذه الماسونية التي تحتوي على درجات كثيرة في نفسها مثل درجة العليقة وغيرها هم يمثلون بمخابراتهم وحركاتهم ابطال السبي البابلي مثل زرو بابل ونحميا وعزرا ويشوع ابن يهوصاداق وغيرهم الذين كانوا يمثلون بدورهم موسى وداود وسليمان من ابطال العهد الاسرائيلي وابناء هذه الماسونية يعتبرون ان الماسونية بوجه عام هي اربع درجات : المبتدىء والشغال والاستاذ والرفيق والاخيرة هي اعلى الدرجات الماسونية كالرفيق لنين وستالين وتروتسكي مثلاً كما كانوا يقولون عن انفسهم ولا يحق الدخول في هذه الماسونية الا للذي بلغ درجة الاستاذ في الماسونية الرمزية

واليك مكان الاتصال بين هاتين الماسونيتين :

« نقلاً عن كتاب الدرجة الثالثة الاستاذية من الماسونية الرمزية العامة صفحة ٤٣ من حكاية اغتيال حيرام عندما عثروا

على جثته بعد عناء كبير واخبروا الملك سليمان الحكيم بذلك :

ولما افاق (اي الملك) من غشيته من هذا الخبر امرهم ان يرجعوا على اعقابهم الى ذلك الموضع في الحال وان يأخذوا جثة حيرام ابيه ويضعوها في قبر يليق بمنزلته وشأنه وعلو درجته واخبرهم ان موته فجأة تسبب عنه ضياع الاسرار للاستاذ البناء الحر ولهذا اوعز اليهم ان يحفظوا كل حركة تصدر منهم او كلمة تخرج من افواههم عند تأدية هذا الواجب فصدعوا بما أمروا ...

وامر سليمان باقامة هذه الاشارات والكلمات الاتفاقية بين العالم مقام الاسرار الاصلية للاستاذ ريثما تظهر تلك الاسرار بطريقة الصدفة على توالي الايام

ثم يجتاز الماسوني الرمزي جميع الدرجات الماسونية الرمزية فلا يعثر على هذه الكلمة اي كلمة السر للدرجة الاصلية للاستاذ .

اما العقد الملوكي فقد وجدها واستعملها في ماسونيته كما يأتي: نقلاً عن كتاب درجة العقد الملوكي صفحة ٤٩ تحت عنوان خطب الرؤساء الثلاث » اذ يخاطب الرئيس الرفقاء الجدد بقوله لهم :

« اهنئكم ايها الرفاق بنيل هذه الدرجة (اي الدرجة الاولى من العقد الملوكي في البناية الحرة اذ هي اساس عمارتنا الشريفة باجمعها ومفتاح « عقودها » وهي وان كانت بمثابة تكميل لدرجة

الاستاذ لكنهـا في الواقع ونفس الامر هي السلم الآن الى ادراك بعض الاسرار الخفية فانكم لا زلتم ولا بد متذكرين ما كوشفتم بـه حال ترقيكم الى درجة الاستاذ (في الماسونية الرمزية) من ان اسرارها الاصلية فقدت بقتل حيرام ابي غيلة وقد وضعت حينئذ اسرار اخرى مميزة لتلك الدرجة الى ان يتيسر الاهتداء الى اكتشاف اسرارها الاصلية المفقودة ولقد بيت تلك الاسرار في حيز الخفـاء ذهاء خمسمائة سنة ثم اكتشفت بالكيفية التي لقنتموها على حالتهـا المؤثرة ...

ثم يقول في صفحات ١٩٥ و١٩٦ و١٩٧ و١٩٨ و١٩٩ ما يأتي :

« ان تاريخ البناية الحرة ينحصر في ثلاثة ازمنة وهي :

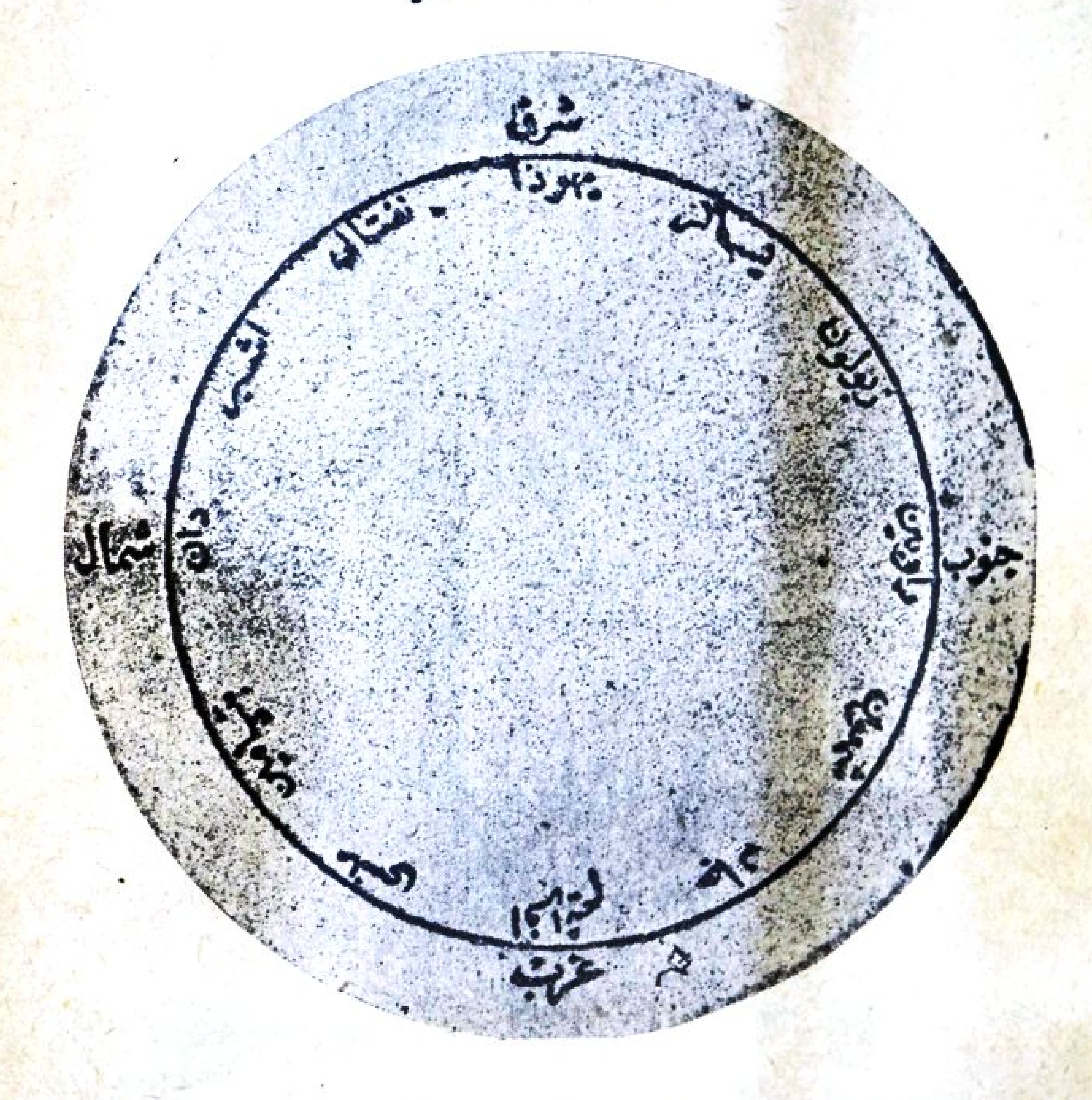
اولاً زمن المحفل الاول الذي افتتح لسنتين مضتا على خروج بني اسرائيل من مصر وخلاصهم من اسر فرعون على يـد موسى واحولياب وبيزاليل وهم رؤساء المحفل الاول للماسونية وكان افتتاحه على ارض خاصة عنـد سفح جبل حوريب في صحراء سينا وذلك سنة ٢٥١٥ « للنور الحقيقي » (اما الانوار الماسونيه العامة الرمزية فيسمونها الانوار الرمزية ...) وهذا المكان هو المكان الذي عسكر فيه جيش بني اسرائيل ليقيموا الصلاة لله ويرفعوا اليه الشكر على

نجاتهم من ايدي المصريين ... وهو نفس المكان الذي تجلى فيه الله سبحانه وتعالى على عبده المخلص الصادق موسى حين ارسله الى فرعون وقومه نذيراً والى بني يعقوب نصيراً وفي ذلك المحفل نزلت اشكال تلك الرموز السرية وهي سر ادق الشهادة وتابوت العهد وفيه ايضاً انزلت تلك الشريعة المقدسة والوصايا المشتملة على اداب الدين والدنيا منقوشة على الالواح بيد القدرة وفيها فضل الله بني اسرائيل على العالمين واصطفاهم لعبادته وسماهم شعبه المحبوب ولاجل ذلك دعي هذا المحفل « المحفل الاول او الممجد او الطاهر » :

ثانياً — المحفل الثاني او المحفل المقدس — وكان رؤساء هذا المحفل سيدنا سليمان ملك اسرائيل وحيرام ملك صور وحيرام ابيف وافتتح سنة ٢٩٩٢ للنور الحقيقي » في سفح جبل موريا المقدس على البقعة التي اقيم عليها المحفل الاول الاقدس وهذه البقعة المقدسة من ارض اورونا هي نفس البقعة التي فيها برهن ابراهيم من قبل على اخلاصه وصدق ايمانه بتقديم ولده اسحق قرباناً لله عزّ وجلّ والتي فيها قدم داود قربانه شافعاً لرفع الطاعون فشفع وفيها رأى في منامه شكل الهيكل الفاخر الذي شيده بعد ذلك ولده سليمان واراد الله ان يذكر فيه اسمه المقدس ولهذا سمي بالمحفل الثاني او المحفل المقدس

ثالثاً — المحفل الثالث او المحفل الاكبر الملوكي (وهو العقد

دائرة العقد الملوكي



الماسونية اليهودية

رمز الى اسباط بني اسرائيل الاثني عشر
وهو غاية درجة العقد الملوكي



الملوكي بالذات) وهذا المحفل هيئ في اورشليم وكان افتتاحه سنة ٣٤٦٩ » للنور الحقيقي » بعد خلاص بني اسرائيل من اسر بابل ورجوعهم الى اورشليم . وكان رؤساؤه زربابل امير الشعب وحجي النبي ويشوع بن يوصاداق رئيس الاحبار حين عادت السلطة لذرية داود الملوكية في شخص زربابل وفي سبط يهوذا واستمر الامر كذلك الى ان ضرب الرومانيون اورشليم سنة ٧٠ بعد المسيح فلذلك سمي هذا بالمحفل الاكبر الملوكي تذكاراً لعود السلطة الملوكية .

ثم سأل الرئيس الرفيق المبتدىء في هذه الماسونية الملوكية :

س — ارجوك ان توضح لي وجه المشابهة بين اعضاء هذا المقام (اي مقام العقد الملوكي) وبين اولئك الاصول العظام .

ج — هي وجود نواب المقام الاكبر الملوكي لاورشليم فان الرؤساء الثلاثة هنا ينوبون عن زربابل وحجي ويشوع ويسمون باسمائهم ، والكاتبان ينوبان عن عزرا ونحميا وهما الحافظان الناشران لقانون طريقتنا الشريفة والحاضران في مجمع الاحبار المقدس (سنهدريم) ويسميان باسميهما » ثم يكمل الرئيس قائلاً وانتم ايها الرفقاء الثلاثة انفسكم تنوبون عن الثلاثة النزلاء الصادقين الذين عثروا على اسرار العقد الملوكي ...

وقد ورد في صفحة ٥٣ من كتاب « العقد الملوكي » :

« احب درجات البناية الحرة (الماسونية العمومية) في ايامنا بانكلترا واميركا بل في كل المسكونة درجة « الرفيق » او العقد الملوكي المقدس لاورشليم لان هذه الطريقة قد تهذبت جميع اجزائها بصورة جعلتها تستحق هذا الحب ... »

ويقول الاخ « درموث في صفحة ٥٥ منه عن درجة العقد الملوكي انها اصل البناية وقلبها وزبدتها . والاخ « اوليفر » يقول عنها : انها تفوق كل وصف وانها ارفع الدرجات ... وهي غاية البناية القديمة ومنتهاها .

ثم ورد في صفحة ١٤٨ وهو استدراك هائل من اصحاب هذه الماسونية اليهودية حتى اذا تنبه غير اليهود يؤخذون بالعبارة الآتية وهي :

« قد كان لاسرار هذه الدرجة تأثير عظيم على جم غفير من الاخوان الانكليز ذوي النفوذ والافكار الحرة الذين لم يزالوا يحفظون اعتقادات بني اسرائيل الاصلية دون ان يكون لها تأثير على وطنيتهم وواجباتهم ، وما من احد ينكر ان الغاء العقد الملوكي او تعديله ينشأ عنه ارتباك وتكدر في البناية الحرة ؟ ! »

ونقرأ في صفحة ٣٤ عندما يلقي الرئيس بعض الاسئلة على طالبي الدخول في هذه الدرجة التي لا يجوز الدخول فيها الا لمن

غدا استاذاً في الماسونية الرمزية وهم ينادونه بالخارجي او الاجنبي :

الرئيس — ايها الاجانب قد بلغنا انكم ترغبون في مشاركتنا فمن اين انتم ؟

الطالبون — من بابل ...

الرئيس — وماذا تريدون ؟

الطالبون — لما سمعنا بانكم عازمون على بناء هيكل اورشليم ثانية لاله بني اسرائيل أتينا نسألكم قبول مساعدتنا لكم في هذا المشروع الحميد .

الرئيس — يلزمنا قبل توجيه التفاتنا الى التماسكم ان نخبركم انه لا يمكن لاجنبي باية صفة كانت ان يشتغل في هذا العمل المقدس فاذن يلزمني ان اعرف من انتم ؟

الطالبون — نحن اخوة من قبائلكم وعشائركم ...

الرئيس — هل انتم من اولئك الاخساء الذين هربوا حينما كان الهيكل والمدينة المقدسة تحت الحصار ؟ او من الذين تركهم حراس بابل لحراثة الارض ؟

الطالبون — حاشا ان نكون من اولئك الجبناء الهاربين او ممن تركهم حراس بابل لحراثة الارض انما نحن فئة من اولي الشرف ذوو حسب ونسب من سلالة الاحبار والملوك ومن ابناء ابراهيم

واسحق ويعقوب فنحن ايها الفاضل من نسل امراء يهوذا وحكامه الذين لاجل خطاياهم وآثام الشعب قد سيقوا مع ملكهم « يهويا كيم » (يكنيا) الى الاسر على يد نبوزردان قائد جيش نبوخذ ناصر ملك بابل حيث مكثوا سبعين سنة ثم نعود الى اوطاننا كما انبأنا بذلك ارميا النبي ... صفحة ١٨٤ ولما ان السبعين سنة قد انتهت في السنة الاولى من حكم كسرى ملك العجم الذي الهمه الله ان يدعي هذه الدعوة وهي ان الله قد اعطاني ممالك الارض وقد امرني ان ابني له بيتاً في اورشليم وابني بيت اله بني اسرائيل ولعلمنا بصدق هذا الوعد اتينا نقدم مساعدتنا في ذلك المشروع الحميد طالبين التصريح لنا بالاقامة في ارض وطننا التي انبأنا الانبياء اننا سنسكنها في هدوء وسكينة الى الابد ...

صفحة ١٦٠) من الاسئلة والاجوبة التي تجري بين الرئيس والطالب :

الرئيس — لماذا كنت بغير نعال ؟ (عند الدخول لغرفة العقد الملوكي التي ترمز الى ارض هيكل سليمان — وهكذا يفعل الماسون الرمزيون مع طالب الدخول لكنهم لا يفهمون من ذلك هذا المعني الذي يرمز اليه اليهود بعقدهم هذا) :

ج — رمزاً الى امر الله الذي امر به موسى ويشوع بعده وهو

« اخلع نعليك انك بالوادي المقدس »

س – لماذا كان عدد الدقات اربعة في هذه الدرجة ؟

ج – لما كان العقد الملوكي اس الدرجات الماسونية ومتممها فالعدد اربعة هو اكثر الاعداد موافقة له اي المبتديء والشغال والاستاذ والرفيق .

س – وبماذا امرك بعد ذلك الرئيس الاول ز (زربابل) ؟

ج – ان انحدر مرة ثانية في العقد وان اصغى لقسم من كتاب النبي حجي

س – ارجوك ان تذكره لي .

ج – الفصل الثاني من سفر حجي من عدد ١ الى ٩ من التوراة كما يلي :

« في اليوم الرابع والعشرين من الشهر السادس في السنة الثانية لداريوس الملك ثم في الشهر السابع في الحادي والعشرين من الشهر كانت كلمة الرب على لسان حجي النبي قائلاً :

« كلم زربابل بن شالتئيل حاكم يهوذا ويشوع بن يوصاداق الكاهن العظيم وبقية الشعب قائلاً :

من الباقي فيكم الذي رأى هذا البيت في مجده الاول وكيف ترونه الآن اليس هو في عيونكم كلا شيء ؟ فلأن أشدد

يا زربابل يقول الرب وتشدد يا يشوع بن يوصاداق الكاهن العظيم وتشددوا يا جميع الشعوب يقول الرب واعملوا وانا معكم يقول رب الجنود على حسب الكلمة التي عاهدتكم بها عند خروجكم من مصر وروحي تقيم فيما بينكم فلا تخافوا فانه هكذا قال رب الجنود فاني عن قليل سأزلزل السماء والارض والبحر واليبس وازلزل جميع الامم ويأتي متمني جميع الامم فأملأ هذا البيت مجداً قال رب الجنود ، لي الفضة ولي الذهب يقول رب الجنود ...

س — ولماذا استحسن رفقاء العقد الملوكي ان يستعملوا السيف والمحارة ؟

ج — استحسنوا ذلك تذكاراً لشجاعة اولئك البنائين الاحرار وبسالتهم حين كانوا مشتغلين في بناء الهيكل الثاني والمحارات في ايديهم والسيوف على جوانبهم ليكونوا ابداً على استعداد للدفاع عن المدينة والمعبد المقدس اذا هاجمهم الاعداء فتركوا لنا بذلك درساً مقدساً لا يزول تأثيره من قلوبنا على مدى الاعصار والادهار

س — صفحة ٢٠١ — اين أتخذت اشكال بناء العقد الملوكي ورموزه وزيناته

ج — الاشكال والرموز والزينات الخاصة بالعقد الملوكي

والعادات والطقوس المتبعة فيما بيننا الان قد اتخذها سلفاؤنا عند بناء الهيكل الثاني ...

س — ما هو شكل مقام العقد الملوكي ؟

ج — رفقاء العقد الملوكي يصطفون بقدر الامكان على شكل عقد مستدير مكتوب عليه اسماء اسباط بني اسرائيل الاثني عشر تذكاراً للمقام المقصود ...

عن صفحة (٢٥٠) من دعاء رسوم الاحتفال لتأسيس مقام جديد « للعقد الملوكي » :

يقرأ الاخ يشوع (وهو الذي ينوب عن يشوع في المحفل) من التوراة الفصل الثالث من عزرا من عدد ٨ الى ١٣ ما يأتي :

« وفي السنة الثانية من قدومهم الى بيت الله في اورشليم في الشهر الثاني شرع زربابل و يشوع بن يوصادق وبقية اخوتهم الكهنة واللاويين وكل من قدم من الجلاء الى اورشليم واقاموا اللاويين من سن عشرين فما فوق على مناظرة بيت الله فقام يشوع وبنوه واخوته وقدميئيل و بنوه وبنو يهوذا كرجل واحد للمناظرة على عاملي العمل في بيت الله وبنو حيناداد و بنوهم واخوتهم اللاويين ولما اسس البناؤون هيكل الرب قام الكهنة في ملابسهم بالابواق واللاويون بنو أصاف بالصنوج ليسبحوا الرب بحسب سنَّة داود

ملك اسرائيل ورنموا بالتسبيح والاعتراف للرب « لانه صالح لان رحمته الى الابد على اسرائيل وهتف جميع الشعب هتافاً عظيماً وهم يسبحون الرب لاجل تأسيس بيت الرب وان كثيرين من الكهنة واللاويين ورؤساء الاباء والشيوخ الذين كانوا قد رأوا البيت الاول لما وضع اساس هذا البيت امام عيونهم بكوا بصوت عظيم وهتف كثيرون بالفرح رافعين اصواتهم فلم يستطع الشعب ان يميزوا صوت هتاف الفرح من صوت بكاء الشعب لان الشعب كان يهتف هتافاً عظيماً . . .

وهكذا فعلوا عندما وقف « بلفور » يعلن الوطن القومي في هذا العهد

عن صفحة ٢٥٧ من العقد الملوكي

« واخيراً بصير تلاوة مزمور ١٢١ (١) فرحت بالقائلين لي الى بيت الرب ننطلق (٢) وقد وقفت اقدامنا في باب اورشليم ، اورشليم المبنية كمدينة ملتئمة ذات إتحاد ، الى هناك صعدت الاسباط اسباط الرب على حسب شهادته لاسرائيل لكي يعترفوا لاسم الرب ، هناك نصبت عروش للحكم ، عروش آل داود اسألوا السلام لأورشليم ليصعد الذين يحبونك ليكن السلام في اسوارك والسعادة في قصورك لاجل بيت الرب الهنا التمس لك الخير . . .

المقابلة

بين رموز الماسونيتين الرمزية ذات الـ ٣٣ درجة والعقد الملوكي. — الماسونية الملوكية اليهودية وكيف ينظر كل فريق من هاتين الماسونيين لمعاني رموزه الخاصة وذلك نقلاً عن كتب الاثنتين :

١ً — يسمى الماسون الرمزيون المكان الذي يجتمعون فيه محفلاً او هيكلاً رمزاً للكون الذي هو هيكل الله بينما الملوكيون يرمزون به الى هيكل سليمان الذي يرى فيه اليهود شعار وطنهم القومي.

٢ً — يستعمل الماسون النور رمزاً الى نور العقل الانساني اما الملوكيون فيرمزون به الى النور الذي كان يتجلى فيه الله لسيدنا موسى والى عامود النار الذي رافقه بني اسرائيل بعد خروجهم من مصر.

٣ً — ان السيف في الماسونية العامة يرمز الى الجهاد في سبيل الحق والعدل والحرية وكل ماسوني مكلف اكثر من سواه بهذا الجهاد اما الملوكيون فيشيرون به الى السيف الذي كان يحمله بنو اسرائيل دفاعاً عن المدينة المقدسة عند ما كان يبنون الهيكل والسور

للمرة الثانية بعد رجوعهم من سبي بابل وكانت القبائل ومنها العرب يحاولون منعهم عن ذلك

٤ً — البناية الحرة هي نفس هيكل سليمان في عرف الملوكيين بينما الرمزيون يعتبرونها علماً انسانياً يتقدم فيه الانسان تدريجياً

٥ً — الانوار السبعة هو عدد الاعضاء الذين لا يمكن بدونهم ان تكون جلسة المحفل قانونية وعند الملوكيين هو عدد السبع سنوات التي اتم بها الملك سليمان الهيكل العظيم

٦ً — يوجـد فوق كرسي رئيس المحفل شعار على شكل نجم ذي خمس زوايا في وسطه حرف (G) ينار هذا الشعاع بنور خفي من ورائه وله صورة ثانية يجعلونها من جهة الشرق يدعونها « الكوكب الساطع وكوكب الشرق الاعظم » وهذا هو اسم هيكل سليمان بنفسه .

وهاك بعض الاسماء الواردة في الدرجات الرمزية وكلها يهودية ولها قيمتها في تاريخ بني اسرائيل :

١ً توبال قايين — اسم احد ابنا لامك

٢ً بنيامين — الابن السابع ليعقوب المعروف بالسبط السابع من اسباط بني اسرائيل

٣ً فالج — ابن عابر المنسوب اليه العبرانيون

٤ً نواح بسائيل — معناهـا اسم المهندس الذي صنع تابوت العهد في زمن سيدنا موسى

٥ً اوبيل — اسم الملاك الذي جاز المدينـة ووضع علامة الخلاص لبني اسرائيل على جباه الناس

٦ً — زروبابل — قائد الشعب الاسرائيلي ومدير شؤونه عند خروجه من بابل عائداً الى اورشليم لتجديد المملكة اليهودية وكان معه مردخاي ابن عم الملكة استير الذي اعتنى بتربيتها الى حين زواجها

٧ً جبليم — اسم جبل لبنان وسكانه مذكور في التوراة باعتباره من ارض الميعاد

٨ً ابناء الارملة — نسبة لحيرام ابي من صور وقد كان ابن ارملة وهو من سبط نفتالي الذي اخـذه الملك سليمان ليعمل له كل اعمال الهيكل

٩ً في احدى الدرجات الماسونيـة ينوب الاستاذ الاعظم عن الملك احويروش زوج الملكة استير اليهودية التي ولد منهـا قورش الذي امر باعادة اليهود الى اورشليم لتجديد الهيكل تحت قيـادة زروبابل .

١٠ً وهذا بعض الكلمات التي تتردد في الماسونية الرمزية نفسها وكلها يهودية بحتة ومذكورة في التوراة

ثلثية ومحفل وعشيرة والبناية الحرة والشرق والانوار والزاوية والمحراب والاستاذ الاعظم وهو لقب هارامبـام اليهودي المشهور ، والشيخ الحكيم وقادوش وامير لبنـان وامير فلسطين وامير الشرق والغرب الخ الخ ...

١١ في احدى الدرجات يرفع عامود في المحفل يحمـل افعى ملتفة عليه وهـذه اشارة الى قصة موسى يوم ابتلي شعبه بالافاعي فوضع موسى حسب كلام الرب له حية نحاسية محرقة على راية فكان كل من لدغته حية ونظر الى الحية النحاسية يحيا وهذه تدعى في الماسونية الملوكية — العقد الملوكي) بدرجة الافعى النحاسية

١٢ — في احدى الدرجات في الترقي اليها يقطع الماسون الرمزيون رأساً من عظم او كوتشوك يرمزون فيـه الى قطع راس الجهل وغيره من النقائص اما الملوكيون فيشيرون به الى حكاية الملك داود وقطعه رأس جليات الجبار الفلسطيني الذي سب وشتم الشعب الاسرائيلي كما انهم يرمزون فيه الى يهوديت لما قطعت راس اليفانا القائد الروماني الذي جاء لمحاربة اليهود وهاتان القصتان مذ كوراتان في التوراة ·

١٣ — شبولت (او سنبلـه) هي الكلمة التي لم يكن يحسن لفظها منفلتو افرايم الاسرائيلي فكانوا يلفظونها « سبولت » وبهـذه

الواسطة كان الجلعادبون يعرفونهم انهم يهود وقد قتلوا منهم ٤٢ الفاً

١٤ العمودان — قالت التوراة وكان عند خروج بني اسرائيل من مصر يتقدمهم في النهار عامود سحاب وفي الليل عامود نار يهديهم في طريقهم ولم يتوارى هذا العمود عن ابصارهم مدة اربعين سنة وهي المدة التي ظل فيها بنو اسرائيل تائهين في البرية ·

١٥ بوعز — هو زوج راعوث صاحبة السفر في التوراة وهو والد عوبيد وابو يسي ابي داود الذي يعتقد اليهود ان من نسله سيولد المسيح المنتظر

١٦ جاكن او باكين او يهوياكين او يكنيا — هو آخر ملوك يهوذا الذي اسره نبوخذ نصر واتى به وبشعبه وبآنية بيت الرب « هيكل سليمان » الى بابل ·

١٧ يهوفا او جاهوفا وهذه الكلمة معناها الاسم الاعظم الذي تجلى لسيدنا موسى ·

١٨ جودا اي يهوذا وهو اسم احد اسباط بني اسرائيل (جاد) ويرمزون فيه الى يهوذا المكابي الذي حارب ملك سوريا والجيران وانتصر عليهم بثلاثة آلاف رجل وحفظ اورشليم منهم واعاد نظام الشعائر الدينية في الهيكل ·

١٩ يوجد في المحفل رسم التوراة يرتكز عليها سلم معروف

بسلم يعقوب يرمز الى الحلم الذي رآه يعقوب في منامه وكانت ملائكة السماء صاعدة ونازلة عليه وله قصة في التوراة مستوفية الشرح

٢٠ نقطة الدائرة – في كل محفل منتظم يوجد نقطة داخل دائرة يجب على كل بناء حر ان لا يتحول عنها وهي محدودة بين الشمال والجنوب بخطين مستقيمين احدهما يدل على موسى النبي والآخر يدل على الملك سليمان وباعلى ذلك توجد التوراة وعليها سلم يعقوب

التكريس والترقية في الماسونية – ان من يفكر بدقة وامعان في طريقة التكريس والترقية والاسئلة التي تلقيها الماسونية على طالبي الدخول فيها يتبين له مبلغ دهاء قادة الماسون الاولين « اليهود » ولمس مقدار ما في جهادهم المستمر للسيطرة على عقل الماسوني وارادته وتسييره في السبيل الذي يختارونه له من الحذق والاغراء .

هذا بعض ما في الماسونية العامة ودرجاتها من الرموز ملخصاً تلخيصاً وافياً صحيحاً وهذه هي الماسونية اليهودية البحتة المعروفة « بالعقد الملوكي » وهي ماسونية مستقلة لها درجاتها الخاصة .

ولما كان غرضنا من هذا البيان اسمى من ان يكون لفضح اسرار الماسونية التي هي بنظرنا لا شيء امام التعاليم والغاية في صلب التاريخ والوقائع وكان بالحقيقة التدليل التاريخي والعلمي على ان الماسونية

هي جمعية يسيرها بالفعل في العالم ابناء اسرائيل لاغراض يهودية بحتة يقصد منها تفرقة الشعوب لا جمعها كما يدعون (دون علم منها) فاننا قد اعرضنا عن كثير من التقاليد الماسونية التي لو اتينا عليها جميعها ولجميعها علاقة في القضية اليهودية لطارت هذه الجمعية من ايدي الغير اليهود واصبحت في ايدي سواهم اثراً بعد عين فالواقع المعمول به من وراء الستار وتحت الرموز والتقاليد باسم الحرية والاخاء والمساواة هو ان الماسونية هذه هي واسطة كبيرة من الوسائط التي استخدمها ويستخدمها اليهود لانشاء وطنهم القومي واعادة مجد اسرائيل وتسليط اليهود على غيرهم من شعوب الارض كافة على قاعدة « فرّق تسدْ »

ولسنا نكتب هذا الذي نكتبه لاحد من اليهود ولا سيما الاخوان الماسون منهم الذين يفهمون الرموز الماسونية على اختلافها مهما تكن الدرجات التي وصلوا اليها فان كل يهودي على وجه الارض يدرك ادراكاً تاماً ان الغاية القصوى من الماسونية كلها انما هي رفع منار الصهيونية دون ان يدخلها او يدفع فلساً واحداً من اجل ذلك ولهذا نرى ان عدد اليهود الداخلين فيها انما هو عدد قليل جداً وذلك اولاً لعدم لفت نظر الناس الى مقصدهم منها وثانياً لعدم تعرضهم لدفع دراهمهم في صندوق يعرفون الغاية من تنجيره

ويجب ان يعلن للناس عامة ان كل يهودي هو صهيوني على الاطلاق بالمعنى الاسرائيلي مهما يكن من مظهره الذي قد يخدع بعض الناس به ومهما اختلفت نظريات الفرق اليهودية في طريقة الدخول الى فلسطين للمرة الثالثه

ان الاقسام المغلظة التي اقسمناها في ان لا نخون الماسونية فهي نفسها بالرغم من اننا لم نفضح من اسرارها شيئاً لاعتقادنا انها اتفاقية بحتة كما مر الكلام عليه تدفعنا للقيام بهذا الواجب المقدس لاننا عند ما اقسمناها كان ذلك منا اندفاعاً للمصلحة العامة وليس لمناصرة فريق من الناس متهوسين مغرورين يتآمرون على هدم كيان الانسانية لاجل غاية خاصة فاسدة ومفسدة في كيان الله المقدس وحقل الطبيعة المنظم .

وحبذا لو يظل الحال واقفاً عند هذا الحد بل ان هنالك الماسونية الكونية الرومانية الحمراء -- الشيوعية الاباحية — التي تلعب ادوارها من وراء الستار عن ظهر اليهودية من اجل الرجوع الى رومه وبسط جناحي النسر الروماني على العالمين الغرب والشرق آخذة من فلسطين مقراً لحركاتها كما كان يفعل اجدادهم في عهد هيرودوس الكبير واولاده وعلى هذه الحال فلا يأمن اليهود قط من بقاء حالهم اذا ساعدهم الحظ ورجعوا الى مملكتهم في ارض الميعاد فان المناوشات والحروب

الداخلية بين فرقهم ستعود ولا شك الى ما كانت عليه بعد رجوعهم من بابل ودخول رومه على رؤوسهم فاذا كانت عاقبة حركاتهم ستكون هكذا وقد بدأت طلائعها في قتل رئيس الجمعية الصهيونية وبدأت المناوشات تقع بين فرقهم في تل ابيب فكيف يأمن جيرانهم المسلمون والنصارى راحتهم الاجتماعية والنار يرتفع لهيبها في قلب فلسطين حيث لهم الآثار المقدسة المفدّاة ولهم فيها انسباؤهم واخوانهم واملاكهم .

فاذا قلنا ان فلسطين قادمة على هاوية هائلة من الخراب ومنقعاً كبيراً من الدم سيلطخ اذيال الشرق والغرب ؟



قبل الخاتمة

الحق المكتسب المزعوم

والحكم في فشله

اعتماداً على ما مرّ امامنا من التوراة التي يسند اليهود ادّعاءهم اليها

— توطئة —

الحق للقوة ، والقوة تلد الحق ومنبع حقنا القوة ، اين يبتدىء الحق واين ينتهي ، وما لفظة حق سوى تصور مجرد لا حقيقة له ومعنى هذه اللفظة « اعطني ما ارغب ليكون لي حجة على اني اقوى منك » ، ولا يخفى ان سلطة الذهب في ايامنا هذه قامت مقام المسلطين الاحرار وان ذهب العالم في قبضة يدنا

امير المنفى — هرزل

اذا قمنا نبذل اقصى جهودنا في البحث والتنقيب بين المجلدات الضخمة في التاريخ والدين والانظمة الاجتماعية واستطعنا بعد الاجتهاد ان نستخلص منها حقاً صريحاً لا مجال فيه للريب في هذه القضية وكان يحوجنا القوة لتأييد هذا الحق والحق للقوة والقوة للذهب

والذهب في قبضة اليهود واليهود الد اعدائنا فيها فاننا نصبح ولا شك مغلوبين امام هذا الامر الواقـع ولا سيما اذا كان من وراء هؤلاء اليهود دولة او دول قوية ·

اما اذا كان لا يزال بين اقطاب السياسة فريق من العقـلاء الراشدين العاملين باسم الحق الانساني العام فاننا ولا ريب نـكون من الغالبين في قضيتنا هذه ·

والى القراء الكرام حكمنا فيها استناداً الى ما ورد امامنا من الادله الناطقة والبراهين القاطعة في هذا الشأن ·

— الحق المكتسب —

اجل · لقد حصلت معاهدات بين الله جل جلاله وبين ابطال الفتح الاول للخليقة - حسب قول التوراة — ولقـد استمرت تلك المعاهدات تتجدد بين السماء والارض حتى عهد سليمان الملك ومن اتى بعده من الملوك والانبياء غير ان تلك المعاهدات المقـدسة كانت تجري تحت شروط معلومة بين المتعاهدين فـكان على الله سبحانه وتعالى ان يحفظ شعب اسرائيل وان ينيله من انعاماته الكثيرة ويثبت كرسي ملكه دائماً وكان على بني اسرائيل ان يتبعوا وصـايا الله وفرائضه التي ما كانت الا لخيرهم وصيانتهم من الضلال والتهور ·

لقد قام الله بكل ما عاهد به بني اسرائيل « ولم تسقط كلمة واحدة

من جميع الكلام الصالح الذي كلم به الرب بيت اسرائيل بل الكل صار » وقد اعترف الملك سليمان بهذا بكتابه الذي وجهه الى حيرام ملك صور وهكذا اقرّ بنو اسرائيل بعد رجوعهم من بابل بعد ان استوفت الارض سبوتها

واما الاسرائيليون فقد خالفوا معاهداتهم لله من عهد سليمان وما بعده وشذّوا عن جادة الحق فتشتتوا في الارض وتهدم الهيكل اولاً وثانياً ولم يتداركوا امورهم الداخلية بعد رجوعهم من بابل حتى كان ما كان من امر الرومانيين معهم فانقطعت المعاهدات بين الارض والسماء وانقرض نسل الانبياء ·

اذن الى اي مستند ديني جديد يسند اليهود ادعاءهم اليه بهذا الحق المكتسب لانشاء دولة يهودية جديدة في ارض الميعاد ومنها سوريا ولبنان هذا والعراق حتى والى ابعد من ذلك كما ينطق به تقرير مجلس اللوردات الانكليزي استناداً الى ما ورد في دستورهم الاساسي للجمعية الصهيونية

هذا من الوجهة الدينية التي يعتمدون عليها كل الاعتماد

واما من الوجهة التاريخية فان مجيء قبائل العرب والكنعانيين الى ارض فلسطين كان سابقاً لمجيء ابراهيم جدّ الاسرائيليين ، وقد كان اولئك العرب مع القبائل المختلطة بهم يتفانون في الدفاع عن

وطنهم هذا كلما كانوا يجدون لذلك سبيلاً حتى في عهد رجوع اليهود من بابل بامر قورش ابن استير اليهودية ولا يزالون مستمرين على هذا التفاني بكل ما اوتوه من قوة للدفاع عن هذا الحق الى الآن

واذا توغلنا في البحث وقد مر بنا الكلام عليه عن بقاء انفراد اليهود بفهمهم ديانتهم حين كانت الديانة الوحيدة المؤمنة بالله بين تلك الشعوب الشاذة فيما لو ملك اسرائيل اليوم على قاعدة هذا الفهم وتلك العقيدة الرسخة في عقولهم الا نصل الى نقطة هامة في قانون الاجتماع البشري وقانون انشاء الدول او تجددها بين اقوام ينظرون اليهم نظر العداء الدائم وقطع الروابط الانسانيـة من جميع وجوهها

فاذا ملك اسرائيل كما هو مقرر عندهم في ارض الميعاد بحدودها الواسعة وحسب نص التوراة وكما يفهم التوراة يهود الارض قاطبة فاية فائدة تكون من هؤلاء اليهود الاغنياء النوابغ العاملين لغيرهم من الناس ؟

اوليست مساكن اليهود معروفة في كل مدينة ومنعزلة عن سواها ؟ ايأكلون من مأكلنا ؟ الا يدعون بانهم شعب الله الخاص وجميع شعوب الارض كفرة نجسة رجسة ؟

ما هذا العلم الديني الذي يريـد ان يفهمه اليهود من التوراة المقدسة التي استشهد بها المسيح ومحمد وفيها الشيء الكثير من الايات

التي تجمع البشرية تحت راية السلام والمحبة اذا شاء اليهود ان يفتشوا عنها ويعتمدوها بحياتهم الخاصة والعامة

وابن هذا الفهم الخاص من قول المسيح القائل : يأتون من المشرق والمغرب ويتكأون في حضن ابينا ابرهيم وابناء الملكوت يطرحون خارجاً . والمثل الذي قاله عن السامري وفيه درس عالٍ يعلم الناس فلسفة الاخوة الصادقة بين جميع طبقات الناس ، وكم في الانجيل المقدس من مثل هذه التعاليم وكفى ما في الصلاة الربانية من ارتباط الانسان العام بالاله الواحد يقوله فيها : ابانا الذي في السماوات ...

وهكذا يجد العالم المجرد في القرآن والحديث الشريفين من تعاليم عامة مقدسة تجمع شتيت الانسانية تحت لواء الاخاء والمحبة كقولهما « الخلق كلهم عيال الله واحبهم لديه انفعهم لعياله . الانسان اخو الانسان حب ام كره ، لقد كفر الذين منعوا المساجد فحيثما تولوا فثمّ وجه الله » .

اما ما رايناه ونراه من الفوارق بين ابناء هذين المذهبين تحت ظواهر دينية انما هو شطط من بعض المفسرين لغايـة في النفس او لجهل في المعنى وللسياسات دخل كبير في الدفع والجذب او الاخذ والرد في هذا الشأن حتى كان ما كان بين ابناء هـاتين الديانتين من

سوء التفاهم والتصادم الاليم الذي فتح مجالاً واسعاً لغيرهم لأن يمدوا يدهم للضرب على راس الاثنين معاً . اما المسيحية فللكثلكة رومه وللبروتستانية انكلترا ، واميركا واما الإسلام ؟ اجل ان الله لهم كما هو للجميع ولكن الله يفعل بارادته بقوم غير مستنيمين على التسليم دون ما عمل ولا ارادة .

فاذا جاء هؤلاء اليهود يفسرون لنا كتبهم الدينية والقومية معاً تفسيراً عاماً مجرداً لايحل عرى العائلة البشرية ونزعوا عنهم التخصص بالله واختلطوا بسائر الناس وسنوا لهم ناموساً مدنيـاً يرتبط مع نواميس دول الارض من الوجهة الاجتماعية العامة ثم فعلوا كالنصارى والمسلمين آخذين لانفسهم بقعة واسعة من بلاد الله في غـير ارض الميعاد لينشأوا فيها دولة يهودية جديدة لا تزاحم احـداً من الناس يجعلونها مثلاً اعلى بما لديهم من مال ونبوغ واختبار وتركوا فلسطين محج الاثار المقدسة لجميع المذاهب والاديان

اذا قاموا يفعلون هذا وجميع وسائل العقل متوفرة لديهم حينئذ تطمئن نفوس العالم اليهم ويدعون لهم بالتوفيق والنجاح ولكن هذا لا يكون ولن يكون طالما يعتقدون ان لا معنى الدولة اليهوديـة ان لم تنشأ في ارض الميعاد وحسب نص التوراة حرفاً بحرف ، انه لغرور وتمرد عظيمان كانا سبب تشتتهم وعلة متاعب النـاس منهم لكونهما

مخالفة شاذة عن جادة القوانين الانسانية دينياً واجتماعياً وهذا هو سبب فشلهم الصريح في اسقاط الحق المكتسب الذي يتمسكون فيه تعدياً واختلاساً

واما وعد بلفور الذي جرى في الحرب الكونية تحت تأثير الاضطرار دون مشورة اهالي فلسطين انفسهم ولا اهالي سوريا ولبنان والعراق التي يعتبرونها من ارض الميعاد فانه مردود من نفسه واي دليل ثابت اعظم من الثورات التي قامت مؤخراً بعد صبر طويل ومعالجات سلمية راشدة على عدم رضى الاهالي عن ذلك الوعد المشؤوم المتضمن صيانة حق الغير اليهود دينياً وسياسياً الذين هم اصحاب الحق المكتسب الاصليين وقد حافظوا بدمائهم على هذه الآثار المقدسة حتى هذا الوقت

ان القانون الاساسي للجمعية الصهيونية الذي بنى مجلس اللوردات حكمه عليه برد دعوى هذه الجمعية بعد اطلاعه مؤخراً على مواده الواسعة الاطراف المتضمنة احلام اليهود الشاذة هو نفسه يحكم يبطلان وعد بلفور لكونه جرى قبل اطلاع الانكليز عليه كاملاً وهذا مخالف لشروط التعاهد والتعاقد الذي لا يتم قانونا الا بعد اطلاع المتعاقدين على كل ما يتضمنه الاتفاق بينهما .

اذن استناداً الى كل ما تقدم في هذا الكتاب نقول ما يأتي:

لما كان هذا الشعب اليهودي مغايراً للنواميس الانسانية العامة وكان في عمله هذا غبن وتغرير وكان بقاء فلسطين بين تعدي اليهود من جهة وحق المسلمين والنصارى من جهة ثانية خطراً عليها وعلى الدول المجاورة لها وكانت الآثار المقدسة فيها معرضة دائماً للسخرية والتحويل والاضمحلال فيما لو ملك اسرائيل وهذا سبب لاعادة الحروب الصليبية لا سمح الله فان السماء والارض تحكمان حكماً مبرماً بفشل ادعاء هؤلاء اليهود الصهيونيين المتهوسين في حق مكتسب مزعوم ..

اما ما يقول البعض من ضعفاء الارادة والقلوب والامل من ان «ما كُتب فقد كتب» والحق للقوة والقوة للذهب والذهب في يد اليهود وان المدفع من وراء هؤلاء فليس على المؤلف ان يحكم به فهو في قبضة المقدرات والمقدرات بيد الله .

اما دول الارض وما فيها من ادمغة مفكرة وشعور حي وبنوع خاص الدولة الانكليزية الراشدة ذات العلاقة الداخلة في هذه القضية فلا بد لها من التفتيش والتنقيب على هذا الحق فتقره وذلك الادعاء فترده والله فوق الجميع .



خاتمة الكتاب

كلما درس الانسان شؤون الحياة وتعمق فيها زاد تيهاً وحيرةً حتى يكاد يجهل ما درسه ومرَّ به او يتجاهله او يتغاضي عنه وليس بين النواميس والانظمة التي اجتهد الانسان زمناً طويلاً في وضعها اصلح وافضل من كل ناموس ديني نقي معقول يتفق مع ناموس الطبيعة والانتخاب والتوزيع لانه يبنى على قابلية الافراد والتعاون البشري باسم المحبة العامة وعمران الكون باسره .

وكل من خرج من شذاذ المفكرين والفلاسفة عن هذا النظام ُعد معطلاً ومخرباً ولزم الهيئات الحاكمة في العالم ان تضرب بفلسفته ومبادئه عرض الحائط فالنظام الفردي اساس للنظام الجمهوري ومن شاء ان يهدم الاول ليبني الثاني فقد هدمهما معاً وهذا هو الفوضى بعينها .

فامثال ماركس وهرتزل ولنين وزنجفيل ونوردو وكلهم من اقطاب الصهيونية الشيوعية الذين عملوا على هدم اساس الناموس الديني والطبيعي والسياسى العام اللائق لكي يبنوا اساس الاشتراكية الفوضوية يعدون كلهم معطلين ومخربين لان نتائج اعمالهم دلّت على

فساد مقدماتهم وزيغ مبادئهم فكانت معولاً ضخماً بل مخلاً كبيراً هزّ اركان البناية الاجتماعية وزعزعها من اساساتها

هؤلاء المؤسسون للاشتراكية الشاذة والمنتصرون لافراد الانسانية والعمال — على زعمهم — لم يجاهروا بمبادئهم وينشروا لواء شيوعيتهم للذود عن الانسانية وحياة العمال كما يدعون وانما هم يعملون في الخفاء لغاية سرية ويخدمون قوة منظمة ذات جيوش مدربة وحملات مدبرة لاكتساح العالم وتقديمه قرابين دموية على مذبح حلم من الاحلام الخداعة المسمومة الا وهو حلم الصهيونية اليهودية ومن ورائه حلم الاباحية الرومانية القديمة ·

فابناء صهيون اذن ورجالاتها المنبثون في العالم هم الذين يزينون للناس هذه المبادىء الاشتراكية ويسقونهم اياها جرعات حلوة خفيفة لكي لا يشعروا بما تستر من السم الناقع حتى يتسرب الى مجامع اعضائهم ويتغلغل في قلب البشرية فيقضي عليها القضاء المبرم ولات الساعه ساعة مندم

اذن فالبشرية حماها الله تتخبط في لجج فوق لجج والصهيونية المشبحة تفغر فاها لابتلاع العالم في ظلمات بعضها فوق بعض فاين المنارة الوهاجة التي يجب ان تضيء للناس على شاطيء هذا الاوقيانوس المظلم لئلا تلتطم سفينتهم التائهة بتلك الصخور القاسية السوداء

وتغرق في اعماق اللجنة الصهيونية الشيوعية .

لقد مرّ هذا الكتاب في ابحاثه ومعلوماته على كل ناحيـة من النواحي الدينية والاجتماعية والسياسية فاوضح بالدليـل الساطع والبرهان القاطع فشل اليهود بدعواهم في - الحق المكتسب - دينياً وتاريخياً وانه لا يمكن ان نأتلف معهم على هذه الحالة فهم يفهمون الدين او يريدون ان يفهموه ليستثمروه لانفسهم فقط فلا قبل له على ما يفهمونه او يعملون به الا التسبط بالملك والفتح والجشع لهائل باحتكار المـال والسيطرة على الموارد والثروات الارضية والطموح الى استرجاع فلسطين اليهودية بحدودها التي ذكرناهـا وروما الايطالية باسم التاريخ القديم ومكة المكرمة باسم الجد (اسماعيل) وتحت اسماء اخرى ستظهر لنا مع الايام ومد جنـاح سطوتهم على شعوب العالم فليس دينهم والحالة هذه الا اداة فتـح واستعمار وآلة حقدٍ وانتقام .

ولا يمكنا ان نأتلف معهم اجتماعياً لانهم ينضوون تحت رايـة جمعيات سرية ينصبون المكايد باسمها ودون علم من الاغلبية الساحقة منها ويدسون الدسائس للجماعات التي تعيش بينهم ويعملون على استعبادها وارهاقها واستنزاف اموالها ودمائها كلما رأوا الى ذلك سبيلا فكل الاشياء عندهم لا تمنع من ان تستباح في سبيل مصلحـة بني

اسرائيل وانسبائهم الرومانيين وهدفهم الاوحد كما مر بنا الكلام عليه

ولعمري اذا كانت هذه صفات قوم وعاداتهم وتقاليدهم فكيف يأتلفون مع الاقوام الآخرين وكيف يتجهون واياهم الى غاية واحدة بل كيف يصلون الى نقطة التفاهم والتعاون وتبادل النفع والمصلحة بين الجميع اذا كانوا ينظرون الى سواهم نظر الطاهر الى النجس ونظر ابن السماء الى ابن الارض وجميع انبياء العالم كذبة ومجانين وقد حُل تعذيبهم وقتلهم وصلبهم (كما جرى غير مرة في تاريخ بني اسرائيل) وقد صلبوا المسيح استناداً الى ناموسهم وكما يفهمون ذلك الناموس بقولهم للحاكم ميلاطس انه يخالف الناموس بتعاليمه ويفسد في الشعب وعند صلبه كانوا يهتفون «دمه علينا وعلى اولادنا ! ! ؟» وهكذا اقلقوا الرسول العربي حين قام يدعو ابناء الصحارى الى الله بحركاتهم ومؤامراتهم وعداواتهم له حتى انه بالرغم مما في القرآن الشريف من وقائع التوراة المقدسة قال الله تعالى في سورة المائدة : «لتجدن اشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين اشركوا ، ولتجدنّ اقربهم مودةً للذين آمنوا الذين قالوا انا نصارى ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا وهم لا يستكبرون» . واذا كان هذا شأنهم معنا دينياً واجتماعياً فكيف يكون ذلك سياسياً والسياسة بنت الدين والاجتماع رافقتهما اجيالاً طوالاً وترافقهما الى النهاية ولاسيما في بلاد الشرق

فالدين يتجلى في كل مظهر من مظـاهر السياسة والاجتماع عندنا وروحه ترف على كل ناحية من نواحيهما حتى تكاد لا تعرف في الشرق سياسة واجتماعاً دون دين ·

وعليه فان سياسة الصهيونيين التي تدور على محورها الشيوعية الهدامة (على القواعد التي لا تزال تسير عليها حتى الآن) ويستتر وراءها قلب كل نظام دولي انما هي عدوة لكل سياسة غربية وشرقيـة ولا يعقل ان تتحور وتتبدل باختلاف الزمان والمكان لانها عريقة متأصلة في كل عرق ودم يهودي في الارض ومرتبطة ارتباطاً قوياً مكيناً بعاداتهم وتقاليدهم الدينية والدنيوية وعلى العادات والتقاليـد تبنى الشرائع والانظمة وتدور احكام السياسة والاجتماع ·

وانـه لمن الشذوذ والجنوب المطبق ان يؤتى بشعب غريب الفهم للدين ، غريب الاخلاق والاطوار والمبادىء والافـكار على حسب ما يعملون ويحشر بين شعوب يجمعها تجانس في الدين من حيث الروابط العامة وتطور واحد في كل ما ذكر بالرغم من الحوادث الشاذة والفهم الخاص لغايات في النفس او لجهل في الامر · ويؤلف بينهما مبدأ واحد الا وهو التعاون في الحياة العامة اللازمة ·

لا ريب ان من يفعلون ذلك بعد وقوفهم على هذه الحقـائق التي ذكرناها لهم كمن يأتون بالوباء ويزرعون جراثيمه القتالة فـي

البلاد السليمة ، او كمن يوزعون السموم المهلكة في آنية مزينة مزخرفة لكي يغتر بها بسطاء الناس ويتجرعونها دفعة بعد دفعة الى ان يحل بهم الموت الزؤام ويحصد صفوفهم الممزقة منجل الفناء

فيا ايها الناس .

مهما بالغ اليهود في موآنستكم وحملوا على ظهورهم من الذهب ونثروه بين ايديكم فان دخولهم بلادكم خطر على قوميتنا جميعاً .

لقد زعم البعض من غير المطلعين على نيات بني اسرائيل انه بمجرد دخولهم بلادنا تتبدل الحالة وينقلب الجحيم نعيما فيشبع الجائع ويكسى العريان ويروى العطشان وتروج اسواق التجارة وتدرّ لنا الارض لبناً وعسلاً الى ما هنالك من المزاعم والاوهام .

الا ان الواقع غير هذا ...

ان الهدف الذي يرمي اليه كل يهودي على وجه الارض انما هو هدف خاص غير متصل بسواه من اهداف الناس دينياً ووطنياً واجتماعياً فهو لا يقوم الا على استعماركم بكل ما في كلمة الاستعمار من ذل وهوان وقهر واستعباد فيكون اسرائيل فوق الجميع ويملك الى الابد .

اجل . ربما يغني اليهود بعضكم باديء ذي بدء ولكن بغنى هذا البعض منكم تموت الاغلبية الساحقة في البلاد ثم يعقبه موتكم

ايضاً ولو بعد حين ٠

انهم يبتاعون املاككم باثمان غالية ويفتحون امامكم بعض منافذ الرزق (كطعم الصياد للسمكة) ولكنهم متى آنسوا الغفلة في نفوسكم وآمنوا على انفسهم الفشل يتغلغلون اذ ذاك في اعماق سرائركم ويمرون على بلادكم مرور الافعى على صدر المحموم فما ان يستشعر برودتها حتى يحس حمى شديدة اشد لظىً من الاولى وهي حمى السم الذي تكون قد نفثته في مجاري دمه ومسارب قلبه ودماغه

هذه رسالتي ارفعها لابناء هذا الوطن العزيز والعالم اجمع تحذيراً لهم من الخطر اليهودي الذي يتهددهم على ممر الساعات والايام

رسالة لعلها تثير في صدور القوم كامن الحمية الدينية والمهزة الوطنية وتسوق صفوفهم واوساطهم المتفرقة الى الترابط القومي والعمل القريب بكل رصانة وتعقل فالقوة بالاتحاد والله مع الجماعة ٠



لواحق الكتاب

دروس قيمة تتضمن استعراضات ومقاييس ووقائع واستنتاجات تساعد القارىء على فهم موقف العالم وتعينه على رؤية الحوادث بعين مجردة وبصورة محسوسة فيعود قادراً على تكييف نفسه واختيار السبيل الذي يجب ان يسير عليه في رحلات حياته الروحية والعقلية والاجتماعية .

الاسلام

توطئة

ان امة كالامة الاسلامية ذات التاريخ المجيد لا يطمئن بال العالم العاقل اذا ظلت هكذا مبعثرة الرأي متفرقة الكلمة محلولة الربط وقد تلبدت فوقها غيوم سوداء من جهل بعض المكلفين بشؤونها ومن طمع الناس بها . ان الله لهذه الامة كما هو لسواها من الامم وقد ترك لها الرسول العربي غذاء ابدياً من تعاليمه السامية في كتابه الكريم فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون وانما هنالك يقظة وهنالك نوم وفرق

كبير بين الحالتين خصوصاً في زمن وقف السارق فيه على عتبة الباب .

ان هنالك رومه ونفوذها في مختلف دول العالم للنصارى الكاثوليك وهنالك انكلترا واميركا للنصارى البروتستانت اما المسند الأعلى النافذ الذي يتساند اليه المسلمون اذا قضت الحاجة فاين هو اليوم ؟

ايرضى العالم المتمدن ان تتلاشى هذه الامة لا سمح الله او ان نغدو بقيةً من كل تُصان لغاية في النفس عندما تقضي الحاجة كالاشوريين مثلاً !

ان الخطر اليهودي يهدد التمدن المسيحي اولاً ثم التمدن الاسلامي ثانياً فقد يرى هذا الخطر صلابة قوية في الاول فيعود يفعل فعله القاسي حيث يلاقي شيئاً من الضعف لهذا يخيل الي ان المسلمين قادمون على تصادمات ووقائع من القضية الصهيونية مـا يشيب من هولها الاطفال ويكون اول المخاض في سبيل الفوضى العامة والعياذ بالله المسلمون — (مقتضبات عن الرسالة)

للكاتب الاجتماعي احمد امين :

في نحو ربع قرن استطاع محمد «رسول الله» ان يحوّل العرب من جماعات مختلفة جاهلة كافرة الى امة واحدة في اللغة والدين والرأي يشعر الفرد فيها انه من امة تؤمن بالله، تأمر بالمعروف وتنهي عن

المنكر ، وقد ظلّ خلفاؤه بعد موته بالرغم مما وقع بينهم من خلاف وانشقاق سائرين الى الامام فساهموا في كل شؤون المدنية . في الدين واللغة والنظم والتشريع والعلم وقد بلغوا منها الشأو البعيد حتى غدوا سادة من اسياد العالم ورأساً من رؤوسه المفكرة ووقفوا موقف الموازن في السياسة العالمية يُسمع لقولهم ويحسب حسابهم وتعقد المعاهدات المحترمة معهم

ثم دار الزمن دورته وقضى على حضارتهم ما قضى على حضارة اليونان والرومان والاشوريين والبابليين وقدماء المصريين إلاّ فرقاً واحداً وهو ان حامل لواء الحضارة الاسلامية لا يزال حياً وان كان شيخاً فانياً وان الشيخ ان لم يصب بالعقم فقد يلد طفلا يمر بادوار الحياة ومنها الشباب وان الامم ان لم تمت فلها ايام فقد يكون للاسلام فجر وضحى وعصر وغروب ولكن لا يلبث الليل حتى ينجلي عن صباح آخر فيه كل صفات الصباح

من نحو خمسة قرون فقد المسلمون مركزهم العالمي ولم يكن تأخرهم راجعاً الى بيئتهم كما يزعم بعض الباحثين اذ لو كانوا كذلك لما تداولهم عز وبؤس ولكانوا على حال واحد ابداً لان البيئة تلازمهم دائماً . كما ان الامر لا يرجع الى ما يجري في عروقهم من دم فدمهم الذي يجري فيهم اليوم هو من نوع الدم الذي كان يجري

في عروقهم امس وقد بطلت نظرية (ان الله اختار من عباده جميعاً شعباً واحداً عهد اليه تنظيم العالم وسيادته هو الشعب التيوتوني او الشعب الأري) فليس من امة الا وهي خليط من دماء مختلفة ولو كان كذلك لما عزوا وذلوا . وليس امر المسلمين يرجع الى دينهم فدينهم قديماً كان سبب سعادتهم وهو الذي انتشلهم من بؤس واعزهم من ذل ، بل كل الامر انهم وقفوا حيث كانوا من خمسة قرون وغيرهم سائرون وناموا وغيرهم يقظون فلما بدأوا ينتبهون رأوا الشقة بعيدة واللحاق يتطلب عزماً قوياً وجهداً بالغاً

ان مظاهر هذا الوقوف وان شئت فسمّه الركود في كل مفرق من مفارق الحياة ففي اللغة وهي أداة الثقافة وقفت حيث انتهى الامر بالدولة العباسية ولم تساير الزمن ولم تخطوا معه خطوات فلا اللغة توسعت في مداول الكلمات العربية ووضعت منها اسماء للجديد كما يجب ولا هي سمحت بالكلمات الاجنبية ان تدخل من غير تعديل او بتعديل وقد تغير وجه الحياة واخترعت الوف الآلات ومعاجم لغتنا كما هي .

وهكذا قل عن التشريع والاخلاق والصناعات والاختراعات . كل هذا والمسلمون حائرون بين تقاليدهم القديمة وما تقدّمه المدنية الحديثة من نظر جديد والزمن لا ينتظرهم في حل الاشكال واختيار

أحد الطريقين .

ثارت اوربا في التاريخ الحديث ثورات سياسية وثورات صناعية نتج عنها تغير كبير في القرن التاسع عشر فمن الناحية السياسية حلت الديموقراطية محل الارستوقراطية بما يتبع ذلك من تغير في النظم والتشريع ومن الناحية الصناعية حلت المصانع الكبيرة والشركات والسكك الحديدية والتلغرافات والتلفونات والكهرباء الخ محل المظاهر الساذجة من صناعات يدوية وحمل على الخيل والبغال والاستنارة بالشمع والزيوت وما الى ذلك وهذا التغير السياسي والصناعي هو ما نسميه بالمدنية الحديثة

اما في الشرق فقد جاءته هذه المدنية لامن داخل نفسه بل من خارجها وفرق كبير بين ما دعت اليه الطبيعة وبين ما دعا اليه التقليد ولاختلال هذا التوازن مظاهر كثيرة في القضاء والحياة الاجتماعية والتعليم والأزياء وغير ذلك

ونرى ناحية من نواحي المدنية الحديثة تطغى وتكثر ولا يماثلها ما يقابلها عندنا ، فيطغى مثلاً في الشرق لهوُ اوربا من خمر ورقص وحياة مترفة وهي كثيرة في اوربا كثرة تفوق بمراحل ما في الشرق ولكنها في اوربا تتعادل وتتوازن فلهو كثير يزنه جدّ كثير واجرام يوازنه حزم وليس كذلك في الشرق

ان الذين تعلموا اللغات الاجنبية من المسلمين قد تشربوا المبادىء الديموقراطية ثم نظروا الى امهم بالعين المجردة التي نظرت الى هذه المبادىء فايقنوا بحقهم في الحياة وحقهم ان يساهموا في بناء صرح المدنية وان يُشاركوا في تحمل اعباء الانسانية فكان من جراء هـذا وجود اليقظة في المسلمين وقيام الطائفة المتعلمة على النمط الحديث يبث روح الوطنية فنتج من ذلك وليد جديد !!!

ولا يمكن ان تصلح هذه الحال وان ينمو هذا الوليد الا اذا توافر جماعة من خير الامة على دراسة الموقف الاجتماعي للمسلمين والشرق دراسة عميقة مسلحة بما وصل اليه علم الاجتماع وعلم النفس والتاريخ ثم يضعون بعد هذه الدراسة خططاً للسير في هذا الظرف العصيب ظرف الانتقال يعرفون الداء ويصفون الدواء يعلمون مدنيتهم القديمة والمدنية الحديثة ومعايب كل ، ومزايا كل ويعلمون الحالة النفسية لامهم وما يناسبهم وما لا يناسبهم ويبنون « خطة الانتخاب » برسمهم طريقة اعادة التوازن من سائر جهاته ديناً وقضاء واجتماعاً وسياسة .

قليل من كثير

من البراهين الحديثة القاطعة على ان اليهود يستخدمون شتى الوسائل حتى المستنكرة منها التي يجدون لها تحليلاً عندهم للوصول الى غايتهم وان فلسطين ستغدو بؤرة شرور يهودية كغيرها من البلدان في اقلاق السياسة وتلاشي الشعب العربي من نصارى ومسلمين · هذه هي احدث واقعة جرت بالقرب منا زمناً ومكاناً · وكنا قد اعلنا عن مثل ذلك بشهرين في حفلة حزب التمثيل الصالح في مدينة بيروت فتردد الناس في الوثوق من كلامنا في ذلك الحين ·

نقلاً عن جريدة الاتحاد اللبناني البيروتية في عددها ٣٢٨ تاريخ ٢٢ حزيران سنة ١٩٣٤ من اخبار فلسطين تحت عنوان — الحكم في قضية الجمعية السرية اليهودية — وتشغيل البنات في السياسة —

قالت الجريدة العبارة الآتية :

« كان امس الموعد الذي حدده المستر كوبلاند رئيس المحكمة المركزية بيافا للنطق بقرار الحكم في قضية الجمعية السرية الصهيونية المتهم فيها ابا اخيماير ورفقاه وقد غص بهو المحكمة بالقادمين من الصحافيين واليهود لسماع القرار واتخذت دائرة البوليس لهذه المناسبة

احتياطات فوق العادة

وفي الساعة التاسعة والنصف سمح للصحافيين ولاقارب المتهمين بالدخول الى قاعة المحكمة وكان نفر من رجال البوليس البريطاني يفتش تفتيشاً دقيقاً كل شخص يدخل قاعة المحكمة سواء كان من الصحافيين او غيرهم . وفي الساعة العاشرة الا ربعاً جاء الرئيس المستر كوبلاند والقاضي عزة بك نمر وافتتحت الجلسة وقد جلس على منصة خاصة جاويش بريطاني لكتابة نص قرار الحكم بالاختزال وحضر المتهمون الستة ما عدا الدكتور يفين لمرضه ثم ابتدأ الرئيس بالقاء الحكم وقد استهله بقوله :

« انتهت الان المحاكمة في هذه القضية واصبح من واجبي اعطاء القرار مبيناً النتيجة التي وصلت اليها المحكمة وبما ان المتهم الثاني الدكتور يفين غير موجود الان لمرضه فسيؤجل اعطاء القرار بحقه لوقت اخر وسابحث الان في التهم المسندة الى المتهمين الخمسة الباقين

« ان قرار الاتهام الموجه الى المتهمين جميعهم يحتوي على ثلاث جرائم وقد اضافت المحكمة اليها جرماً رابعاً »

التهمة الاولى هي التآمر للقيام باعمال ترويجاً للفساد والتهمة الثانية هي تنشيط وتشجيع اعمال غير مشروعة خلافاً لمواد قانونية. والتهمة الثالثة هي كون المتهمين اعضاء في جمعية غير مشروعة

والتهمة الرابعة التي اضافتها المحكمة هي انه وجد في حوزة المتهمين جميعاً اوراق تنطوي على نية الفساد »

ثم تبسط الرئيس في وصف اسباب الادانة وشرح الوثائق التي وجدت مع المتهمين وحكم على لاخامير بالسجن ٢١ شهراً وعلى لدفيري ١٥ شهراً وعلى لارونشتين ٩ اشهر وعلى للختر ٣ اشهر وبرأ الصفوراي واجل حكم بيفين

ومن الوثائق الغريبة التي وجدت مع احد المتهمين وثيقة جاء فيها ما يأتي :

« ليس من بأس بان نضحي بالفتيات في سبيل الوطن القومي وان تكون هذة التضحية قاسية ومستنكرة وفي الوقت نفسه كفيلة بان توصل لاحسن النتائج وماذا عسى ان نفعل مع شعب يؤثر البنات ويتهافت عليهن وينقاد لهن

في كل مكان

ولها ايضاً تاريخ ٢٤ حزيران سنة ١٩٣٤ تحت عنوان — مجامع اليهود في لتوانيا —

لتوانيا ٢٢ — اصدرت حكومة لتوانيا امراً خاصاً ينهي عن عقد اجتماعات في مجامع اليهود غير التي يراد بها الصلاة بحجة ان

المجامع استعملت في الزمان الاخير لعقد اجتماعات سياسية منها اجتماعات للحض على مقاطعة المانيا والاخرى للاحتجاج على سياسة بريطانيا في فلسطين .

من كل مكان

ليست اليمن المانيا ولا الامام يحيى هتلرها فلماذا يهجر اليهود بلاد اليمن ؟ والى فلسطين لا الى غيرها من بلاد الله ؟

قالت جريدة المساء البيروتية بتاريخ ٢٧ حزيران سنة ١٩٣٤ تحت عنوان « هجرة اليهود اليمانيين الى فلسطين العبارة التالية :

« القدس — وصل في هذين اليومين الى موانيء فلسطين اربعمائة يهودي قادمين من اليمن وهذه اكبر هجرة جاءت الى فلسطين من اليمن (وهم في اشد حالات الحاجة او الفقر فوزعوا على بعض المستعمرات وارسل فريق منهم الى القدس

ومعلوم ان لليهود اليمانيين حزباً سياسياً يعمل ضمن نطاق الفكرة الصهيونية وكان الامام يحيى فيما مضى يحتم على اليهود الذين يرغبون في مغادرة اليمن ان يعطوا علماً بذلك الى الحكومة اليمانية والا صودرت املاكهم .

شرقي الاردن لليهود

خطاب اللورد سترابولجي

نشرت جريدة الراصد البيروتية في تاريخ ٢٣ حزيران ١٩٣٤ تحت عنوان — مطامع اليهود في شرقي الاردن ما يأتي :

« رأس اللورد سترابولجي الذي كان يعرف من قبل باسم المستر كنورثي » اجتماعاً عقـده شبان اليهود احتجاجاً على تقييد الهجرة اليهودية الى فلسطين ·

ومما قاله ان القرض الذي طلب الى بريطانيا ان تضمنه لفلسطين كان يحسن انفاقه في مدّ المناطق المجدبة في بريطانيا بما تحتاج اليـه من الماء

ان اليهود انفسهم ليسوا في حاجة الى المـال ومن الامور التي تلفت الانظار ان تكون فلسطين هي احدى البـلدان الصغرى التي نجت من الكساد الاقتصادي العام وهي على صغر حجمها غنية بالموارد الطبيعية وقد تحول المهاجرون اليهود الى كتلة من النشاط الاقتصادي والزراعي فمن دواعي الاسف الكبير ان تكون فلسطين في حاجة فعلية الى الايدي العاملة وان تقام العراقيل في سبيل الهجرة اليهودية

وليست الاراضي التي اشتراها اليهود بالاموال التي جمعوها من جميع انحاء العالم في حاجة الى ما ينميها بل هناك مناطق اوسع من الاراضي الخصبة كانت فيما مضى موردالغلال الامبراطورية الرومانية فهذه يمكن اعادتها الى سابق عهدها اذا سمح لليهود بالاقامة فيها ؟

يظهر لي ان المستر كنورثي قديماً واللورد سترابولجي اليوم يريد ان يبدأ باعادة التاريخ الروماني والمطالبة بحق احفاد الرومانيين المتهودين اليوم عن طريق المرأة كما سبقت الاشارة اليه في طلائع الكتاب بدرسنا تاريخ الماسونية الكونية التي تتألف من اقطاب الصهيونيين المتحدرين عن سلالة نيرون وظيطس في الغرب وهيرودوس الكبير في الشرق . وقد كانوا يصلون حالاً الى المطالبة بروما عاصمة اجدادهم لو لم يكن البابا الكاثوليكي هناك وموسوليني بجانبه وان الساعة لم تأت بعد والغد مملوء بالمدهشات ...



— واخيراً ؟ —

قالت جريدة الاحرار البيروتية بتاريخ ٣٠ حزيران سنة ١٩٣٤

اولاً — ان اليهود علقوا في شوارع حيفا ، وعلى لوحات الاعلانات الرسمية ... صورة كاريكاتورية تمثل فتى يهودياً يقبض على راس تنين جعل بشكل هتلر ويسحق بقدمه ذيلها الذي تدلى منه صليب جعل في الصورة على مساواة حذاء اليهودي ...

ولم يكن الصليب معكوفاً كما هي الشارة النازية وانما كان صليباً عادياً ..

وقد ثارت نفوس المسيحيين لهذا الفجور اليهودي والوقاحة الممتازة في عهرها وقرر روؤساء الدين الاحتجاج عليها لدى حكومة التبشير بصليب يضعه اليهودي تحت حذائه ...

ثانياً — الشيوعية في الجامعة العبرية

ظهرت موًخراً اشياء دلت على تفشي الشيوعية بين عمدة الجامعة العبرية في القدس ! فقد تبين ان الدكتور ماغنس ، عميد الجامعة المذكورة ، قد منح مساعدة مالية لمجلة شيوعية يهودية صدرت في فلسطين باسم « هاور » اي « النور » ووعد اصحابها بمساعدات اخرى . وان الدكتور هرغر برغمن ، مدير مكتبة الجامعة قد كفل الزعيم الشيوعي الادون كولتون رئيس تحرير المجلة المذكورة الذي قبض عليه وحوكم وحكم عليه بالسجن ستة شهور

وحكاية القبض على هذا الزعيم الشيوعي انه عندما فحص البوليس الاوراق التي ضبطها من الوكر الشيوعي في تل ابيب من بين ايدي الارمن الشيوعيين الثلاثة الذين جاؤا من بيروت على ما يذكر قراء صوت الاحرار قد عثر بينها على ما يفيد ان الادون كلتون المذكور هو مدير ذلك الوكر

فاعجب لليهود : علماؤهم وجهالهم جميعهم شيوعيون ؟

واقعة

صلب المسيح ومجيئه الاول والثاني

وهي بيت القصيد

مجيئه الاول عند اليهود وهو غير المسيح الذي جاء وبغير الصفات التي كان متصفاً بها مسيح النصارى .

مجيئه الثاني عند النصارى وهو نفس المسيح الذي جاء وصلب حسب اعتقاد النصارى وشبه بـه حسب اعتقاد المسلمين والدروز

قال الانجيل المقدس (العهد الجديد) من عدد ١١ الى ٢٦ في الاصحاح السابع والعشرين من انجيل متى :

« فوقف يسوع امام الوالي فسأله الوالي قائلاً — أأنت ملك

اليهود ؟ فقال له يسوع انت قلت ... وكان الوالي معتاداً في العيد ان يطلق للجميع اسيراً واحداً من ارادوه وكان لهم حينئذ اسير مشهور يسمى باراباس ففيما هم مجتمعون قال لهم بيلاطس — من تريدون ان اطلق لكم ؟ باراباس ام يسوع الذي يدعى المسيح ؟ لانه علم انهم اسلموه حسداً . واذ كان جالساً على كرسي الولاية ارسلت اليه امرأته قائلة « اياك وذلك البار لاني تألمت اليوم كثيراً في حلم من اجله ... ولكن رؤساء الكهنة والشيوخ حرضوا الجموع على ان يطلبوا باراباس ويهلكوا يسوع ... قال لهم بيلاطس « فماذا افعل يسوع الذي يدعى المسيح ؟ قال له الجميع ليصلب فقال الوالي واي شرّ عمل ؟ فكانوا يزدادون صراخاً قائلين : ليصلب . فلما راى بيلاطس انه لا ينفع شيئاً بل بالحري يحدث شغب اخذ ماءً وغسل يديه قدام الجميع قائلا : « اني بريء من دم هذا البار » ابصروا انتم فاجاب جميع الشعب وقالوا « دمه علينا وعلى اولادنا » حينئذ اطلق لهم باباراس واما يسوع فجلده واسلمه ليطلب »

ومما يلي يتأكد القارىء تأثير الاعتقاد بمجيء المسيح اولاً وثانياً وكيف يغتنمها ذوو الغايات فرصة لينفثوا سموم دعايتهم غير المباشرة في رؤوس المؤمنين

١ — روت جريدة بتسبورغ براس عن المستر فريدريك

بوث كوكر مدير شؤون الشيعة الدينية المعروفة بجيش الخلاص في الهند العبارة الآتية :

« مما قال — انه لا يكون سلام حقيقي ما لم يقبض احدهم على صولجان السلطة الضخم ولا توجد قوة ارضية ذات كفاية لذلك مهما كانت عظيمة ولكن المسيح سيأتي ويأتي قريباً عندئذ تصدر الاوامر من اورشليم وهي التي تجلب النوع الوحيد الممكن من السلام .

٢ — وقال المستر د . ل . وطس عام ١٩٢٤ :

« ان كل الظواهر تدل على ان مجيء المسيح الثاني لم يعد بعيداً اكثر من سنوات قليلة وفي الواقع ان مشاهير اللاهوت متفقون على ذلك فنبوآت التوراة قد بدأت — تتم حرفياً — وانا اشك فيما اذا كانت الولايات المتحدة تنتخب رئيساً آخر ... فاذا صادف واستيقظنا ذات يوم ووجدنا ان المسيح قد جاء فالاعمال كلها والحركات الاجتماعية تهدأ فجأة كما يقف القطار عند اصدامه

٣ — نقلاً عن كتاب « الملكوت رجاء العالم » (وهو احد الكتب العديدة التي تزيعها جمعيات مختلفة وتطبع منها الملايين من النسخ بدون ثمن لهذه الغاية) قال في صفحة ٢٨ تحت عنوان اسم جديد :

« انعقد في كولومبوس اوهايو من ٢٤ تموز الى ٣٠ منه ١٩٣١

مؤتمر عام للشعب المسيحي وكان المجتمعون من امم متعددة في الارض يمثلون لغات كثيرة وقرروا بالاجماع في جلسة شاملة عقدوها يوم ٢٦ تموز تأييد القرار الآتي ليعلم العالم مضمونه :

نص القرار

حيث ان الرب يسوع شرع حوالي سنة ١٨٧٤ اتماماً للنبوة الالهية في العمل لتهيئة الطريق امام « يهوه » وليعيد الى اتباعه الامناء في الارض القوة على ان يفهموا بصورة اجلى الحقائق الانسانية التي علمها المسيح ورسله ومضت عليها قرون يتمها في العيون اندفاع الاخرين في تعليم التعاليم الكاذبة ...

وان نخبر الحكام والمحكومين عن مملكة الشيطان العاتية الطاغية وما اليها ولا سيما ما له صلة « بالمملكة المسيحية » التي هي شر قسم في هذه المملكة المنظورة وعن عزم الرب على تدمير مملكة الشيطان قريباً وما له صلة بهذا العمل العظيم الذي سيتلوه في الحال اي منح المسيح الملك الشعوب الطائعة في الارض سلاماً ورخاءً الخ ...

وتعتقد هذه الجمعيات ان يهوه الذي هو الله هو الروح العظيم ساكناً في نور لا يدنى منه الذي لم يره احد من الناس ولا يقدر ان

يراه والمسيح يسوع هو رسم جوهر « يهوه » وارث كل شيء وملك العالم الممسوح من الله .

وان ابراهيم واسحق ويعقوب ونسلهم هم الذين يؤسسون مملكة المسيح ويكونون رؤساءها ومديري شؤونها ، وان الممالك الحالية الدينية والسياسية هي مملكة الشيطان كذابة خداعة وبنوع خاص انكلترا واميركا البروتستانية اللتان اخذتا على عاتقهما ارشاد الناس الى المسيحية الصحيحة فسيكون قصاصهما اشد بتلاشيها اولاً وان مملكة العالم كاملاً ستكون في اورشليم وستغرق الانسانية في بحر من الدماء وتبقى راية الشعب الاسرائيلي مرفوعة فوق العالم كله ؟!

الدكتور البرت ديفنياش

يرد على هذه المزاعم

قالت مجلة — برج المراقبة — في عددها الرابع من سنتها الـ ٤٣ تاريخ ١٥ تموز سنة ١٩٢٢ العبارة الآتية :

« ومن معارضي الرأي الاساسي اي مجيء المسيح الذي قالت عنه جريدة « بلتيمور نيوز » انه تكلم في الكنيسة اليونيتاريانية الكائنة بشارع ارلنتون في بوسطن . قالت الجريدة :

«ان التبشير بمجيء المسيح ثانية» في دم اعدائه الذي يدّعي المتكلم انه موجود في كتب وزعت بالآلاف في هذه البلاد من قبل معاهد معلومة للتوراة قد قبحه الدكتور البرت ديفيناش بقوله:

«ان التعليم بمجيء ثانٍ للمسيح كرجاء روحي هو شي يعتقد به كثيرون من صلاح الناس ولكن روح الجندية البروسيانية الكائنة في صدر اولئك المبشرين الذين يغتبطون مبتهجين بتسمية يسوع « القيصر يسوع » يقتل ويدمر العالم هو شيء آخر

« ان الاعتقاد الديني هو اقوى شيء في العالم فالاعتقاد يحمل الناس على اخراج الفكر من حيز التصور الى دائرة الفعل فاذا بقي هذا التبشير آخذاً مجراه ينجم عن التعليم برؤوس اجساد الناس ما يؤدي بالمعتقدين بدون ريب الى القيام بتقتيل الرجال والنساء والاولاد يقودهم الى ذلك زعماء قويت في صدورهم عاطفة التعصب لذلك المدا . وانا لذلك ادعو الى سلخ هذا الاثم الفظيع الذي يهدد جامعاتنا ويحمل على الطيش والجنون مؤيدين بالآيات التي يوردها مريدو البرهان على صحة ما يعلمون به . »

وقال احد القضاة الاميركان بهذا الشأن يردّ على زعم المستر وطس بقوله : (نقلاً عن العدد نفسه من مجلة برج المراقبة) .

« . . . ونحن نشك في ما اذا كان المحترم وطس قد تأمل

في التأثير الاقتصادي والاجتماعي الذي ينجم عن مثل مجيء المسيح الذي يتكلم عنه هو وغيره من « الارثوذكس الاكليريكيين الامير كان فان وقوف الاعمال والمرافق المختلفة مدة اسبوع واحد فقط تسبب صعوبة متناهية في اعادة حركة الاعمال من جديد وقد تدهور العالم في هوّة الفوضى ! ! ! » .

بيت القصيد

كلما قامت حرب بين دولتين او بين فريق من دول الارض قصرت مدة هذه الحرب او طالت وكلما حدث ضيق في الاقتصاد موضعياً كان او عاماً تنتشر عقيدة مجيء المسيح لدرجة قصوى، هكذا حدث في حرب المائة وحرب السبعين وهكذا حصل في زمن الحرب الكبرى الاخيرة ولا تزال هذه العقيدة آخذة في ازدياد في ايامنا هذه وبكثرة تفوق الوصف .

انها حركات والله تبعث الى القلق ليس لانها عقيدة دينية يشك في وقوعها ، فهي عقيدة جميع المؤمنين الا ان الاعتقاد بكيفية

حدوثها الفظيع هو الامر الذي لا تقرّه السماء ولا تقبله النواميس الطبيعية لمخالفته لها ولكمالات الخالق عز وجل الذي هو رب النواميس

يعتقد بنو اسرائيل ان النبوّات ستتم بالحرف ولهذا اتخذوا من هذا الاعتقاد وقوفاً قاسياً في حياتهم كان سبب شقائهم حتى اليوم وعنه اخذ بعض الغير العارفين من النصارى ففتحوا لليهود المتهوسين باباً يلجونه كلما رأوا الى ذلك سبيلا ومن هذا الباب نفسه يدخل الفوضويون لبيت الانسانية فيقلقوا راحتها ويدمروا اسسها الاجتماعية والعمرانية والسياسية · وهذا ما حدا بنا الى درج جواب المحترم فركن رئيس كنائس «اورشليم الجديدة» المدروج في صفحة ٢٥ من هذا الكتاب لنتوصل بواسطته الى اعتقاد تلك الكنيسة بمجيء المسيح للمرة الثانية ، اما اسنادنا هذه القضية الى هذه الكنيسة فلا يعني انها هي الوحيدة بين سائر الكنائس المسيحية قد توصلت الى حلها حلاً معقولاً فان كثيرين من اقطاب الكنائس الأخر يعلمون ذلك علم اليقين غير انهم يرون من الحكمة بقاء السير على قاعدة (ما كل ما يعرف يقال) مخافة ان تداس الحقيقة تحت اقدام الجهلاء من الانسانية فيقضوا على الجوهر والعرض معاً ، وهكذا قل عن الكاثوليكية الرومانية وسائر الكنائس الراقية

والى القارئ ما ورد في قانون اورشليم الجديدة بهذا الشأن

في فصل المجيء الثاني صفحة ٢٤٢ :

« ... ولسنا نعجب كيف ان المسيحيين (والحقيقة بعض المسيحيين) لم يفهموا وعد الرب بالرجوع الى العالم يوم القيامة فان التفسير الروحاني يفوتهم كما فات اباءنا اليهود عند مجيء الرب للمرة الاولى اذ كانوا ينتظرونه الهاً جباراً قوياً فاتاهم متواضعاً فقيراً فانكروه وصلبوه. اما حقيقة المجيء الثاني فنستمدها من كلام الرب نفسه في جوابه للفريسيين عندما سألوه : متى يأتي ملكوت الله فقال : ان ملكوت الله لا يأتي بطريقة تجلب الابصار فلا يقولون انه هنا او انه هناك لان ملكوت الله داخلكم » .

فمن هنا يتبين ان المجيء الثاني ليس امراً ظاهراً فخماً بل حادثاً خفيفاً في داخلنا ، ليس مجيئاً بالجسد انما هو مجيء بالروح ، ولما كان في الكتاب آيات تنبيء بخراب الكون واخرى تؤيد خلوده وابديته ولما كانت جميع هذه الآيات منزلة حقيقية وجب علينا ان نعتمد الى التفسير الروحاني لإزالة هذا التضاد في التعابير وليس في المعاني . واننا نؤكد ان القيامة بالمعنى الوضعي على ما تقوله الاسفار منافية للعلم الاكيد .

في العصور الماضية عندما كانت النواميس الطبيعية غير معروفة بالعلم وكانوا يظنون ان الارض بساطاً فسيحاً والشمس والقمر

والنجوم تتعلق فوقها كما تتعلق المصابيح كان طبيعياً ان يتوقع الناس هبوط هذه الاجرام على الارض اما اليوم فكلنا نعلم ان الارض سيارة تدور كما تدور الكواكب والنجوم وان الشمس تكبر الارض بملايين المرات وهكذا اكثر النجوم فكيف يسلم العقل بان جميع هذه الاجرام الهائلة تهبط كرتنا الصغيرة الحقيرة ؟

وفي الكتاب نفسه آيات عديدة تضادد هـذا التفسير وتنفي تماماً نظرية خراب الكون فقد جاء في المزامير « ان الله بنى معبده كالاماكن العالية وكالارض التي ابتدعها الى الابد ، ان العالم ثابت لا يهوي ولا يتزعزع والذين يتكلون على الرب كجبل صهيون يثبتون الى الابد ، جيل يمضي وجيل يجيء والارض كائنة ابداً » .

ان الكتاب المقدس أُنزل ليقود خطواتنا في طريق الحياة فهو اذن يحتوي على كل ما خلق حولنا من العالم الروحي في صور طبيعية رمزاً الى الاشياء الروحية ومن هنا نتجت الرمزية المقدسة وفي التوراة منها الشيء الكثير .

قال يشوع في الاصحاح الثاني عدد ١٨ — وفي ذلك اليوم اقيم لهم عهداً مع بهائم البر وطيور السماء وزحافات الارض » . فهل يقيم الله عهداً مع مخلوقات لا تعقل؟ اذن فالبهائم والطيور والزحافات ترمز الى الميول والقوى العقلية في الانسان . وبهذه الطريقة نرى

ان الجبل يعني المحبة والشمس الرب والقمر الايمان والصخرة الحقيقة والبيت العقل والظلام الجهل والوحوش الضارية الميول الرديئة والحية مبدأ الشهوة والخميرة العقيدة. فمتى طبقنا هذه النظرية في تفسير الكتاب سواء في الاسفار القديمة او الحديثة ام في رؤية يوحنا اتضحت لنا وضوح الشمس جميع المعميات والمتناقضات التي حرنا في تفسيرها حتى اليوم .

اذن ان الله في فم نبيه لم يقصد خراب الكون عندما قال: وتستحيل الشمس الى ظلام والقمر الى دم وتهبط السماء وتتزلزل الارض الخ

فهل لاخواننا اليهود ان يلتجئوا الى تفسير رموز التوراة تفسيراً روحياً فيستريحوا هم ويريحوا العالم من مؤامراتهم ومؤتمراتهم في تتميم النبوآت حسب المعنى الحرفي المغلوط ؟ وعفى الله عما مضى



يوسف الحاج

— اولاً وآخراً —

لقد تكلمنا في طلائع هذا الكتاب عن مؤلفه يوسف الحاج كاستاذ اعظم ومندوب سامٍ ورئيس اول في الماسونيات المذكورة للاستدلال بمعلوماته الخاصة التي لا تدع عند القارئ اقل مجال للريبة والشك في هذا الشأن .

ولا نريد بهذه الكلمة ان نأتي على سرد حياة هذا المؤلف من حيث السياسة والعلم والفلسفة والوطنية طيلة الاربعين سنة التي قضاها بين الخطابة والتحبير افتتحها بانشاء مدرسته الداخلية في الشبانية المعروفة اليوم باسم « مصح الشبانية » للاميركان وقد انشأها من جيبه الخاص وكان لا يتجاوز الخامسة عشرة من عمره حين شرع في عمله ذاك

اما هنا فاننا نتكلم عنه كواحد من الافراد الذين خدموا ولا يزالون يخدمون القضية المشتركة بين النصارى والمسلمين تجاه امر الصهيونية الواقع وقد جاهد بالفعل منذ عشرين سنة في التنقيب والتفتيش عن الجمعيات الهدامة وغاياتها البعيدة المدا في تفريق صفوف

الجامعة البشرية السائرة تدريجاً نحو الكمال النسبي حسب قابلية الشعوب ·

هاجر الى مصر والعراق وايران وفلسطين وطاف على القسم الاوفر من البلاد العربية وقضى شطراً من حياته في فرنسا بذل فيها جهوداً كبيرة في السياسات وبنوع خاص الدعاية الماسونية بعدما انشأ جرائده « الوقائع الماسونية في بيروت و « الانوار في دمشق» و « الشاغور في المتن » و « المغرب » في المغرب الاقصى في مدينة مراكش حيث دخل في الماسونية على يد احد الاخوان المسيو جوزف ليفي اليهودي ومنذ ذاك العهد بدأت تنجلي امامه القضية الصهيونية والوطن القومي اليهودي وكان ذلك سنة ١٩١٢ وهناك استطاع الحصول على رسم هرزل بطل الصهيونية المشهور وقد حفظها في اوراقه الى هذه الساعة ولهذه الغاية · وفي سنة ١٩٢٣ اعلن في جريدته الانوار عن المؤتمر الصهيوني العام وعن غاية اليهود منه

منذ سنوات خلت وقف في احدى حفلات النادي العراقي الفلسطيني في فندق رويال في بيروت يخطب في الناس ولاول مرة سمعت بيروت عبارته المشهورة « الصهيونية عدوة العالم » فقامت بعد حين جريدة العالم الاسرائيلي ترد عليه بعددها ٥١٦ تحت عنوان

« اليهودية عدوة العالم »

وعلى اثر تأليف كتابه « الماسونية جمل اليهود » وعنى بالماسونية الملوكية والكونية التي هي الشيوعية بالذات كتبت جريدة السيار البيروتية في ٢ تشرين الاول سنة ١٩٣١ تحت عنوان « صاحب البيت ادرى بالذي فيه » وقد دافعت عن الشيوعية التي كانت لسان حال فروعها في سورية في ذلك الحين ٠

اخذ جريدة الشعب البيروتية « من صديقه الكاتب القدير رشيد بك نخله وقد صدر عددها الـ ٤٠٨ بحروف كبيرة « لبنان دولة يهودية والعراق لليهود » فقامت قيامة الشعب اليهودي وردت عليه « العالم الاسرائيلي » بلهجة قاسية وقحة واهاجت عليه الماسونية فتابع مقالاته في الموضوع مثبتاً صحة ما يقول بالبراهين القاطعة وقد نشر تقرير مجلس اللوردات بالحرف حتى هدأت العاصفة ٠

دعى الناس مجاناً الى سماع محاضرة قيمة في مسرح « المرصد » كما هو مدروج في ورقة الدعوة المنشورة في اول هذا الكتاب فاذا بالعالم الاسرائيلي تطلب من الحكومة منعها ويهتز الشعب اليهودي لهذا الامر وبالفعل اوقفنا تلك المحاضرة الى اجل غير مسمى ٠٠٠

وهذا هو كتابه « هيكل سليمان او الوطن القومي لليهود » وهو شيء من كل مما لديه من المعلومات المحسوسة التي صادف في سبيل

الوصول اليها صعوبات جمة يشيب من هولها الاطفال .

يا اخي القاريء الكريم

لقد كان هذا الاكتشاف ذا اثر موجع في نفسي الى حد لا استطيع ان اصفه لك وكنت اتمنى ان لايكون واقع الحال هكذا مخافة ان اتهم بشيء من البغض لفريق من الناس اريد لهم ما اريد لغيرهم من رغد العيش ورفاهية الحياة

انني من المؤمنين بالله وخلود النفس والمحبة العامة والحرية المعتدلة ولكنني بغيض جداً لكل من يمد يده الى هذه الانسانية بسوء حتى ولو كان اقرب الناس الي

ان النفوس الباردة تأتي العالم لتأكل وتنام وتعبث بمخلوقات الله ونظمه اما النفوس الحارة فلا تريد ان تعود بعد الحياة الا وعلى جبينها وسم من لهب الجهاد المقدس لخير الناس اجمعين ، والسلام على المؤمنين والغير المؤمنين امين اللهم امين



صفحة

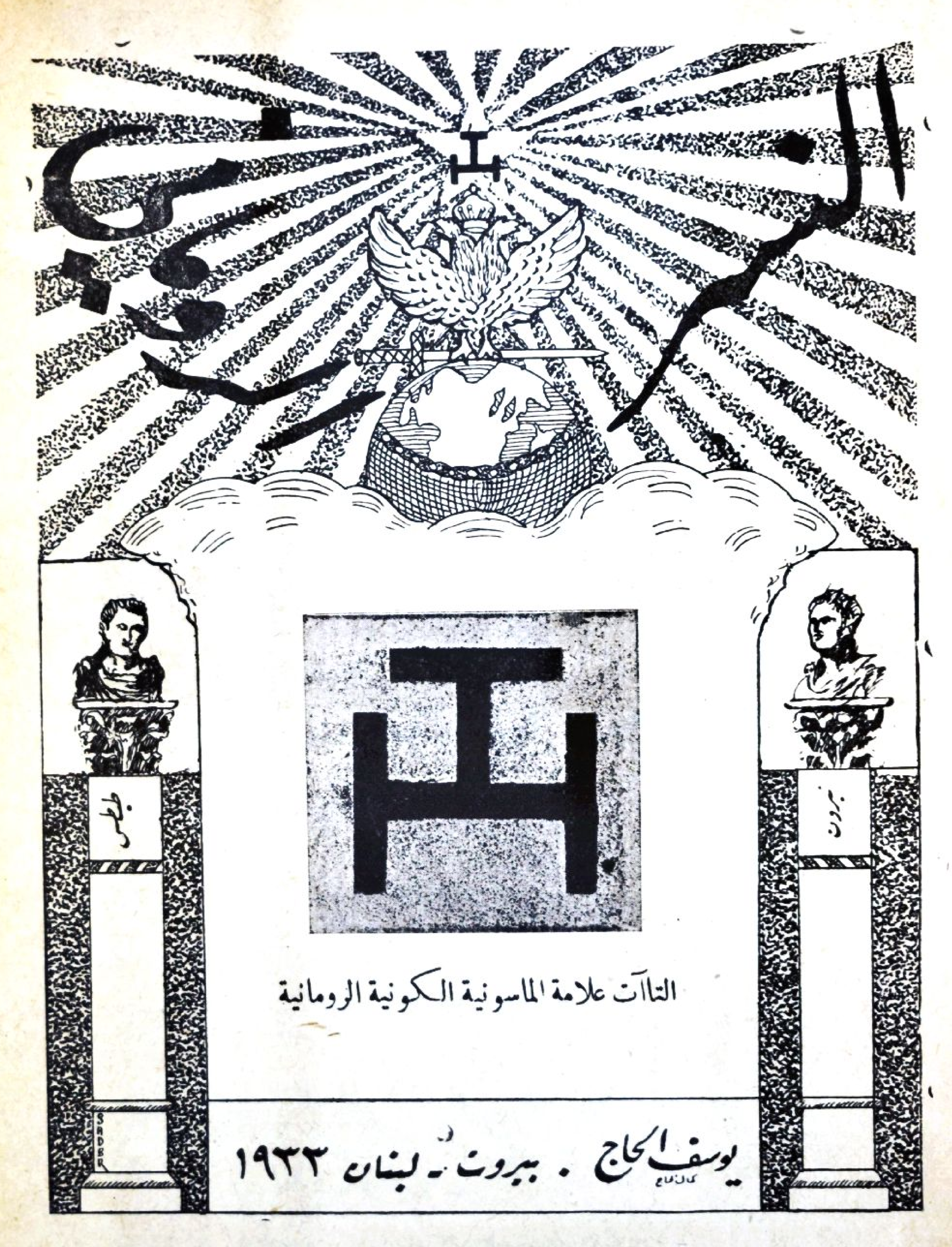
الاغلاط المطبعية التي نلفت اليها النظر ونستمد عنها عذراً

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٣٣	٢	فرنسماسونري	فرنماسونري
٤٣	٦	هذا	هذان
٥١	٨	نبادل	تبادل
٥٩		٩ د	٥٩
٦٢	٧	العلمية	العالمية
٦٦	١١	تصل يد	تصل اليها يد
٧٥	٦	ما ننظر	ما نظر
٩٧	٢	١٩٩٧	١٨٩٧
٩٨	٥	اقداسه	اقداس
٩٩	٧	فيه	قيد
١٠٢	١٥	ينموا	ينمو
١٠٨	١٢	القاتم	القائم
١١٧	١٣	يتنادوا	يتنادون

صفحة	سطر	خطأ	صواب
١١٩	١٨	امناع	منع
١١٩	١٨	الظباط	الضباط
١٢٠	٤	موسليني	موسوليني
١٣٠	٢	عن هذه	هـذه
١٣٣	٤	ابي	ربي
١٣٨		نشرب	تشرّب
١٧٥	٦	بيت	بقيت
١٨٥	١٥	كان	كانوا
١٨٩	٩	با كين	يا كين
١٩٢	١٤	عن	على
١٩٣	٨	فاذا قلنا ان	ان
٢٢٣	١٤	ليطلب	ليصلب



لوحة العناوين



نيرون حارق رومه المسيحية وطيطس مخرب هيكل اورشليم اليهودي

(غلاف كتاب الشيوعية)